

جوادشیر

آدمی لکنت

۳

أدب الطف



جواد شبر

أَدَبُ الطِّفْلِ
أو
شعراء الحسين عليه السلام

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ إِلَى جُرَيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثالث من موسوعة شعراء الحسين عليه السلام أو أدب الطف ، وكنت على موعد مع القراء أن أوافيهم بالجزء الثالث وهو يحمل بين دفتيه شعراء القرون الثلاثة : السادس - السابع - الثامن ، ولكن العلم لا نهاية له ، وافق البحث والتنقيب كأفق الكون يتمدد ويتسع (والسبب بنيناها بأيدي وانا لموسعون) ، ومن حيث اريد ولا اريد اتسع البحث حول القرن السادس واذا به يحتل المكان ولا يترك مكانا لتاليه .

والحق اني كتبت الجزئين السابقين ولم اهيء نفسي كما يجب وانما تنبهت بعد لخطورة البحث وعظم المسؤولية ، ولا أبالغ اذا قلت اني نخلت اكثر من خمسين ديواناً من دواوين الشعراء في القرون المتقدمة وقرأت كل بيت من أبياتها عسى أن يكون هناك بيت يخص الموضوع ، وسبرت كثيراً من الدواوين ، وتركتها والنفس غير طيبة بفراقها، تركتها والامل لم يزل متصل بها والحسرة تتبعها ذلك أني لا أؤمن أن أمثال أولئك الشعراء الفطاحل لم ينظموا في يوم الحسين مع ماعرفوا به من الموالة والمفاداة لأهل البيت صلوات الله عليهم ، فهل تعتقد أن أمثال أبي تمام والفرزدق وابن الرومي والبحثري

والحسين الطغرائي وصفي الدين الحلي والمتنبي واضرابهم لم يقولوا في الحسين ولم يذكروا يومه ويتأثروا بموقفه البطولي مع أن يوم الحسين هزّ العالم هزاً عنيفاً لا زال صده يملأ الافاق .

ان الكثير من تراثنا الادبي ضاع وأهمل وغطت عليه يد العصبية في العصر الاموية وتوابعها في عصور الجهل والعقلية المتحجرة ، يدلك على ذلك ما تقرأه من نصوص الادب ودواوين الشعراء أمثال ديوان كعب بن زهير الذي نشرته دار القومية للطباعة والنشر في الجمهورية العربية المتحدة وعندما جاء على قصيدة كعب التي أولتها :

هل جبل رملة قبل البين مبتور أم أنت بالحلم بعد الجهل معذور

روى لنا الشارح عن كتاب (منتهى الطلب من أشعار العرب) المجلد الاول ص ١٠ من مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٣ ما نصه : وقال كعب يمدح أمير المؤمنين علياً عليه السلام . وكانت بنو أمية تنهى عن روايتها وإضافتها الى شعره . انتهى .

وعندما تقف على قصيدة عوف بن عبدالله - من شعراء القرن الاول الهجري والتي يستنهب بها التوابين لأخذ ثار الحسين عليه السلام وأولها .

صحوت وقد صحّ الصبا والمواديا - وقلت لاصحابي أجيئوا المناديا .

يقول المرزباني في معجم الشعراء ما نصه : وكانت هذه المراثية تحبباً أيام بني أمية ، وانما خرجت بعد ذلك .

وحسبك إذ تسأل التاريخ لم ضاع اكثر شعر ابراهيم بن العباس الصولي في أوائل العهد العباسي ولمّ جمع كل شعر له يتضمن الثناء على أهل البيت فأحرقه بالنار ، ولم ضاعت قصيدته التي تزيد على مائتي بيتاً والتي أنشدتها

بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فلم يحفظ الناس منها الا مطلعها وهو :

أزال عزاء القلب بعد التجلّدِ مصارع أبناء النبي محمد

واسأل التاريخ لماذا يُنبش قبر منصور النمري في عهد هارون الرشيد
ألأنه قال :

آل النبي ومَن يحبهمُ يتطامنون مخافة القتل
أمنوا النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد في أزلِ

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

المؤلف

الأبيوردي الأموي

محمد بن احمد الابيوردي الاموي القائل في رثاء الحسين عليه السلام
من قصيدة :

وجدتي وهو عنبة بن صخرٍ بريء من يزيد ومن زياد^(١)

وفي معجم الادباء ج ٦ ص ٣٤٢ قال : ورثى الحسين عليه السلام بقصيدة
قال فيها ومن خطه نقلت :

فجدي - وهو عنبة بن صخرٍ - بريء من يزيد ومن زياد

أقول وجدته الذي يفخر به هو عنبة بن عتبة بن عثمان بن عنبة بن
ابي سفيان وهو صخر بن حرب بن امية .

(١) الاعيان ج ١ القسم الثاني ص ١٩٤ .

ابوالمظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاموي معاوي الشاعر الابيوردي^(١)
مات بأصبهان ٢٠ ربيع الاول سنة ٥٠٧ .

قال ابو الفتح البستي يرثيه :

اذا ما سقى الله البلاد وأهلها فخصّ بسقيها بلاد أبيورد
فقد أخرجت شها خطيراً بأسعد مبراً على الاقران كالأسد الوردي
فتى قدسرت في سرّ أخلاقه العلى كما قد سرت في الورد رائحة الورد

و (الابيوردي) نسبة الى أبيورد بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة
وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة ، مدينة بخراسان وأصله من كوفن
قرية من قرى ابيورد بين (نسا) وأبيورد .

قال ياقوت كان إماماً في كل فنٍّ من العلوم عارفاً بالنحو واللغة والنسب
والاخبار ، ويده باسطة في البلاغة والانشاء وله تصانيف في جميع ذلك
وشعره سائر مشهور .

اقول : نقلنا هذا عن الاعيان ج ٣ ص ٢٦١ وترجمه الشيخ القمي في
الكنى والالقب فقال :

كان راوية نسابة وكان يكتب في نسبه : المعاوي ينسب الى معاوية
الاصغر في عمود نسبه ، له ديوان ومقطعات .

وكانت وفاته مسموماً بأصبهان .

(١) ينتهى نسبه الى عثمان بن عنبه بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي .

وقال صاحب اعلام العرب : جاء الى بغداد وتولى فيها الاشراف على خزانة دار الكتب بالنظامية بعد القاضي أبي يوسف بن سليمان الاسفرائني المتوفى سنة ٤٩٨ هـ وخاف أخيراً من سعي أعدائه عند الخليفة المستظهر العباسي احمد بن المقتدى المتوفى سنة ٥١٢ هـ لاتهم بهجوا الخليفة ومدح صاحب مصر ففرّ الى همدان ، ثم سكن أصفهان حتى توفي فجأة أو مسموماً سنة ٥٠٧ هـ .

وأخذ الابيوردي عن جماعة ، وذكروا أنه كان من أخبر الناس بعلم الانساب ، متصرفاً في فنون جمّة من العلوم ، وافر العقل ، كامل الفضل وكان فيه تيه وكبرياء ، وعلو همة ، وكان يدعو « اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها » !! وقد حصل من انتجاعه بالشعر من ملوك خراسان ووزرائهم ، ومن خلفاء العراق وأمرائهم ، ما لم يحصل لغيره ! ومع هذا فهو يشكو كثيراً في شعره . ومن مدحهم سيف الدولة صدقة في الحلة الذي أغدق عليه الصلات والهبات .

له ديوان مطبوع مشهور قسمه الى : «العراقيات والنجديات والوجديات» وله تصانيف كثيرة منها كتاب ما اختلف واثتلف في أنساب العرب ، تاريخ أبيورد ونسا ، قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان ، الطبقات في كل فن ، تعلّة المشتاق الى ساكني العراق . كتاب المجتبى من المجتنى في الرجال ، نهضة الحافظ ، كوكب المتأمل - يصف فيه الخيل ، تعلّة المقرور يصف فيه البرد والنيران ، الدرة الثمينة ، سهلة القارج يرد فيه على المعري ، زاد الرفاق .

١ - ديوانه ، طبع بالمطبعة العثمانية ببلنات سنة ١٣١٧ هـ مرتب على الحروف .

٢ - زاد الرفاق في المحاضرات ، يقع في ٣١٩ ورقة ، مصور عن نسخة دار الكتب المصرية وهو يشبه محاضرات الراغب الاصبهاني .

ملاحظة :

جاء في الديوان وفي وفیات الاعیان ان وفاته كانت سنة ٥٥٧ ولكن الأكثر على أنها سنة ٥٠٧ كما في معجمي الادباء والبلدان وأبي الفداء ومرآة الزمان .

ومن شعره كما في الكنى واللقاب :

تنكّر لي دهري ولم يدر أنني أعزّ وأحوال الزمان تهون
وظلّ يريني الخطب كيف اعتداؤه وبتُّ أريه الصبر كيف يكون
كان فيه تيه وكبر وعزّة نفس ، كتب مرة رقعة الى المستظهر بالله
العباسي ، ختمها بكلمة : الخادم المعاوي .
فكره الخليفة النسبة الى معاوية واستبشعها ، فكشط الميم من المعاوي
فصارت : الخادم العاوي ، وردّ الرقعة اليه .

وجاء في روضات الجنات : محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
اسحاق الحربي الاموي المعروف بالابوردي الشاعر اللغوي ، كان كما نقل عن
السمعاني اوجد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والانساب وغير ذلك
وكان قويّ النفس ، ومن شعره :

يا من يساجلني وليس بمدرِكٍ	شأوي وأين له جلالة منصبي
لا تتعبنَ فدون ما أملتته	خرط القتادة وامتطاء الكوكب
المجد يعلم أيننا خيرُ أبا	فأسأله تعلم ايّ ذي حسب أبي
جدي معاوية الاغرُ سمّت به	جرثومة من طينها بغض النبي
وورثته شرفا رفعت مناره	فبنو أميّة يفخرون به وبني

ومن شعره ما رواه ابن خلكان

ملكنا أقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة أو رهبة عظامها

فلما انتهت أيامنا علقت بنا شداًد أيام قليل رخاؤها
وكانت الينا في السرور ابتسامها فصارت علينا بالهموم بكاؤها
وصرنا فلاقى النائبات بأوجه رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها

لمحة عن معاوية الثاني

اقول انه يفتخر بجده معاوية الاصغر وكان كما قال الخوارزمي: باراً فاضلاً . وهو ولي عهد ابيه ، خطب الناس فقال : ايها الناس ، ما انا بالراغب في التأمير عليكم ولا بالامن من شركم . وإن جدي معاوية نازع من كان أولى به في قرابته وقدمه ، أعظم المهاجرين قدراً ، ابن عم نبيكم وزوج ابنته ومنها بقية النبيين وسلالة خاتم النبيين . فركب منه جدي ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى نزلت به منيته فتجاوز الله عنه ، ثم تقلد أمره أبي وكان غير خليق للخلافة فقلدت مدته وانقطعت آثاره وصار حليف حفرة وأعماله ، ولقد أنسانا الحزن له الحزن عليه . فيا ليت شعري هل اقبلت عثراته وهل اعطي أمنيته ، أم عوقب باسائه فانا لله وانا اليه راجعون ، ثم صرت انا ثالث القوم والساخط فيما أرى اكثر من الراضي ، وما كنت لاحتمل اثمكم والقي الله بتبعاتكم فشأنكم بأمركم .

فقال مروان : يا ابا ليلى سنة عمرية ، فقال يا مروان تخدعني عن ديني ، أثنتي برجال كرجال عمر اجعل الأمر بينهم شوري ، والله لئن كانت الخلافة مغنياً فلقد أصابنا منها حظ ، وإن كانت شراً فحسب آل ابي سفيان ما أصابوا منها ، ثم نزل . فقالت له امه : يا بني ليتك كنت حيلة في خرقه ، فقال : وانا وددت ذلك يا اماء ، أما علمت ان الله تعالى ناراً يعذب بها من عصاه وأخذ غير حقه . فعاش اربعين يوماً ومات . وقيل له : اعهد الى من أحببت فإننا له سامعون مطيعون ، فقال : اتزود مرارتها واترك لبني امية حلاوتها . وكان له مؤدب يميل الى علي فظن به آل ابي سفيان انه دعاه الى

هذه الخطبة ، فاخذوه بعد موته (أي بعد معاوية) فدفنوه حياً . يقول
الدميري في حياة الحيوان :

ان بني امية قالوا لمؤدبه عمر المقصوص : انت علمته هذا ولقنته اياه
وصدته عن الخلافة وزينت له حبّ علي وأولاده وحملته على ما وسمنابه من
الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال ، فقال : والله ما
فعلت ولكنه مجبول ومطبوع على حبّ علي ، فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه
ودفنوه حياً حتى مات .

ألوان من شعر الأبيوردي

قال وقد أورده ياقوت الحموي في معجم الادباء

وعليّة الالحاظ ترقد عن	صبّ يصافح جفنه الأرق
وفؤاده كسوارها حرج ^(١)	ووساده كوشاحها قلق
عانقتها والشهب ناعسة	والافق بالظلماء منتطق ^(٢)
ولثمتها والليل من قصر	قد كاد يلثم فجره الشفق
بمعانق أليف العفاف : به	كرم باذيال التقى علق
ثم افترقنا حين فاجأنا	صبح تقاسم ضوءه الحدق
وبنجرها من أدمعي بلبل	وبراحتي من نشرها عبق

ومن روائعه قوله :

وهيفاء لا أصغي الى من يلومني	عليها ويفريني بها أن أعيبها
أميل باحدى مقلتي إذا بدت	اليها وبالأخرى أراعي رقيبها
وقد غفل الواشي ولم يدر أنني	أخذت لعيني من سليمي نصيبها

(١) أي ضيق

(٢) أي محاط

وللأبيوردي كما في الأعيان :

يلقى الزمان الى كف معوّد
محسّد الجد لم تطلع ثنيته
يا خير من وخذت إيدي المطي به
رحلت فالجد لا ترقى مدامعه
وضاع شعر يضيق الحاسدون به
فلم أهب بالقوافي بعد بينكم
لا يخضعون لخطب إن ألم بهم
وله وقد رواه الحموي :

ومتشّح باللؤم جاذبني العلا
وطوّقت أعناق المقادير ما أتى
ولونيلت الارزاق بالفضل والحجى
فيا نفس صبراً إن اللهم فرجة
ولي حسب يستوعب الأرض ذكره
وقوله كما رواه الحموي :

خطوب للقلوب بها ورجيب
نرى الأقدار جارية بأمر
فتنجح في مطالبها كلاب
وتقسم هذه الأرزاق فينا
ونخضع راغمين لها اضطراراً
تكد لها مفارقنا تشيب
يريب ذوي العقول بما يريب
وأسد الغاب ضارية تخيب
فأ ندري أتخطي أم تصيب
وكيف يلاطم الإشفى^(٢) ليب

وأنشد السمعاني له كما في معجم الأدباء :

كفّي أمانة غرب اللوم والعدل فليس عرضي على حالٍ بمبتذل

(١) الإشفى ، الشقب .

إن مسني العُدْمُ فاستبقي الحياء ولا
فشعر مثلي وخير القول أصدقه
أما الهجاء فلا أرضى به خلقاً
تكلفيني سؤال العُصبة السفلى
ما كان يفتر عن فخر وعن غزل
والمدح إن قلته فالجد يغضب لي

وله كما في معجم الأدباء :

علاقة بفؤادي أعقت كمداً
وللحجيج ضجيج في جوانبه
فأيقظ القلب رعباً ما جنى نظري
وقد رمتني غداة الخيف غانية
لما رأى صاحبي ما بي بكى جزعاً
وقال دع يا فتى فهرى فقلت له
فبت أشكو هواها وهو مرتفق
تبدو لوامعه كالسيف مختضباً
ولم يُطق ما أعانيه فغادرني
لنظرة يبنى أرسلتها عرضاً
يقضون ما أوجب الرحمن وافترضاً
كالصقر نداه ظل الليل فانتفضاً
بناظرٍ إن رمى لم يُخطيء الغرضاً
ولم يجد بمنى عن خلتي عوضاً
يا سعد أودع قلبي طرفها مرضاً
يشوقه البرق نجدياً إذا ومضاً
شبه بالدم أو كالعرق إن نبضاً
- بين النقا والمصلّى عندها - ومضى

ومن مفرداته :

لم يعرف الدهر قدري حين ضيعني
وكيف يعرف قدر اللؤلؤ الصدف

وفي خريدة القصر للعماد الاصبهاني : الابيوردي هو محمد بن احمد بن محمد
القرشي الاموي ابو المظفر شاعر في طليعة شعراء العربية وإن لم ينل حظته
من الدراسة والبحث ، وهو مؤرخ وعالم بالانساب ، وله ديوان شعر مطبوع
وقد اختار البارودي طائفة كبيرة من شعره في مختاراته ، وكان طموحاً
ولعل هذا هو سبب قتله .

وقال الابيوردي مفتخراً بنفسه :

تقول ابنة السعدي وهي تلومني
فإن عناء المستقيم ^(٢) الى الأذى
قثب وثبة فيها المنايا أو المنى
وإن لم نطقها فاعتصم بآبن حرة
يعين على الجلئى ويستمطر الندى
فللموت خير للفقى من ضراعة
وما علمت أن العفاف سجيئتي
أبى لي أن أغشى المطامع منصبي ^(٣)

أما لك عن دار الهوان رحيل ^(١)
بحيث يذل الأكرمون طويل
فكل محبة للحياة ذليل
لهمته فوق السهاك مقيل
على ساعة فيها النوال قليل
ترد إليه الطرف وهو كليل
وصبري على ريب الزمان جميل
وربي بأرزاق العباد كفيل

وقال أيضاً مفتخراً :

وإني اذا أنكرتني البلاد
لكا لضيغم الورد كاد الهوان
فشيدت مجداً رسا أصله
ولم أنظم الشعر عجباً به
ولا هزني طمع للقريض

وشيب رضى أهلها بالغضب
يدب إلى غابه فاغترب
أمت إليه بأب وأب
ولم أمتدح أحداً من أرب
ولكنه ترجمان الأدب ^(٤)

ورأيت في مجموعة خطبة للمرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء في مكتبة
كاشف الغطاء العامة برقم ٨٧٢ أبيات الابيوردي الاموي والتخميس للشيخ
محمد رضا النحوي من شعراء القرن الثالث عشر الهجري .

سلا عنكم من ضل عنكم وما اهتدى عشيّة آنسنا على ناركم هدى

(١) عن جواهر الادب جمع سليم صادر ج ٤ ص ١٩٠ .

(٢) استنام الى الاذى سكن إليه واطمان .

(٣) أصلى .

(٤) عن جواهر الادب سليم صادر . ج ٤ ص ١٩٠ .

ومذ عادنا الشوق القديم كما بدا نزلنا بنعمان الأراك وللندى
سقيط به ابتلَّت علينا المطارفُ

عكفنا به والركب للابن 'جثم' كأنهم 'طير' على الماء حوْم
قضوا للكرى حقاً ونومي محرّم فبتُ أُقاسي الوجد والركب نوْم
وقد أخذت منا السرى والتناف

صحا كل ذي شوق من الشوق وارعوى وبتُ أعاني ما أعاني من الجوى
أعلل نفسي بارعواء عن الهوى واذكر خوداً ، ان دعاني على النوى
هواها أجابته الدموع الذوارف

تنكّر ربع بعد ميثاء محلّ عفى رسمه العافي جنوب وشمال
تعرّض عنه العين والقلب مقبل لها في محاني ذلك الشعب منزل
إذا أنكرته العين فالقلب عارف

وعهدي به والعيش برد منمنم به وهو للذات واللهم موسم
ومذ هاجني شوق له متقدم وقفت به والدمع أكثره دم
كأنّي من عيني بنعمان راعف

أقول ومن المناسب أن أذكر ما يخطر ببالي ممن مدح أهل البيت من
الأمويين ، فمنهم مروان بن محمد السروجي . قال المرزباني في معجم الشعراء
ص ٣٢١ هو من بني أمية من أهل سروج بديار مصر ، كان شيعياً ،
وهو القائل :

يا بني هاشم بن عبد مناف إنني معكم بكل مكان
أنتم صفة الإله ومنكم جعفر ذو الجناح والطيران
وعليّ وحمة أسد الله وبنت النبيّ والحسنان
فلئن كنت من أمية إني لبريء منها إلى الرحمن

وفي أعيان الشيعة ج ١ القسم الثاني ص ١٩٣

مروان بن محمد السروجي المرواني وفاته سنة ٤٦٠

وفي مطالع البدور وجمع البحور^(١) للقاضي صفى الدين احمد بن صالح اليماني قال : قال بعض الموالين للعترة الطاهرة وهو من بني أمية (الابیات)

وقال أبو الفرج الأصبهاني : ابو عديّ الأموي شاعر بني أمية وهو عبدالله ابن عمرو بن عديّ بن ربيعة بن عبدالعزيز بن عبدشمس كان بكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسبّه على المنابر ويظهر الانكار لذلك فشهد عليه قوم من بني أمية ذلك وانكروا عليه ونهوه عنه فلم ينتهي فنفوه من مكة الى المدينة فقال في ذلك .

شردوا بي عند امتداحي علياً	ورأوا ذاك في داء دويلاً
فور بي لا أبرح الدهر حتى	تتلي مهجتي بحجي علياً
وبنيه لحب احمد إني	كنت أحببتهم لحبي النبيّاً
حبّ دين لا حبّ دنيا وشرّ الحب حباً يكون دنياوياً	
صاغني الله في الذوابة منهم	لا زنيماً ولا سنيداً دعياً
عدّوياً خالي صريحاً وجدي	عبد شمس وهاشم أبوياً
فسواء عليّ لست أبالي	عبدشماً دعيت أم هاشمياً ^(٢)

وجاء في كتاب « أدب الشيعة » تأليف عبدالحسيب طه قال : فمن المفاضلة والمدح قول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي ، وكان شديد التشيع لعلي عليه السلام :

نهاركمُ مكابدة وصومُ
وليلكمُ صلاةٌ واقتراءُ

(١) الكتاب في مكتبة كاشف الغطاء العامة .

(٢) عن مجموعة المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، مكتبة كاشف الغطاء العامة وهي بخطه

فأسرع فيكمُ ذاك البلاء	بليتُم بالقرآن وبالتزكّي
ومكة والمدينة والجواء ^(١)	بكى نَجْدٌ غداة غد عليكم
عليهم - لا أبا لكم - البكاء	رحقَّ لكل أرض فارقوها
وبينكمُ وبينهمُ الهواء	أأجمعكم وأقواماً سواء
لأرؤسهم وأعينهم سماء !!	وهم أرض لأرجلكم وانتم

ورواها صاحب ديوان المعاني ، واعجام الأعلام ، والأغاني .

وأمر هشام بن عبد الملك عامله على المدينة أن يأخذ الناس بسب امير المؤمنين - علي بن ابي طالب - والحسين ، فيقول كثير بن كثير بن عبدالمطلب من كعب بن لؤي بن غالب :

وحسيناً من سوقة وإمام	لعن الله مَنْ يَسُبُّ علياً
والكُرام الأخوال والأعمام	أتسبُّ المطيّبينَ جدوداً
أهل بيت النبيّ والإسلام	طبتَ نفساً وطاب بيتك بيتاً
كلما قام قائم بسلام	رحمة الله والسلام عليكم
من رهط النبي عند المقام !!	ياأمن الطير والظباء ولا يا

(١) الجواء ، الواح ،

ابن الرهباريَّة

أحسين والمبعوث جدك بالهدى قسماً يكون الحق عنه مسائلي
لو كنتُ شاهد كربلا لبذلتُ في تنفيس كربك جهد بذل الباذلي
وسقيتُ حدَّ السيف من أعدائكم عللاً وحدَّ السمهرىّ البازل
لكنني أُخِرْتُ عنك لشقوتي فلابلي بين الغري وبابل
هبني حرمتُ النصر من أعدائكم فاقلَّ من حزنٍ ودمع سائل

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي البغدادي الشاعر المشهور الملقب بنظام الدين ، كان شاعراً مجيداً وله اتصال بنظام الملك ، له ديوان شعر كبير في اربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب (الصادح والباغم) وهو على أسلوب (كلىة ودمنة) نظمه للامير سيف الدولة صدقة بن دبيس صاحب الحلة . نقل سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ان ابن الهبارية^(١) الشاعر اجتاز بكر بلا فجعل يبكي على الحسين وأهله وقال بديهاً : - أحسين والمبعوث جدك بالهدى الابيات .

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عني خيراً ، ابشر فان الله تعالى قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين عليه السلام .

توفى بكرمات سنة ٥٠٤ وعن انساب السمعاني انه توفي سنة ٥٠٤ والصحيح ٥٠٩ وقال : له في رثاء الحسين ومدح آل الرسول اشعار كثيرة .

وذكر السيد في الاعيان فقال : ابو يعلى نظام الدين محمد بن محمد بن صالح ابن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبارية الهاشمي العباسي البغدادي قال : وقد طبع كتابه (الصادح والباغم) في الهند ومصر وبيروت^(٢) وقال غيرد : هو أحد شعراء بغداد المتفلقين ، لازم خدمة نظام الملك صاحب المدرسة النظامية وأحد وزراء الدولة السلجوقية واتصل بغيره من الرؤساء وشعره في غاية الرقة ولكنه يغلب عليه الهزل والهجاء إلا أنه اذا نظم في الجد والحكمة اتى بالعجب كما في كتابه (الصادح والباغم) وله كتاب (الفطنة في نظم كلىة ودمنة) .

(١) الهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة نسبة الى هبار جده لأمه

(٢) وهو في نحو ٢٠٠٠ بيتاً نظمها في عشر سنين . وطبع في باريس سنة ١٨٨٦م وفي مصر سنة ١٢٩٢م في بيروت سنة ١٨٨٦م .

وترجم له العماد الاصفهاني في (خريدة القصر) فقال :
الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح ابن الهبتارية العباسي الشاعر وديوان
شعره اربعة اجزاء .

وترجم له صاحب دائرة المعارف الاسلامية فقال: ولد في بغداد حوالي
منتصف القرن الخامس الهجري (العاشر الميلادي) وتعلم في المدارس التي
انشت في ذلك العهد وخاصة في النظامية التي اسسها نظام الملك عام ٤٥٩ هـ
(١٠٦٧) م ولم يكن يهتم بما كان يجري فيها من المناظرات الكلامية .

قال في خريدة القصر قسم العراق ، وأنشدت له بأصفهان من قصيدة :
أنا جارُ داركَ وهيَ في شرعِ العلي رُبْعٌ حرامٌ آمنٌ جيرانهُ
لا يزهدنكَ منظري في تخبّري فالبحرُ ملحٌ مياهُ عقيانهُ
ليس القدودُ ، ولا البرودُ ، فضيلة ما المرء إلا قلبه ولسانهُ
وأنشدت له في الباقلاء الأخضر :

فصوصُ زمرّدٍ في كيسِ دُرٍّ حكّت أقماعها تقليمُ ظفرٍ
وقد خاط الربيع لها ثياباً لها لوان من بيضٍ وخضر

وأنشدت له في نظام الملك :

نظام العلي ، ما نالُ قلبك قد غدا على عبدك المسكين دون الوري فظّاً؟
أنا أكثر الورّاد حقاً وحرمة عليك ، فما بالي أقلّهمُ حظّاً ؟

وأنشدت له ايضاً :

وإذا سخطتُ على القوافي صغتها في غيره ، لأذها وأهينها
وإذا رضيتُ نظمها لجلاله كيا أشرتها به وأزينها
وقوله من قصيدة :

إنما المال منتهى أملِ الخا ملر ، والودُّ مطلبُ الأشراف

لا أُحِبُّ الفِجَّ الثَقِيلَ ولو جا دَ ببذلِ المِثْنِ والآلافِ
وأُحِبُّ الفتى يَهشُّ إلى الضُّيِّفِ ف بأخلاقه العِذابَ اللَّطافِ
أريحياً طلقَ الحَيَّا حَيِّياً ماءُ أخلاقه من الكبرِ صافِ
ولو اني لم أَحصَ منه بغيرِ ال شمَّ شيئاً ، لكان فوق الكافي
ومن قوله :

وَمُدْلِل دَقْتُ مُحاسِنُ وَجْهِهِ عَنْ أَنْ تَكَيِّفُ
تَرْكُ التَّصَنُّعِ لِلْجَمَّا ل ، فَكَانَ أَظْرَفَ لِلتَّظَرُّفِ
لَوْ أَنَّ وَجْهَ الْبَدْرِ يُشِّبُ بِهِ وَجْهَهُ مَا كَانَ يُكْسِفُ
الصُّدُغُ مَسْكُ وَالثَّنَا يَا لَوْلَوْ ، وَالرِّيقُ قَرَقَفُ (١)
وَالْوَرْدُ مِنْ وَجَنَاتِهِ بَأَنَّا مِلَّ الْأَحَاطِ يُقَطِّفُ

وله في نوح الحماسة

بِي مِثْلُ مَا بَكَ يَا حَمَامَ الْبَانِ أَنَا بِالْقُدُودِ وَأَنْتِ بِالْأَغْصَانِ
أَعِدِ التَّرَنَّمَ كَيْفَ شِئْتَ ، فَإِنَّا فِيمَا نُجْنُ مِنَ الْهَوَى سَيَّانِ
لِي مَا رَوَيْتَ مِنَ النَّسِيبِ ، وَإِنَّمَا لَكَ فِيهِ حَقُّ الشَّدْوِ وَالْأَحَانِ

قال : وحكي لي : ان ابا الغنائم ابن دارست حمل ابن الهبارية على هجو
نظام الملك فأبى ، وقال : هو منعم في حقي فكيف أهجوه ؟ فحمله على أن
سأل (نظام الملك) شيئاً ، صعبت عليه أجابته الى ذلك ، فقال ابن الهبارية :

لَا غَرَوْا إِنْ مَلَكَ (ابْنُ إِسَ) حَاقُ ، وَسَاعَدَهُ الْقَدَرُ
وَصَفَتْ لَهُ الدُّنْيَا ، وَخَصَّ (أَبُو الْغَنَائِمِ) بِالْكَدَرُ
فَالْدَّهْرُ كَالدَّوْلَابِ لَبَّ سَ يَدُورُ إِلَّا بِالْبَقَرُ

فلما سمع (نظام الملك) هذه الأبيات ، قال : هذه إشارة الى أنني من

(١) القرقف : الخمر

(طوس) فإنه يقال لأهل (طوس) « البقر » واستدعاه ، وخلع عليه وأعطاه خمسمائة دينار فقال ابن الهبّارية لـ (تاج الملك) : ألم أقل لك ؟ كيف أهجوه ، وإنعامه بلغ هذا الحد الذي رأيت به ؟

وقال :

يا أيها صاحبُ الأجلِّ	إن لم يكن وابلٌ فطل ^(١)
المالُ فانِ ، والذِّكرُ باقٍ	والوَفَرُ فَرَعٌ ، والعِرْضُ أصلُ
فاجعلنه دونَ العِيالِ سترًا	فالصَّوْنُ في أن يكونَ بَدَلُ
لا تحقِّرنَ شاعراً تراهُ	فعمقُدة الشعرِ لا تحلُّ

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول : ان السفر به يبلغ الوطر :
قالوا أقمتَ وما رزقتَ وإنما بالسير يكتسب اللبيب ويرزقُ
فاجبتهم ما كل سير نافعاً الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت وأخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويحقق
كالبدور يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يحق

وله :

ما صفتُ فيك المدح لكنني من غرٍّ أوصافك أستملي
تملي سجاياك على خاطري فما أنا أكتبُ ما تملي

وله في ابن جبير لما استوزر ثانية بسبب مصاهرة نظام الملك :
قل للوزير ، ولا تُفزعك هيبته وإن تعاضم واستولى لمنصبه :
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حراً ، صرت مولانا الوزير به

وقوله :

ما منح الإنسان من دهره موهبةً أسنى من العقل

(١) الوايل ، المطر الشديد الضخم القطر . والطل ، المطر الخفيف يكون له اثر قليل ،
وفي التنزيل قوله تعالى (فان لم يصبها وابلٌ فطل) .

يؤنسُهُ إنَّ مَلَّهُ صاحبُ فهو على الوحدة في أهلِ
ما ضرَّهُ عندي ولا عابَهُ إنَّ غَلَبَتْهُ دولةُ الجهلِ

أقول وذكر له العماد في الخريدة كثيراً من الشعر في الهزل والمخر والهجون
ورتبته على الحروف وقد اكتفينا بهذه الباقية من الوان شعره، قال ابن خلكان:
ومحاسن شعره كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة ، وديوان
شعره كبير يدخل في اربع مجلدات ، ومن غرائب نظمه كتاب الصادح
والباغم نظمه على أسلوب كليلة ودمنة ، وهو أراجيز وعدد بيوته الفا بيت ،
نظمها في عشر سنين ، ولقد أجاد فيه كل الاجادة ، وسير الكتاب على يد
ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحلة
وختمه بهذه الابيات .

هذا كتابُ حسنُ	تَحَارَ فيه الفطنُ
أنفقتُ فيه مَدَّةَ	عشر سنين عَدَّةَ
منذ سمعتُ باسمِكا	رَضَعْتَهُ برسمِكا
بيوته أَلْفانِ	جميعها معان
لو ظلَّ كل شاعر	وناظم وناثر
كعمر نوح التالد	في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر	ما كل مَنْ قال شعر
أنفدته مع ولدي	بل مهجتي وكبدي
وأنت عند ظني	أهل لكل مَنْ
وقد طوى اليكا	توكلاً عليكا
مشقة شديدة	وشقة بعيده
ولو تركتُ جيتُ	سعيًا وما ونيت
إن الفخار والعلا	إرثك من دون الملا

قال : فاجزل عطيته وأسنى جائزته .

أَحْسِنِ الطَّفْرَائِيَّ (١)

ومبسم ابن رسول الله قد عبثت بنو زياد بثغر منه منكوت

(١) قال ابن خلكان ، والطفرائي بضم الطاء المهملة ، وسكون الفين المعجمة وفتح الراء بعدها ألف مقصورة - هذه النسبة الى من يكتب الطفري ، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الفليظ ، ومضمونها نعمت الملك الذي صدر الكتاب عنه ، وهي لفظة أعجمية .

مؤيد الدين الحسين بن علي الاصفهاني المنشئ المعروف بالطغرائي .

قال الحر العاملي في أمل الأمل : فاضل عالم صحيح المذهب ، شاعر أديب ، قتل ظلماً وقد جاوز ستين سنة ، وشعره في غابة الحسن ، ومن جملة لأمية العجم المشتملة على الآداب والحكم ، وهي أشهر من أن تذكر ، وله ديوان شعر جيد . ثم ذكر بعض اشعاره وذكره ابن خلكان وأثنى عليه وقال : انه كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ، وقال السيد الامين في الاعيان : مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصفهاني الوزير المنشئ المعروف بالطغرائي من ذرية ابي الاسود الدؤلي . ولد سنة ٤٥٣ هـ وقتل سنة ٥١٤ هـ بأربل عن عمر تجاوز الستين وفي شعره ما يدل على أنه بلغ ٥٧ سنة لأنه قال وقد جاءه مولود .

هذا الصغير الذي وافى على كبر أقرعيني ولكن : اد في فكري
سبعٌ وخمسون لو مرّت على حجرٍ لبان تأثيرها في ذلك الحجر

وهو شاعر مجيد وله ديوان شعر مطبوع بمطبعة الجوائب يشتمل على روائع ومبتكرات في المعاني وهو يحتوي على مائتين وسبعة وخمسين قصيدة ومقطوعة تتكون من ألفين وثمانمائة وخمسة وسبعين بيتاً ، وفيها الشيء الكثير من الحكم والوصف والمديح والعتاب والشكوى والمجاسة ، ومن ذلك مقطوعتان في ذكر ولائه لأهل البيت عليهم السلام ونقمته على ظالميهم بقوله :

‘حبُّ اليهود لآل موسى ظاهر وولاؤهم لبني أخيه بادي

وإمامهم من نسل هارون الأولى بهم اهدوا، ولكل قوم هادي
وأرى النصارى يكرمون محبة لنبيهم نجراً من الأعواد
وإذا توالى آل أحمد مسلم قتلوه أو سموه بالإلحاد
هذا هو الداء العياء بثله ضلّت حلوم حواضر وبوادي
لم يحفظوا حق النبي محمد في آله ، والله بالمرصاد

وكان هذه القطعة كانت لسان حاله ، فقد رمي بالإلحاد في آخر حياته
وقتل بهذه التهمة ومضى شهيداً محتسباً .

وأما القطعة الثانية فهي :

توعدني في حب آل محمد وحب ابن فضل الله قوم فأكثر
فقلت لهم لا تكثروا ودعوا دمي يراق على حبي لهم وهو يهدر
فهذا نجاح حاضر لمعشتي وهذا نجاة ارتجي يوم أحشر
وأورد له ابن شهر آشوب في المناقب قوله في أهل البيت :

نجوم العلى فيكم تطلع وغائبها نحوكم يرجع
على يستقل فلا يستقر به لها دونكم مضجع

ومن مشهور شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم لأن ناظمها عجمي
أصبها في ، نظمها ببغداد سنة ٥٠٥ وأولها :

اصالة الرأي صنتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
وذلك في مقابلة لامية العرب للشنفرى العربى التي أولها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل

وقد شرح لامية العجم صلاح الدين بن أيبك الصفدي بشرح مطول يشتمل
على جزئين ضخمين ، وقد أوردها ياقوت الحموي في معجم الأدباء بتمامها إعجاباً بها

وكذلك ابن خلكان أوردها بتمامها ، وترجمها بعض المستشرقين الى اللاتينية ^(١) وشطّرها وخمّسها كثيرون ، وأعجبني من ذلك تخميس جرجي افندي نخلة سعد ، من أدباء لبنان ، نشرته مجلة العرفان اللبنانية وأوله :

تركتُ صبحي بين الكأس والغزلِ يداعبون ذوات الأعين النُجُلِ
أما أنا ولسان الحق يشهد لي أصالة الرأي صانتني عن الخطلِ
وحلية الفضل زانتني لدى العطلِ

وكل التخميس جاء مجارياً لمثانة القصيدة منسجماً معها ، وإذا كنا لم نذكره هذا فلا تفوتنا القصيدة فهي حاوية لجملة من الحكم والنصائح وهاهي :

أصالة الرأي صانتني عن الخطلِ	وحلية الفضل زانتني لدى العطلِ
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرعُ	والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفلِ
فيمَ الإقامة بالزوراء لا سكني	بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
نأى عن الأهل صفر الكف منفرد	كالسيف عرّي متناه من الخللِ
فلا صديقُ إليه مُشتكى حزني	ولا أنيس إليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلي	ورحلها وقرى العسالة الذُبُلِ
وضج من لغب نضوي وعج لما	يلقى ركابي ولجّ الركب في عذلي
أريد بسطة كف أستعين بها	على قضاء حقوق للعلّى قبلي
والدهر يعكس آمالي ويُقنعني	من الغنيمة بعد الكد بالقفلِ
حُبّ السلامة يثني هم صاحبه	عن المعالي ويُغري المرء بالكسلِ
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً	في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزلِ
ودع غمار العلّى للمقدمين على	ركوبها واقتنع منهم بالبللِ
يرضى الذليل بحفض العيش يخفضه	والعزّ بين رسم الأيتق الذلّلِ
فادراً بها في نخور البيد حافلة	معارضات مثاني اللّجيم بالجُدُلِ

(١) خريدة القصر .

إن العلى حدثتني وهي صادقة
 لو أن في شرف المأوى بلوغاً منى
 أهبته بالحظ لو ناديت مستمعاً
 لعله إن بدا فضلي ونقصهم
 أعلل النفس بالآمل أرقبها
 لم أرتض العيش والأيام مقبلة
 غالى بنفسى عرفاني بقيمتها
 وعادة النصل أن يزهر بجوهره
 ما كنت أؤثر أن يمتد بي زماني
 تقدمتني أناسٌ كانت شوطهم
 هذا جزاءُ أمرىءٍ أقرانه درجوا
 وإن علاني من دوني فلا عجب
 فاصبر لها غير محتالي ولا ضجري
 أعدى عدوك أدنى من وثقت به
 وإنما رجل الدنيا وواحدُها
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
 وحسن ظنك بالأيام معجزة
 وشان صدقك عند الناس كذبهم
 إن كان ينبجع شيء في ثباتهم
 يا وارداً سُور عيش كله كدر
 فيم اعتراضك لج البحر تركبه
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
 ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
 ويا خبيراً على الأسرار مطلقاً
 قد رشحوك لأمرٍ إن فطنت له

فيما تحدثت أن العز في الشغل
 لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
 والحظ عني بالجهال في شغل
 لعينه نام عنهم أو تنبه لي
 ما أضيقت العيش لولا فسحة الأمل
 فكيف أرضى وقد ولت على عجل
 فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
 وليس يعمل إلا في يدَي بطل
 حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
 وراء خطوي إذا أمشي على مهل
 من قبله فتمنتى فسحة الأجل
 لي أسوة بالخطاط الشمس عن رُحل
 في حادث الدهر ما يُغني عن الحيل
 فحاذر الناس واصحبهم على دَخل
 من لا يُعول في الدنيا على رجل
 مسافة الخلف بين القول والعمل
 فظن شراً وكن منها على وجل
 وهل يطابق معوج بمعتدل
 على العهود فسبق السيف للمذل
 أنفقت عمرك في أيامك الأول
 وأنت يكفيك منه مصة الوشل
 تحتاج فيه إلى الأنصار والحول
 فهل سمعت بطل غير منتقل
 أنصت ففي الصمت منجاة من الزل
 فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

كان وزيراً للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل .

وفي معجم الادباء : كان آية في الكتابة والشعر خبيراً بصناعة الكيمياء له فيها تصانيف أضاع الناس بمزاوتها أموالاً لا تحصى وخدم السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان وكان منشىء السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء وصاحب ديوان الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوفت اليه المملكة الايوبية وتنقل في المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة ولم يكن في الدولتين السلجوقية والايوبية من يماثله في الانشاء سوى أمين الملك ابي نصر العتيبي وله في العربية والعلوم قدم راسخ وله في البلاغة المعجزة في النظم والنثر قال الامام محمد بن الهيثم الاصفهاني : كشف الاستاذ أبو اسماعيل بذكائه سر الكيمياء وفك رموزها واستخرج كنوزها وله فيها تصانيف وذكرها وقوله كان خبيراً بصناعة الكيمياء لم يظهر المراد منه أهو العلم بصناعتها فقط أم أنه كان يعلم كيفية صنعها وصحت معه فحول المعادن الى ذهب وفضة ربما ظهر من قوله : أضاع الناس بمزاوتها أموالاً لا تحصى الاول ولو صحت معه لاشتهر ذلك وكان ذا ثروة عظيمة وقال ابن خلكان في تاريخه : الحسين بن علي بن محمد ابن عبد الصمد الاصبهاني الطغرائي غزير الفضل لطيف الطبع فاق بصناعة النظم والنثر ، توفي سنة ٥١٥ وفي انساب السمعاني .

في المنشي : هذه النسبة الى انشاء الكتب الديوانية والرسائل والمشهور بهذه النسبة الاستاذ ابو اسماعيل الحسين بن علي بن عبد الصمد المنشي الاصبهاني صدر العراق وشهرة الآفاق وذكر معه رجلاً آخر . وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ٥١٤ فيها توفي الوزير مؤيد الدين الحسين بن علي الاصبهاني كاتب ديوان الإنشاء للسلطان محمد بن ملكشاه كان من أفراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر وهو صاحب لأمية العجم ، وفي أمل الآمل : مؤيد الدين الحسين بن علي الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي فاضل عالم صحيح المذهب

شاعر أديب ، قتل ظلماً وقد جاوز ستين سنة وشعره في غاية الحسن ومن جملة لامية العجم المشتعلة على الآداب والحكم وهي أشهر من أن تذكر وله ديوان شعر جيد اه وفي الرياض : الشيخ العميد الوزير مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصفهاني المشي المعروف بالطغرائي الامامي الشهيد المقتول ظلماً الشاعر الفاضل الجليل المشهور صاحب لامية العجم التي شرحها الصفدي بشرح كبير معروف وكان مشهوراً بمعرفة علم الكيمياء ويعتقد صحة ذلك وله فيه تأليف اه ولاشتهاره بعلم الكيمياء قيل عن لاميته المعروفة بلامية العجم انها رمز الى علم الكيمياء وهو خيال فاسد كما قيل عن كتاب كليلة ودمنة مثل ذلك . وفي تاريخ السلجوقية لعبد الدين محمد بن محمد الاصفهاني بعد ما ذكر مرض السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ما لفظه : وأما الاستاذ ابو اسماعيل الطغرائي فانهم لما لم يروا في فضله مطعنا ولا على علمه من القدح ممكناً أشاعوا بينهم انه ساحر وانه في السحر عن ساعد الخدق حاسر وأن مرض السلطان ربما كان بسحره وأنه ان لم يصرف عن تصرفه فلا أمن من أمره فبطلوه وعطلوه واعتزلوه وعزلوه اه .

وقال الصفدي في شرح لامية العجم : أخبرني العلامة شمس الدين محمد ابن ابراهيم بن مساعد الانصاري بالقاهرة المحروسة ان الطغرائي لما عزم أخو مخدومه على قتله أمر أن يشد إلى شجرة وأن يوقف تجاه جماعة ليرموه بالسهم ، ففعل ذلك به وأوقف إنساناً خلف الشجرة من غير أن يشعر به الطغرائي وأمره أن يسمع ما يقول ، وقال لأرباب السهم : لا ترموه بالسهم إلا إذا أشرت إليكم . فوقفوا والسهم في أيديهم مفوقه لرميه . فأنشد الطغرائي في تلك الحال هذه الابيات :

ولقد أقول لمن يسدّد سهمه
نحوي وأطراف المنية شرّع
والموت في لحظات أحور طرفه
دوني وقلبي دونه يتقطّع

بالله فتش في فؤادي هل يرى فيه لغير هوى الأحبة موضع
أهون به لو لم يكن في طيّه عهد الحبيب وسرّه المستودع

فلما سمع ذلك رقّ له وأمر بإطلاقه ذلك الوقت ، ثم أن الوزير عمل على
قتله فيما بعد وقتل اه .

فمن شعره ما أورده الحر العاملي في أمل الأمل قوله :

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً فكن عبداً لخالقه مطيعاً
وإن لم تملك الدنيا جميعاً كما تهواه فاتركها جميعاً
هما نهجان من نسكٍ وفتكٍ يحلان الفتي الشرف الرفيعاً

وقوله :

يا قلب مالك والهوى من بعد ما طاب السلو وأقصر العشاق
أو ما بدا لك في الافاق الأولى نازعتهم كأس الندام أفاقوا
مرض النسيم وصحّ والداء الذي أشكوه لا يرجى له إفراق
وهذا خفوق النجم والقلب الذي ضمت عليه جوانحي خفّاق

وفي خريدة القصر للعماد الكاتب انه كتب اليه أبو شجاع ابن أبي الوفاء
وكان من معاصريه بأصفهان وهو نائب من شرب الخمر يستهديه شرباً :

يا من سما يحلّاه فخرأ على كل الأنام
وغدت مكارم كفه تغني العفاة عن الغمام
إن كنت قد نزهت نف سك عن مساورة المدام
فأسير جودك نحو ما نزّهت نفسك عنه ظام
فامنن عليه بالشرا ب وعش سعيداً ألف عام
فالعمير كرض كالسحا ب وكل عيش كالنمام
واجلّ ما ادّخر الفتي شكر يروح على الدوام

فأجابه الاستاذ الطغرائي بقوله :

ومن مقارفة الحرامِ	من قاب من شرب المدام
عن التورط في الاثام	وسمت به النفس العزوب
تجماً لأهداء المدام	فاستحي ان تلقاه من
ت لديه من بلل الأوام	وابني أحق بما سأل
يغنيك عن سقي الغمام	فاستسقه فليديه ما
لك من حلال أو حرام	واسرق من الأيام حظـ
لك وأنت عنه في منام	فالدهر ليس ينـام عنـ

ومن شعره قوله :

بالرفق يطمع في صلاح الفاسدِ	جامل عدوك ما استطعت فانه
إن نمت عنه فليس عنك براقـد	واحذر حسودك ما استطعت فانه
منه أضر من العدو الحاقـد	ان الحسود وان أراد تودداً
منك الجميل فصار غير معاند	ولربما رضي العدو اذا رأى
أوتيتها من طارفٍ أو تالد	ورضا الحسود زوال نعمتك التي
ترمي حشاه بالعذاب الخالد	فاصبر على غيظ الحسود فناره
حتى تعود الى الرماد الهامـد	أو ما رأيت النار تأكل نفسها
ويذوب من كمد فؤاد الحاسـد	تضفو على المحسود نعمة ربه

وقوله في مدح العلم

في حكمه أعمى البصيرة كاذب	من قاس بالعلم الثراء فانه
والمال يخدم عنك فيه نائب	العلم تخدمه بنفسك دائماً
والعلم لا يخشى عليه سالب	والمال يسلب أو يبـيد لحادث
والمال ظل عن فئائك ذاهب	والعلم نقش في فؤادك راسخ
أبدأ وذلك حين تنفق تاضب	هذا على الانفاق يغزر فيضه

ومن شعره قوله :

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي	منها فما احتاج ان أتعلما
وعرفت أسرار الحقيقة كلها	علما أنار لي البهم المظلمما
وورثت هرمس سر حكته الذي	ما زال ظناً في الغيوب مرجماً
وملكت مفتاح الكنوز بحكمة	كشفت لي السرّ الحقيّ المبهما
لولا التقية كنت أظهر معجزاً	من حكمتي تشفي القلوب من العمى
أهوى التكرّم والتظاهر بالذي	علمته والعقل ينهى عنها
وأريد لا ألقى غيباً مؤسراً	في العالمين ولا ليدياً معدما
والناس إما جاهل أو ظالم	فمتى أطيق تكرّماً وتكلمما

وقوله يصف طلوع الشمس وغروب البدر :

وكأنما الشمس المنيرة أذ بدت	والبدر يحنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجنّ صاغه	من فضة ولذا مجنّ من ذهب

وقوله :

أيكيّة صدحت شجواً على فنن	فاشعلت ما خبا من نار أشجاني
فاحت وما فقدت إلفاً ولا فجعتم	فذكرتني أوطاري وأوطاني
طليقة من أسار الهمّ ناعمة	أضحت تجدد وجد الموثق العاني
تشبهت بي في وجد وفي طرب	هيهات ما نحن في الحالين سيان
ما في حشاها ولا في جفنها أثر	من نار قلبي ولا من ماء أجفاني
يا ربّة البانة الغناء تحضنها	خضراء تلتف أغصانا باغصان
ان كان نوحك إسعاداً لمفترب	ناء عن الاهل مني بهجران
فقارضيني اذا ما اعتادني طرب	وجداً بوجد وسلوانا بسلوان
ما أنت مني ولا بعنيك ما أخذت	مني الليالي ولا تدرين ما شاني

وقوله :

اقول لنضوي وهي من شجني خلو حنانيك قد أدميت كلمي يا نضو
تعالى اقسامك الهموم لتعلمي بأذكى مما تشتكي كبدي خلو
تريدى مرعى الريف والبدو ابتغي وما يستوي الريف العراقي والبدو
هوى ليس يسلي القرب عنه ولا النوى وشجو قديم ليس يشبهه شجو
فاسر ولا فك ولا وجد ولا أسى وسقم ولا براء وسكر ولا صحو
عناء معن وهو عندي راحة وسم ذعاف طعمه في فمي حلو

وقوله :

انظر ترى الجنة في وجهه لا ريب في ذاك ولا شك
أما ترى فيه الرحيق الذي ختامه من خاله مسك

وقال يعزى معين الملك عن نكبتة :

تَصَبَّرَ معين الملك إن عنَّ حادثٌ فعاقبة الصبر الجميل جميلٌ
ولا تياسن من صنع ربك إنني ضمين بأن الله سوف يدل
فإن الليالي إذ يزول نعيمها تُبَشِّرُ أن النائبات تزول
ألم تر أن الليل بعد ظلامه عليه لإسفار الصباح دليل
وأن الهلال النضو يقمر بعدما بدا وهو شخت الجانبين ضئيل^(١)
فلا تحسبن الدوح يُقلع كلما يرث به نقح الصبا فيميل
ولا تحسبن السيف يقصف كلما تعاوده بعد المضاء كُول
فقد يعطف الدهر الأبي عاناه فيشفى عليل أو يُبل غليل
ويرثاش مقصوص الجناحين بعدما تساقط ريش واستطار نسيل^(٢)
ويستأنف الغصن السليب نضارةً

(١) النضو : المهزول . والشخت الضامر عن غير هزال .

(٢) النسيل : ما يسقط من الريش .

وللحظّ من بعد الذهاب قفول
عليك وأحداث الزمان شكول
يُصادَم بالخطب الجليل جليل
وأَي حسام لم تصبهِ فلول
فعندك أضغان لها وتبول^(١)
ليشقى به يوم النزال قتيل
فتحمل وطء الدهر وهو ثقل
طليق له في الخافقين ذميل^(٢)
فمثلك للأمر العظيم حمول
فإن خلاخيل الرجال كبول
ويأسى لها يأخذنه لبخيل

وللنجم من بعد الذبول استقامة
وبعض الرزايا يوجب الشكر وقمها
ولا غرو أن أخنث عليك فإنما
وأَي قنـاقـة لم تُرنح كعوبها
أسأت إلى الأيام حتى وترتها
وما أنت إلا السيف يسكن غمده
أما لك بالصدّيق يوسف أسوء
وما غصّ منك الحبس والذكر سائر^(٣)
فلا تدعن للخطب أدك^(٣) ثقله
ولا تجزعن للكبل مسكّ وقعه
وإن امرء تعدو الحوادث عرضه

ومن شعر الطغرائي في الفخر ما ذكره الزيات في تاريخ الادب العربي
إذا ما سما بالمال كلّ مسودّ
فإني بحمد الله مبدأ سؤدي
فها بفضلني كثروني وحتدي
يطول بها باعي وتسطو بها يدي
فأرغم اعدائي وأكبت حسدي
وآمن أن يعتادني كيد معتد
أرى دونها وقع الحسام المهند
يعانيه من مكروهة فكأن قد
مريرة عزمي ناب عنه تجلدي
ولو بعد حين . إنه خير مسعد

أبى الله أن اسمو بغير فضائي
وإن كرمتم قبلي أوائل أسرتي
وما المال إلا عارة مستردة
إذا لم يكن لي في الولاية بسطة
ولا كان لي حكم مطاع أجيـزه
فاعذر إن قصّرت في حق مجتدي
أأكفي ولا أكفي؟ وتلك غضاضة
من الحزم ألا يضجر المرء بالذي
إذا جلدي في الأمر خان ولم يُعن
ومن يستعن بالصبر نال مراده

(١) التبول جمع التبول : هو الثأر .

(٢) الذميل : السير اللين .

(٣) أدك : أثقلت وأجهدت .

ابو منصور الجواليقي

ابو منصور الجواليقي

قال ابن شهر آشوب في المناقب : قال الجواليقي في ذم يزيد حين ضرب
ثنايا الحسين عليه السلام بالقضيب الخيزران .

واختال بالكبر على ربه يقرع بالعود ثناياه
بحيث قد كان نبيُّ الهدى يلثم في قُبَلته فاه

جاء في أعيان الشيعة ج ٤٩ ص ٥٢ :

أبو منصور موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجوالقي البغدادي .

ولد سنة ٤٦٦ وتوفي يوم الأحد منتصف المحرم سنة ٥٣٩ ببغداد ودفن بباب حرب وصلى عليه قاضي القضاة الزيني بجامع القصر .

و (الجوالقي) نسبة الى عمل الجوالق أو بيعها . والجوالق جمع جوالق وهو وعاء معروف . وهو معرب جوال بالجم الفارسية ، لأن الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة . قال ابن خلكان : وهي نسبة شاذة لأن المجموع لا ينسب إليها بل إلى آحادها ، إلا في كلمات شاذة محفوظة كأنصاري في النسبة الى الأنصار . والجوالق في جمع جوالق شاذ أيضاً لأن الياء لم تكن في المفرد والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتحها وهو باب مطرد كرجل حلال بضم الحاء أي وقور جمعه حلال بفتح الحاء ، وشجر عدامل أي قديم ، جمعه عدامل ، ورجل عراعر أي سيد ، جمعه عراعر ، ورجل علاكد أي شديد، جمعه علاكد، وله نظائر كثيرة اهـ.

(أقوال العلماء فيه)

ذكره ابن الانباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء فقال :

وأما أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي اللغوي فإنه كان من كبار أهل اللغة، وكان ثقة صدوقاً، وأخذ عن الشيخ أبي زكريا

يحيى الخطيب التبريزي ، وألف كتباً حسنة وقرأت عليه ، وكان منتفعاً به
لديافته وحسن سيرته اه .

وذكره ابن خلكان فقال : أبو منصور موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد
ابن الجوالقي البغدادي الأديب اللغوي كان إماماً في فنون الأدب وهو من
مفاخر بغداد ، قرأ الأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي يحيى بن علي
ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه ، وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل
مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت منه مثل شرح
أدب الكاتب والمعرّب ، ولم يعمل في جنسه أكثر منه ، وتتمه درة الغواص
للحريري سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك ، وكان يختار في
مسائل النحو مذاهب غريبة ، وكان في اللغة أمثل منه في النحو ، وخطه
مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالة فيه ، وسمع ابن الجوالقي من
شيوخ زمانه وأكثر ، وأخذ الناس عنه علماً جماً ، وينسب اليه من الشعر
شيء قليل « اه » . وذكره وأباه أحمد السمعاني في الانساب فقال :
الجوالقي أبو طاهر أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجوالقي والد شيخنا
أبي منصور كان شيخاً صالحاً سديداً وابنه الامام أبو منصور موهوب بن أبي
طاهر الجوالقي من أهل بغداد كان من مفاخر بغداد بل العراق وكان متديناً
ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط قرأ الادب على أبي زكريا
التبريزي والقاضي وأبي الفرج البصري وتلمذ لهما وبرع في الفقه وصنف
التصانيف وانتشر ذكره وشاع في الآفاق وقرأ عليه أكثر فضلاء بغداد وسمع
أبا القاسم علي بن أحمد ابن التستري وأبا طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر
الانباري وأبا الفوارس طراد بن محمد الزيني ومن بعدهم ، سمعت منه الكثير
وقرأت عليه الكتب مثل غريب الحديث لأبي عبد وامالي الصولي وغيرها
من الأخبار المشهورة « اه » .

وذكره السيوطي في بغية الوعاة فقال : موهوب بن أحمد بن محمد ابن

الحسن بن الحضرمي أبو منصور الجواليقي النحوي اللغوي كان اماماً في فنون الادب صحب الخطيب التبريزي وسمع الحديث من ابي القاسم ابن التستري (البستري) وابي طاهر بن ابي الصقر وروى عنه الكندي وابن الجوزي وكان ثقة ديناً غزير الفضل وافر العقل مليح الخط والضبط درس الادب في النظامية بعد التبريزي واختص بامامة المقتفي وكان في اللغة أمثل منه في النحو وكان متواضعاً طويل الصمت من أهل السنة لا يقول الشيء الا بعد التحقيق يكثر من قول لا ادري « اه » .

(اخباره)

قال ابن خلكان : جرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخلة فمازاده على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضراً قائماً بين يدي المقتفي وله ادلال الخاصة والصحبة : ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبراً في صورة السلام ثم قال : يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان كافراً لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المرضي لما حنث لأن الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله إلا بالايان فقال له صدقت وأحسنتم فيما فعلت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وحكي ولده ابو محمد اسماعيل وكان أنجب اولاده قال كنت في حلقة والذي يوم الجمعة بعد الصلاة يجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب وقال ياسيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تعرفني معناهما فقال قل فانشدته :

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصليني به النارا

فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة ان لم يزرنى وبالجوزاء إن زارا

فقال له والدي يا بني هذا شيء من علم النجوم وسيرها لا من صنعة أهل
الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدي من أن يسأل
ما ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقة حتى ينظر
في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته
ثم جلس . ومعنى البيت المسؤول عنه : ان الشمس اذا كانت في آخر القوس
كان الليل في غاية الطول لأنه يكون آخر فصل الخريف ، واذا كانت في
آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع : ولبعض
شعراء عصره وهو الحيص بيص كما في مختصر الحزينة للحافظ :

كل الذنوب ببلدتي مغفورة إلا اللذين تعاضما ان 'يغفرا
كون الجواليقي فيها ملقيا أدبا وكون المغربي معبرا
فاسير لكنته تمل فصاحة وغفول فطنته تعبّر عن كرى

وقال ابن الانباري في النزهة : كان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب
غريبة وكان يذهب الى ان الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب اليه
الكوفيون وكان يذهب الى أن الألف واللام في نعم الرجل ، للعهد على خلاف
ما ذهب اليه الجماعة من انها للجنس لا للعهد ، وحضرت حلقة يوماً وهو
يقرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد وقد حكى عن بعض النحويين انه قال
اصل ليس (لا ايس) فقلت هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية فكأن
الشيخ أنكر علي ذلك ولم يقل في تلك الحال شيئاً فلما كان بعد ذلك بأيام
وقد حضرنا على العادة قال اين ذلك الذي انكر ان يكون اصل ليس لا
ايس ، ايس (لا) تكون بمعنى ليس فقلت للشيخ ولم اذا كان لا بمعنى ليس
يكون اصل ليس لا آيس فلم يذكر شيئاً وكان الشيخ رحمه الله في اللغة
أمثل منه في النحو وقال ابن الانباري في ترجمة الحريري القاسم بن علي :

يحكى انه لما قدم بغداد شيخنا ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي
والحريري يقرأ عليه كتاب المقامات فلما بلغ في المقامة ٢١ الى قوله :

وليحشرن اذل من فقح الفلا ويحاسبن على النقيصة والشغا

قال الشيخ ابو منصور ما الشغا قال الزيادة ، فقال له الشيخ ابو منصور
إنما الشغا اختلاف منابت الأسنان ولا معنى له ها هنا وقال ابن الانصاري
أيضاً حكى شيخنا أبو منصور عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي
عن ابي الجوائز الحسين بن علي الكاتب الواسطي قال رأيت سنة ٤١٤ وأنا
جالس في مسجد قبا من نواحي المدينة امرأة عربية حسنة الشارة راثقة
الاشارة ساحبة من أذيالها رامية القلوب بسهام جمالها فصلت هناك ركعتين
احسنتهما ثم رفعت يديها ودعت بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة والخشوع
وسمحت عيناها بدمع غير مستدعى ولا ممنوع وأنشأت تقول وهي متمثلة :

يا منزل القطر بعدما قنطوا يا وليَّ النعماء والمنن
يكون ما شئت ان يكون وما قدرت أن لا يكون لم يكن

وسألني عن البئر التي حفرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده وكان
أمير المؤمنين يتناول ترابها منه بيده فأريتها اياها وذكرت لها شيئاً من فضلها
ثم قلت لها لمن هذا الشعر الذي انشدته منذ الساعة فقالت بصوت شج
ولسان منكسر انشدناه حضري لاحق لبدوي سابق وصلت له منا علايق ثم
رحلته الخطوب وقد رقت عليه القلوب وان الزمان ليشح بما يشح ويسلس ثم
يشرس ولولا ان المعدم لا يحسن لقلت ما اسعد من لم يُخلق فتركت مفاوضتها
وقد صبت الى الحديث نفسها خوفاً ان يغلبني النظر في ذلك المكان وان
يظهر من صبوتي ما لا يخفى على من كان في صحبتي ومضت والنوازع تتبعها
وهواجس النفس تشيعها (ا هـ) .

تشبيده :

عن صاحب رياض العلماء انه قال فيه : ابن الجواليقي من الامامية واليه اسند الشهيد الثاني رحمه الله في اجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي واليه ينسب بعض نسخ دعاء السماء ، وقد يطلق على بعض العامة وهو - اي ابن الجواليقي الامامي - الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي انتهى .

ولعل المراد بالجواليقي هو هذا فيستأنس به لكونه من شرط كتابنا وأما ما قاله صاحب الرياض من أن الشهيد الثاني اسند إليه في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : فهو اشارة الى قوله في الاجازة المذكورة : واروي كتاب الجهرة مع باقي مصنفات محمد بن دريد ورواياته واجازاته بالاسناد المقدم الى السيد فخار الموسوي عن ابي الفتح محمد بن الميبداني عن ابن الجواليقي عن الخطيب ابي زكريا التبريزي عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري عن ابي بكر بن الجراح عن ابن دريد المصنف الى أن قال وعن السيد فخار جميع مصنفات الهروي صاحب كتاب الغريين عن ابي الفرج بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن ابي زكريا الخطيب التبريزي عن الوزير ابي القاسم المغربي عن الهروي المصنف . وعن ابن الجواليقي عن ابي الصقر الواسطي عن الجسثي عن التنيسي عن الانطاكي عن ابي تمام حبيب بن اوس الطائي صاحب الحماسة لها ولجميع تصانيفه ورواياته بالاسناد الى السيد فخار عن ابي الفتح الميبداني عن ابن الجواليقي جميع كتبه (اه) وينبغي أن يكون مستند صاحب الرياض في كونه إمامياً غير اسناد الشهيد الثاني في اجازته له كرواية بعض نسخ دعاء السمات أو غير ذلك فان اسانيدته الى كتب اللغة والادب قد اشتملت على غير الامامية ورواياته في تلك الاجازة عن الخطيب التبريزي تعين ان مراد صاحب الرياض به هو المترجم لا غيره من العامة ممن يطلق عليه ابن الجواليقي فان الخطيب التبريزي شيخه وقد مر عن السيوطي انه من أهل

السنة ولعله لم يطلع على حاله ، وصاحب الرياض لا يشك في سعة اطلاعة
والله اعلم .

(مشايخه)

قد علم مما مر انه أخذ عن جماعة كثيرين دراسة ورواية ^(١) الخطيب
التبريزي يحيى بن علي ^(٢) القاضي ابو الفرج البصري ^(٣) علي بن احمد بن
التستري ^(٤) محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري ^(٥) طراد بن محمد الزينبي ^(٦)
ابو الصقر الواسطي .

(تلاميذه)

(١) ابن الانباري عبد الرحمن بن محمد . (٢) السمعاني عبد الكريم بن محمد
صاحب الانساب . (٣) الكندي . (٤) ابو الفرج ابن الجوزي . (٥) ولده
اسماعيل . (٦) ابو الفتح محمد بن الميداني .

(مؤلفاته)

(١) شرح ادب الكاتب (٢) ما تلحن فيه العامة (٣) المقرب وهو ما
عرب من كلام المعجم ومر عن ابن خلكان انه لم يعمل في جنسه اكثر منه
(٤) تنمة درة الغواص سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة وذلك ان درة الغواص
في أوهام الخواص فهو قد جعل لها تنمة في أوهام العوام فيكون ما تلحن فيه
العامة وتنمة درة الغواص واحداً وقد عد السيوطي في مؤلفاته ما تلحن فيه
العامة وتنمة درة الغواص فجعلها اثنين فيكون درة الغواص في أوهام الخواص
وما تلحن فيه العامة في أوهام العوام (٥) كتاب في علم العروض . انتهى .

وفي روضات الجنات ترجم له وذكر له من الشعر قوله - كما رواه
الدميري في حياة الحيوان :

ورد الورى سلسال جودك فارتقوا ووقفت حول الورد وقفة حائم
حيران أطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تراحم
وترجم لولده اسماعيل بن موهوب .

وفي التاج المكلل للسيد صديق حسن خان : موهوب بن احمد شيخ اهل
اللغة في عصره ، سمع الحديث الكثير وقرأ الادب ودرس . قال ابن الجوزي :
كان غزير العقل طوبل الصمت لا يقول الشيء الا بعد التحقيق والفكر الطويل
وكان كثيراً ما يقول : لا ادري .

أبو الغمر الأسناوي

قال أبو الغمر الأسناوي محمد بن علي الهاشمي المتوفى سنة ٥٤٧ هـ في غلام
لبس في يوم عاشوراء ثوب صوف

أيا شادنا قد لاح في زي ناسك فباح بمكنون الهوى كل ماسك
رؤيدك قد أعجزت ما يعجز الضبا واضرمت نيران الجوى المتدارك
أنحن فتكننا بابن بنت محمد فتثار منا بالخفون الفواتك^(١)

(١) عن خريدة القصر للعماد الاصبهاني .

قال العماد الاصفهاني في (خريدة القصر) ج ٢ ص ١٥٨ - قسم شعراء مصر

أبو الغمر الاسناوي محمد بن علي الهاشمي

كان أشعر أهل زمانه وأفضل أقرانه . ذكره لي بعض الكتبيين من مصر
وأثنى عليه ، وقال : توفي سنة سبع وأربعون ؛ وانشدني من شعره قوله :

ألحظكم تجرحنا في الحشا ولحظنا يجرحكم في الحدود
جرح يجرح فاجعلوا ذا بدا فما الذي أوجب جرح الصدود

وله :

يا أهل قوص غزالكم قد صاد قلبي واقتنص
نص الحديث فشفني يا ويح قلبي وقت نص

وأورده ابن الزبير في كتاب الجنان ، وذكر من شعره قوله :

طرقتنني تلوم لما رأته في طلب الرزق للتدلل زهدي
هبك أني أرضى لنفسي بالكد ية يا هذه فمن أكدي

وقوله في الخمر :

عذراء تفتأ عن دّرٍ على ذهب إذا صببت بها ماء على لهب
وافى إليها سنان الماء يطعنها فاستلأمت زرداً من فضة الحب

وقوله :

أيا ليلة زار فيها الحبيب ولم يك ذاموعد ينتظر

وخاض الي سواد الدجى	فيا ليت كان سواد البصر
وطابت ولكن ذمنا بها	على طيب ريتاه نثر الشجر
وبتنا من الوصل في حُلّةٍ	مطرّزة بالتقى والخفر
وعقلي بها نهب سكر المدام	وسكر الرضاب وسكر الحور
وقد أخجل البدر بدر الجبين	وثاه على الليل ليل الشعر
وأعدى نحولي جسم الهواء	واعدها منه نسيم عطر
فنيّ معتبر العاشقين	ومن حسن معناه إحدى العبر
ومن سقمي وسنا وجهه	أريه السها ويريني القمر

وقوله :

أيها اللائم في الحـ	بّ لحاك الله حسي
لست أعصى ابداً في	طاعة العذّال قلبي

وقوله في العذار :

وغزال خلعت قلبي عليه	فهو بادٍ لأعين النظّار
قد أرانا بنفسج الثغر بدرأ	طالعا من منابتِ الجلنار
وقدت نار خده فسواد الشعر فيه دخان تلك النار	

وله :

يفترّ ذاك الثغر عن ريقه	در حبابٍ فوق جريال
ونون مسكٍ الصدغ قد أعجمت	بنقطةٍ من عنبر الحال

الشروطي البغدادی

سعی طرفی بلا سبب لقتلی كما لدم الحسین سعی زیاد
یرید ابنه عمید الله بن زیاد

محمود بن محمد بن مسلم الشروطيّ البغدادي .

كان شاباً رائق الشعر، بديع النظم والنثر، قال العماد الاصفهاني في خريدة القصر وجريدة العصر : كان ينشدني من شعره كثيراً، ولم أثبتّه، وآخر عهدي به سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وتوفي بعد ذلك ، وانا بواسطه، وله ديوان، وكان معظم مدحه في نقيب النقباء ابن الاتقى الزينبي قال من قصيدة في مدحه ، أولها :

في حدّ رأيك ما يغني عن القضب	وفي سخائك ما يربي على السحب
وفي اعتزامك ما لو شئت تنفذه	أباد بالخوف أهل الدهر والرعب
دانت لهيبتك الأيام خاضعة	وفلّ عزمك حدّ الموكب اللجب
وقال عنك لسان الدهر ما نطقت	به على كل عودٍ ألسن الخطب
يا (طلحة بن علي) ما لرائدنا	الى الغنى غير ما توليه من سبب
جابت بنا البید عيس طالما غنيت	براحتك عن الأمواه والعشب
حتى وصلنا الى ملكٍ ، مواهبه	مقسومة بالندی في العجم والعرب
محجّبٌ برواق من مهابته	يلقى الوفود بمالٍ غير محتجب

ومنها :

فجده في صعودٍ لم يزل أبداً	وماله بالندی المنهل في صبيب
ردّت مكارمه الانواء جامدة	وقال نائله للعسجد : انسكب
يا منفذ الرأي في أجساد حُسدّه	ولو غدا الدهر منها موضع اليلب
ومن يغار الضحى من نور طلعت	وإن يقل وجهه للبدر «غيب» يغب

أبين لنا عنك ، قد حارت خواطرننا

في كنه وصفك بين العُجب والعَجَب
وذا عَفَافٌ نَقِيبٍ او عَفَافٌ نَبِي
وذا الذكاء الذي لم يؤتَه بشر
وذا الندى الجَم من كفيكَ منسكب
وذا الكمال لبدر التَمّ ، ام لكما
وهذه خلع بالفخر مشرقة
حاكت عليك يد التوفيق حُلَّتْها
يستَنّ بالذهب الابريـز رونقها
كانها لقب يسمو علاك به
حتى لو انك لا تنمى الى نسب
فافخر ، فمن (هاشم) حُزّت الفخار ومن

نَجَّار (زينب) يا ابن المجد والحسب
جلال قدر أبٍ تسمو ومنقبة
للأَمّ فافخر بأَمٍّ للعلى وأب
هذي المناقب قد وافتك باسمه
وقد سعى نحوها قوم فما ظفروا
ومنها :

[إن ساجلوك وجاءوا بانتسابهم
أو شابهوا عاطفاتٍ منك طيبة
وكله خشب في الأرض منبته
أو كان أصلك يا ابن المجد أصلهم
لبيك من منعم قال الزمان له
ومنها :

وكيف لا ترتضي الآمال رأي فتى
مذ كان في المهد أعطي الحكم وهو صبي

وأجدر الناس بالعلياء من شهدت
يا من علت درجات الفضل بي وبه
لما غدوتَ من الأجواد منتخبا
فلا مددت يداً إلا إلى ظفر
له العلى وعلى حبّ الامام ربي
شعري وجودك رأس المجد والأدب
أفأك شعري بمدح فيك منتخب
ولا وطئت ثرى إلا على أرب

وله من قصيدة في مدحه :

جربت أبناء هذا الدهر كلهم
إن حدثوا عن جليل من خلائقهم
هم العدو فكأن منهم على حذر
تغيّر الدهر ، والاخوان كلهم
ولم أجد صاحباً يصفو به الرئق
مانوا، (وان حدثوا) عن مينهم صدقوا^(١)
لا يخذعنك لهم خَلق ولا خَلق
مالوا علي فلا أدري بمن أثق

وله من قصيدة :

أعن (العقيق) سألت برقاً أومضا
إن جاوز العلين من (سقط اللوى)
أأقام حادٍ بالركائب أو مضى
بالعيس لا أفضى إلى ذاك الفضاء

وله :

حيّ جيراناً لنا رحلوا
رحلوا عنا ، فكم أسروا
مَن لصب ذاب من كمدٍ
فهو من شدو النوى طرب
واقف بالدار يسألها
لو تجيب الدار خبيرة
فعلوا بالقلب ما فعلوا
بالنوى صبّاً وكم قتلوا
طرفه بالدمع منهمل
وهو من خمر الهوى ثمل
سفهاً لو ينطق الطفل
أين حلّ القوم وارتحلوا
نحن والاطوان والإبل
لتشاكينا على مضض

(١) مان بين ميناً كذ .

يا صبا نجد أثرت لنا 'حرقاً في القلب تشتعل
غرّد الحادي بينهم فله - يوم النوى- زجل
يا شمساً في القباب ضحى حجبتها دوننا الكلل
'عجن بالصب' المشوق فقد شفته-يوم النوى- الملل

وله من قصيدة :

أسيرُ هوى المحبة ليس يُفدى ومقتولُ التجنّي لا يقاد
ومن قد أمرضته وأتلفته الـ عيون فلا يفاد ولا يعاد
فقدت الصبر حين وجدت وجدي

وجاد الدمع إذ بخلت (سعاد)
فكنت أخاف بعدي يوم قربي فكيف أكون إن قرب البعاد
ديارهم كسالك الزهر ثوباً وجاد على 'معاهدك' المعاد
ألا هل لي إلى (نجد) سبيل وأيامي بـ (رامة) هل تعاد
أقول-وقد تطاول 'عمر' ليلى :- أما لليل - ومحكم' - نفاذ
كان الليل دهرٌ ليس يُقضى وضوء الصبح موعده المعاد
أعيدوا لي الرقاد عسى خيالٌ يزور الصب' إن عاد الرقاد
وبيعوني بوصلٍ من حبيبي وفي سوق الهوان علي نادوا
فلو أن الذي بي من غرامٍ يلاقي الصخر لا نفطر الجماد
وثقتُ الى التصبر ثم بانوا فخان الصبر وانعكس المراد
وكان القلب يسكن في فؤادي فضاع القلب واختلس الفؤاد
وقالوا : قد ضللت بحب' (سعدى)

ألا ، هذا الضلال هو الرشاد
وهل يسلو ودادهم محب' له في كل جارحةٍ وداد
وآنف من صلاحٍ في بعادي ويعجني مع القرب الفساد
وبين الرمل والأثلاث ظي' يصيد العاشقين ولا يصاد

تكلُّ لطرفه البيض الحداد
لأنك من جميعهما السواد
على نفسي جنيت أنا المَفَاد
كما لدم (الحسين) سعى (زياد)

أحمُ المقلتين غضيض جفن
أراك بمقلتي وبعين قلبي
لمن وأنا الملوم ألوم فيما
سعى طرفي بلا سبب لقتلي
وله :

على العينين محمولُ
فمقلتي فيك معقول
ن تعريض وتهويل
ق ، إني عنك مشغول
وفي العشاق معذول
له في الحب تأويل
وفي عينيه تكحيل
وجيش الصبر مخذول

عتابُ منك مقبول
ترفتُ أيها الجاني
ويكفيني من الهجرا
ألا يا عاذل المشتا
وفي العشاق معذور
أسلوان ولي قلب
بمن في خدّه ورد
وجيش الوجد منصور
وله :

وفؤادي حشوه الحُرْقُ
دمعه في الكرب منطلق
ودموع سحبها دق
مقلة انسانها غرق
فدموعي فيه تستبق
فجفوني ليس تنطبق
صطلحوا في اللوم وانفقوا
ليس لي خلقٌ به أُنق

جفنُ عيني شفته الارقُ
من لمشتاق حليف ضئ
أنا في ضدّين نار هوى
لي حريق في الفؤاد ولي
وحبيب غاب عن نظري
غاب عن عيني فأرقني
قلت إذ لام العواذل وا
من نأت عني منازل

يحيى المحصلي

أقوت مغانيهم فأقوى الجلدُ
صاح الغراب فكما تحمّلوا
تقاسموا يوم الوداع كبدي
ليت المطايا للنوى ما ضلعت
على الجفون رحلوا وفي الحشى
وأدمعي مسفوحة وكبدي
وصبوتي دائمة ومقلتي
تيمني منهم غزال أغيد
حسامه مجرد وصرحه
كأنما نكهته وريقه
يقعده عن القيام ردفه
أيقنت لما أن حدا الحادي بهم
كنتُ على القرب كئيباً مغرمًا
هم الحياة أعرقوا أم أشاموا
ليهنهم طيب الكرى فانه

ربعان بعد الساكنين فدغد^(١)
مشى بها كأنه مقيّد
فليس لي منذ تولوا كبدي
ولا حدا من الحداة أحد
تقيّلوا وماء عيني وردوا
مقروحة وغلّتي ما تبرد
دامية ونومها مشرد
يا حبذا ذاك الغزال الأغيد
ممرّدٌ وخده مورّد
مسك وخمر والثنايا برّد
وفي الحشى منه المقيم المقعد
ولم أمت أن فؤادي جلد
صبًا فما ظنك بي إذ بعدوا
أم أئمنوا أم أتهموا أم أنجدوا
من حظهم وحظ عيني السهد

(١) ذكرها ابن الجوزي في المنتظم ج ٣ ص ١٨٣ ، والعماد الاصفهاني في خريدة القصر .

فأين صبري بعدهم والجلد
لكن نحولي بالغرام يشهد
ليس لمن يُظلم فيه مسعد
ولا على القاتل عمداً قود
من تيمّوا أم عطفوا فاقتصدوا
من هيّموا وأخلفوا ما وعدوا

همُ تولوا بالفؤاد والكرى
لولا الضنا جحدت وجدي بهم
لله ما أجور أحكام الهوى
ليس على المتلف غرمٌ عندهم
هل انصفوا اذ حكموا أم اسعفوا
بل اسرفوا وظلموا وأتلفوا

* * *

أقرُّ إعلانا به أم أجدد
حبهمُ وهو الهدى والرشد
ثم علي وابنه محمد
موسى ويتلوه علي السيد
ثم علي وابنه المسدد
محمد بن الحسن المفتقد
وان لحاني معشر وفندوا
اسماؤهم مسرودة تطرد
بهم اليه منهج ومقصد
وفي الدياجي ركعٌ وسجد
وهل يشك فيه إلا ملحد
يعرفه المشرك والموحّد
لا بل لهم في كل قلب مشهد
والمروّات لهمُ والمسجد
خيف وجمعٌ والبقيع الفرقد
ونسكوا وأفطروا وعيدوا
صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا

وسائل عن حبّ أهل البيت هل
هيات ممزوج بلحيمي ودمي
حيدرة والحسان بعده
وجعفر الصادق وابن جعفر
أعني الرضا ثم ابنه محمد
والحسن التالي ويتلو تلوه
فانهم اثني وسادتي
ائمة اكرم بهم ائمة
هم حجج الله على عباده
هم النهار صومٌ لربهم
قوم أتى في هل أتى مدحهم
قوم لهم فضلٌ ومجد باذخ
قوم لهم في كل أرض مشهد
قوم منى والمشرعان لهم
قوم لهم مكة والابطح وال
ما صدق الناس ولا تصدقوا
ولا غزوا وأوجبوا حجاً ولا

لولا رسول الله وهو جدّهم
ومصرع الطف فلا اذكره
يرى الفرات ابن الرسول ظامياً
حسبك يا هذا وحسب من بغى
يا أهل بيت المصطفى وعدتي
انتم الى الله غدا وسيلتي
وليكم في الخلد حيّ خالد
ولست أهواكم لبغض غيركم
فلا يظن رافضي أنني
محمد والخلفاء بعده
هم أسسوا قواعد الدين لنا
ومن يخن أحمد في أصحابه
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا
والشافعي مذهبي مذهبه
وله :

يا حبذا الوالد ثم الولد
ففي الحشى منه لبيب يقدر
يلقى الردى وابن الدعي يرد
عليهم يوم المعاد الصمد
ومن على حبهم اعتمد
وكيف أخشى وبكم اعتضد
والضد في نار لظى مخلد
اني اذا أشقى بكم لا أسعد
وافقته أو خارجي مفسد
أفضل خلق الله فيما أجد
وهم بنوا أركانه وشيدوا
فخصمه يوم المعاد احمد
هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
لأنه في قوله مؤيد

وأراك فوق الصبح ليلاً مسبلاً
إلا ليترك من رآه مببلاً
بي في الهوى عطش الحسين بكربلاً

انظر الى البدر الذي قد اقبلاً
ما بلبل الاصداع في وجناته
يا أيها الريان من ماء الصبا

ابو الفضل أو ابو الوفاء معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطيب
الحصكفي الكاتب الاديب .

ولد في حدود سنة ٤٦٠ بطنزه ^(١) وتوفي سنة ٥٥٣ وقبل سنة ٥٥١
بميفارقين بعد ان نشأ بحصن كيفا .

والحصكفي بحاء مهمة مفتوحة وصاد مهمة وكاف مفتوحة وفاء وياء نسبة
الى حصن كيفا . قال ابن خلكان هي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن
عمرو وميفارقين من مدائن ديار بكر وفي انساب السمعاني : ابو الفضل يحيى
ابن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي الخطيب بميفارقين أحد أفاضل الدنيا،
وكان اماماً بارعاً اشتهر ذكره في الافاق بالنظم والنثر والخطب . وكان
يتشيع كما يقول ابن الاثير في الكامل .

اقول ورأيت في كتاب (ينابيع المودة) للشيخ سليمان الحنفي القندوزي
بعض هذه الابيات وينسبها لبعض الشافعية وأظنّه يقصد الشاعر نفسه .

وعن ابن كثير الشامي في تاريخه ان الخطيب الحصكفي هذا كان إمام
زمانه في كثير من العلوم كالفقه والادب والنظم والنثر ولكن كان غالباً
في التشيع .

قال ابن خلكان : هو صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل، قدم
بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره وأتقنه
حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الشافعي واجاد فيه ثم رحل عن بغداد
راجعاً الى بلاده ونزل (ميفارقين) واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه

(١) هي بلدة من الجزيرة من ديار بكر

أمر الفتوى بها وذكره العماد الاصفهاني في كتاب الخريدة . اقول ثم ذكر له قطعاً شعرية مستملحة .

قال الشيخ القمي في الكنى : وقد يطلق الحصكفي على علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحصكفي الدمشقي العالم المحدث النحوي كان يدرس ويفي بدمشق وله شرح على المنار للنسفي وشرح على ملتقى الابحر في الفروع الحفية لابراهيم الحلبي المتوفي سنة ٩٥٦ وغير ذلك توفي سنة ١٠٨٨ انتهى .

وقال ابن الجوزي في المنتظم : هو إمام فاضل في علوم شتى وكان يفق ويقول الشعر اللطيف والرسائل المعجبة المليحة الصناعة وكان ينسب الى الغلو في التشيع ومن لطيف قوله :

جدّ ففي جدّك الكمال والهزل مثل اسمه هزال
فما تنال المراد حتى يكون معكوس ما تنال
وقوله : أي لاتنام

إذا قلّ مالي لم تجدني ضارعا كثير الاسى مغرى بعض الانامل
ولا بطراً إن جدد الله نعمة ولو أن ما آوى جميع الانام لي
قال السمعاني في الانساب ص ١٨٤ :

الحصكفي بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها الفاء ، هذه النسبة إلى (حصن كيفا) وهي مدينة من ديار بكر ويقال لها بالعجمية حصن كيبا ، والمشهور بالنسبة إليها أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي الخطيب بيافارقين أحد أفاضل الدنيا ، وكان إماماً بارعاً في قول الشعر جواد الطبع رقيق القول ، اشتهر ذكره في الآفاق بالنظم والنثر والخطب ، وعمرّ العمر الطويل ، وكان غالباً في التشيع ويظهر ذلك في شعره ، كتب إلى الإجازة بجميع مسموعاته بخطه في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وروى لى عنه أبو عبد الرحمن عسكر بن أسامة النصيبي ببغداد وأبو الحسن علي بن مسعود الإسعدي بالرقّة ، وأبو الخير سلامة بن قيسر الضرير بقلعة جعبر ، والخضر بن ثروان الضرير الأديب ببلخ ، وساعد بن

فضائل المنبجي بنيسابور وغيرهم ، وكانت ولادته في حدود الستين والاربعمائة
وتوفي بعد سنة ٥٥١ بميتافارقين .

فمن شعره ، كما في المنتظم لابن الجوزي ج ١٠ ص ١٨٧ وفي خريدة
القصر ص ٤٩٠

أشكو من البين وتشكو البينا	حنت فاذكت لوعتي حنينا
بقدر ما عاث الفراق فينا	قد عاث في أشخاصها طول السرى
أضحت تبارى الريح في البرينا	فخلتها تمشي الهوينا طالما
بها قطعنا السهل والحزونا	وكيف لا نأوي لها وهي التي
فهل وجدنا غيرها سفينا	ها قد وجدنا البر بحرأ زاخراً
فهن بالإرزام يشتكيننا	إن كن لا يفصحن بالشكوى لنا
هيماً عطاشاً وترى المعينا	قد عذبت لها دموعي لم تبت
عن الحمى فاعدل بها يمينا	وقد تيسرت بهن جائراً
تعاقب الايام والسنيينا	تحن اطلاقاً عفا آياتها
نعم ولكن لا ترى القطينا	يقول صحي أترى آثارهم
للبن لم تبل كما بلكينا	لو لم تجد ربوعهم كو جدنا
لو لم تكن أسياهم عيونا	ما قدر الحي على سفك دمي
بكت فابتد سري المصونا	أكلها لاح لعيني بارق
وعاقبوا الخائن لا الأمينا	لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي
تصدق لما علت الغصونا	ما استترت بالورق الورقاء كي
تعينه إذ عدم المعينا	قد وكلت بكل باك شجوه
فكيف من قد فارق القرينا	هذا بكاهما والقرين حاضر
أرجاؤه الخيري والنسرينا	أقسمت ما الروض اذا ما بعثت
أنهاره وأبدت المكنونا	وأدركت ثماره وعذبت
وانقطعت أفنانه فنونا	وقابلته الشمس لما أشرقت
أهوى ولا أوفى بعيني لينا	أذكرى ولا أحلى ولا أشهى ولا

من نشرها وثغرها ووجهها
يا خائفا علي أسباب العدى
إني جعلتُ في الخطوب موثلي
أحببتُ ياسين وطاسين ومن
سرُّ النجاة والمناجاة لمن
وظن بي الاعداء إذ مدحتهم
يا ويحهم وما الذي يربهم
رقد مديح قدر وافى رافد
وإنما أطلب رفداً باقياً
يا ثأهين في أضاليل الهوى
تجاهكم دار السلام فابتغوا
لجوامعي الباب وقولوا حطة
ذروا العنا فان أصحاب العبا
ديني الولاء لست أبغى غيره
هما طريقان فاما شامة
سجنكم سجن إن لم تتبعوا
قال العماد الاصفهاني في الخريدة : وأنشدني الفقيه عبد الوهاب الدمشقي
الحنفي ببغداد سنة خمسين وخمسة قال : أنشدني الخطيب يحيى بن سلامة
بمياً فارقين لنفسه من قصيدة شيعية شائعة ، رائقة رائعة ، أولها :
حننت فأذكت لوعتي حيننا أشكو من البين وتشكو البينا
ومنها في مدح أهل البيت عليهم السلام . أقول وذكر أربعة أبيات ثم
أورد أكثرها في آخر الترجمة وذكر له من الشعر والنثر شيئاً كثيراً .
وكتب الى ابي محمد الحسن بن سلامة يعزيه عن أبيه أبي نصر :
لما نعى الناعي أبا نصر سدت عليّ مطالع الصبر
وجرت دموع العين ساجمة منهلة كتابع القطر

ولزمت قلباً كاد يلفظه	صدري لفرقة ذلك الصدر
ولتى فأضحى العصر في عطل	منه وكان قلادة العصر
حفروا له قبراً وما علموا	ما خلّفوا في ذلك القبر
ما أفردوا في التراب وانصرفوا	إلا فريد الناس والدهر
تطويه حفرتة فينشره	في كل وقت طيب النثر
يبديه لي حُبّاً تذكّره	حتى أخطّاه وما أدري
تبّاً لدار كلها غصص	تأتي الوصال بنية الهجر
تنسي مرارتها حلاوتها	وتكرّ بعد العرف بالنكر

وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وإفادته إلى أن توفي سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمائة، وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى .

قال العماد الاصبهاني في حقه : كان علامة الزمان في علمه ومعرفتي العصر في نثره ونظمه ، له الترصيع البديع ، والتجنيس النفيس ، والتطبيق والتحقيق ، واللفظ الجزل الرقيق ، والمعنى السهل العميق ، والتقسيم المستقيم ، والفضل السائر المقيم .

ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه : وكنت أحب لقاءه وأحدث نفسي عند وصولي إلى الموصل بالاتصال به ، وأنا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة ، فعاق دون لقائه بعد الشقة وضعفي عن تحمّل المشقة . ثم ذكر له عدة مقاطيع منها .

والله لو كانت الدنيا بأجمعها	تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حق حرٍّ أن يذلّها	فكيف وهي متاع يضمحلّ غدا

ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني له بعض الفضلاء ببغداد خمسة أبيات كالخمسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات وهي :

اشكو الى الله من نارين : واحدة
ومن سقامين : سقم قد أحلّ دمي
ومن نومين : دمعي حين أذكره
ومن ضعيفين : صبري حين أذكره
مهفف رقّ حتى قلت من عجب
في وجنتيه ، وأخرى منه في كبدي
من الجفون وسقم حلّ في جسدي
يذيع سري ، وواش منه بالرصد
وودّه ويراہ الناس طوع ידי
أخصره خنصري أم جلده جلدي

ومن مليح شعره أبيات في هجو مغن رديء وهي :

ومسمع غناؤه يبدل بالفقر الغنى
شهدته في عصابة رضيتهم لي قرنا
أبصرته فلم تحب فراستي لما دنا
وقلت: من ذا وجهه كيف يكون محسنا
ورمت أن أروح للظن به ممتحنا
فقلت من بينهم هات أخى غنّ لنا
ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هيتنا
فانشال منه حاجب وحاجب منه انحنى
وامتلأ المجلس من فيه نسيا منتنا
أوقع إذ وقع في الانفس اسباب العنا
وقال لما قال من يسمع في ظل الغنا
وما اكتفى باللحن والتخليط حتى لحنا
هذا وكم تكشخن الوغد وكم تقرننا
يوم زمرأ انه قطعه ودندنا
وصاح صوتاً نافراً يخرج من حدّ البنا
وما درى محضره ماذا على القوم جنى
فذا يسد أنفه وذا يسد الاذنا
ومنهمو جماعة تستر عنه الاعينا

فاغتظت حتى كدت من غيظي أبث الشجنا
وقلت يا قوم اسمعوا إما المغني أو أنا
أقسمت لا أجلس أو يخرج هذا من هنا
جرؤا برجل الكلب إن السقم هذا والضنا
قالوا لقد رحمتنا وزلت عنا المحنا
فحزت في اخراجه راحة نفسي والثنا
وحين ولى شخصه قرأتُ فيهم معلنا
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزنا

ولم اسمع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع في هذا المعنى
والخطيب المذكور أيضاً في هذا المعنى وهو :

ومسمع قوله بالكراه مسموعٌ محجَّب عن بيوت الناس ممنوعٌ
غننى فبرق عينيه وحرَّك لحيَّيه فقلنا الفتى لا شك مصروع
وقطع الشعر حتى ودَّ اكثرتنا أن اللسان الذي في فيه مقطوع
لم يأتِ دعوة أقوام بأمرهم ولا مضى قطُّ إلا وهو مصفوع

قال العماد الاصبهاني : وله بيتان كأنهما درّتان او كوكبان دريان وهما :

ما لطرفي وما لذا السهر الدا ثم فيه وما لليلي وليلي
هجرتي وفاز بالوصل أقوا م فطوبى لواصليها وويلي

قال : وأنشدني بعض الاصدقاء له من أول كلمة .

هل من سبيل إلى ريق المريق دمي فليس يشفي سوى ذاك السلى ألي

وله من قصيدة :

جلّ من صوّر من ماءٍ مهينٍ صوراً تسي قلوب العالمين
وأرانا قُضْباً في كُثْبٍ تخجلُ الاغصان في قدّ ولين

وله :

مَنْ كَانَ مُرْتَدِيًّا بِالْعَقْلِ مُتَزَرًّا بِالْعِلْمِ مُلْتَفِعًا بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
فَقَدْ حَوَى شَرَفَ الدُّنْيَا وَإِنْ صَفِيرَتْ كَفَّاهُ مِنْ فُضَّةٍ فِيهَا وَمِنْ ذَهَبِ
هُوَ الْغَنِيُّ وَإِنْ لَمْ يَمْسِ ذَا نَشَبٍ وَهُوَ النَّسِيبُ وَإِنْ لَمْ يَمْسِ ذَا نَسَبِ

وله :

غَرِيقُ الذُّنُوبِ أَسِيرُ الْخَطَايَا تَنْبَهُ فِدْنِيَاكَ أُمُّ الْمَنَايَا
تَغْرِؤُ وَتُعْطِي وَلَكِنَّهَا مَكْدَرَةٌ تَسْتَرِدُّ الْعَطَايَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تُسَرِّي إِلَيْكَ دَاءً فَجَسَمُكَ نَهَبَ الرِّزَايَا
أَمَّا وَعِظْتُكَ بِأَحْدَثِهَا وَمَا فَعَلْتَ يَجْمِيعُ الْبَرَايَا
تَرَى الْمَرْءَ فِي أَسْرِ آفَاتِهَا حَبِيسًا عَلَى الْهَمِّ نَصَبَ الرِّزَايَا
وِإِطْلَاقِهِ حِينَ تَرْتِي لَهُ وَحَسْبُكَ ذَا أَنْ تَلَاقِيَ الْمَنَايَا
وَيَا رَاحِلًا وَهُوَ يَنْوِي الْمَقَامَ تَزُودُ فَانِ الْيَلِيَّالِيَّ مَطَايَا

ومن شعره ما كتبه الى كمال الدين الشهرزوري بالموصل مشتملة على
معاني أهل التصوف - كما في الخريدة :

أَدَارُوا الْهَوَى صِرْفًا فَغَادَرَهُمْ صِرْعَى فَلَمَّا صَحَّوْا مِنْ سُكْرِهِمْ شَرَبُوا الدِّمْعَا
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْهَوَى لَوْ تَكَلَّفُوا حَبَّةَ أَهْلِيهِ لَصَارَ لَهُمْ طَبْعَا
وَلَمَّا اسْتَلْذَوْا مَوْتَهُمْ بِعَذَابِهِ وَعَاشَهُمْ فِي عَدَمِهِ سَأَلُوا الرُّجْعَى
إِذَا فَقَدُوا بَعْضَ الْغَرَامِ تَوَلَّيْهَا كَأَنَّ الْهَوَى سَنَ الْغَرَامِ لَهُمْ شِرْعَا
وَقَدْ دَفَعُوا عَنْ وَجْدِهِمْ كُلَّ سَلْوَةٍ وَلَوْ وَجَدْتَهُ مَا أَطَاقَتْ لَهُ دَفْعَا
وَطَابَ لَهُمْ وَقَعُ السَّهَامِ فَمَا جَلَوْا لَصَائِبِهَا بَيْضًا وَلَا نَسَجُوا دَرْعَا
فَكَيْفَ يَعُدُّ اللَّوْمُ نَصْحًا لَدَيْهِمْ إِذَا كَانَ نُضْرُ الْحُبِّ عَنْهُمْ نَفْعَا

ومنها :

خلا الربع من أحبابهم وقلوبهم
سل الورق عن يوم الفراق فإنه
إذا صدحت فاعلم بأن كبودها
وذلك بأنّ البين بأن يالفها
وأهل الهوى إن صافحتهم يد النوى
رعى وسقى الله القلوب التي رعت
وحياً وأحيا أنفساً أحيت النهى
سحائب إن شيمت عن الموصل التي
أوائلها من شهرزور إذا اعتزت
وجدت الحيا عنها بنجعة غيره
ونلنا به وتر العطاء وشفعه

ملاء بهم فالربع من سأل الربعاً
بأيسر خطبٍ منه علمها السجعا
مؤرثة غماً تكابده صدعى
وكيف ينال الوصل من وجد القطعا
رأوا نهيا أمراً وتفريقها جمعا
فأسقت بما ألفت وأخرجت المرعى
وحيت فاحيتنا مناقبها سمعا
بها حلت الانواء أحسنت الصنعا
جزى الله بالخير الأراكة والفرعا
فأعقبنا ريتاً وأحسننا شيعا
كأنا أقننا نحوه الوتر والشفعا

وللحصكفي من قصيدة :

أترى علموا لما رحلوا ماذا فعلوا أم من قتلوا
خدعوا بالمين قتيلَ البين فدمع العين لهم ذلل
وبسمعي ثورَ حاديهم وبعيني قربت البزل
فمقى وصلوا حتى قطعوا ومتى سمحوا حتى بخلوا
قد زاد جنون النفس بمن للعقل محاسنه عقل
إن قام أقام قيامتها أو جال فجولته الأجل
كقضييب البان وفي الاجفا ن من الغزلان له مثل
أشكو زمناً أولى محناً وجنى حزناً فعمت سُبُل
العلم يهات وليس يصا ن فايّ لسانٍ يرتجل

وفي سير النبلاء قال: العلامة الامام الخطيب ذو القنون معين الدين ابوالفضل

يحيى بن سلامه بن حسين بن أبي محمد عبدالله الديار بكري قال العماد الاصبهاني
وله من قصيدة قصد فيها التجنيس الظريف :

ألبُ داعي الهوى وهنا فلبّاها	قلب أتاها ولولا ذكرها أتاها
تلت علينا ثناياها سطور هوى	لم ننسها مذ وعيناها وعيناها
وعرفتنا معانيها التي بهرت	سبل الغرام فهمنا إذ فهمناها
عفتُ الأثام وما تحت اللثام لها	وما استبحتُ حماها بل حِمَيّاها
يا طالبَ الحب مهلاً إن مطلبه	ينسي بأكثره اللاهي به الله
ولا تمنُ أموراً غبّها عطبُ	فربّ نفسٍ منها في منايها
فأنفع العدد التقوى وأرفعها	لأنفسٍ إن وضعناها أضعناها

وفي اعيان الشيعة قال :

وكان بمدينة آمد شابان بينهما مودة أكيدة ومعاشرة كثيرة ، فركب
أحدهما ظاهر البلد وطرده فرسه فتقنطر فمات وقعد الآخر يستعمل الشراب
فشرق فمات في ذلك النهار فعمل فيها بعض الادباء :

تقامما العيش صفواً والردى كدرأ	وما عهدنا المنايا قط تقتسم
وحافظا الودّ حتى في حمامهما	وقلما في المنايا تحفظ الذمم

فقال المترجم له :

بنفسي أخيان من آمدٍ	أصيبا بيوم شديد الاذاة
فهذا كمت من الصافنات	وهاذا كمت من الصافيات

ومما نسب اليه ويقال انها للمرزوقي قال ابن شهر آشوب في المناقب :
المرزوقي ويقال للحصكفي :

يا ربّ بالقدم التي أوطأتها من قاب قوسين المحلّ الاعظم

وبجرمة القدم التي جعلت لها كتف المؤيد بالرسالة 'سما
اجعلها ربي اليك وسيلتي في يوم حشر أن ازور جهنما
اقول وأنا أروي هذا الشعر وبعد البيتين الأولين :

ثبتّ على متن الصراط تكراً قدمي وكن لي محسناً ومكرماً
واجعلها ذخري فمن كانا له أمنّ العذاب ولا يخاف جهنما
وقوله ملفزاً في نعش :

أتعرف شيئاً في السماء نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوباً وتلقاه راكباً وكل أمير يعتليه أسير
يحضّ على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزِرْ عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور
وله :

يا بن ياسين وطاسين وحاميم ونونسا
يا بن من أنزل فيه السابقون السابقةونا

الحسن بن علي الزبير

ابو محمد الحسن بن علي بن الزبير يرثي الحسين عليه السلام ويمدح الملك
الصالح بن رزيك سنة ٥٥٣ .

أعلمتَ حين تجاور الحياتِ	أنَّ القلوبَ مواعدُ النيرانِ
وعرفتَ أنَّ صدورنا قد أصبحت	في القوم وهي مرابض الغزلانِ
وعيوننا عوضَ العيون أمدّها	ما غادروا فيها من الغُدرانِ
ما لوخذُ هزَّ قبايهم بل هزّها	قلي لما فيه من الخفقانِ
وتراه يكره أن يرى أضعانهم	فكأنما أضحت من الاضغانِ
وبمهجتي قمر إذا ما لاح	للساري تضاءلَ دونه القمرانِ
قد بان للعشاق أنَّ قوامه	سُرقت شمائله غصون البانِ
وأراك غصناً في النعيم يميل إذ	غصن الأراك يميل في نعمان ^(١)
للمرح نصلُّ واحدٌ ولقدّه	من ناظره إذا رنا نصلانِ
والسيف ليس له سوى جفنٍ وقد	اضحى لصارم طرفه جفنانِ
والسهم تكفي القوس فيه وقد غدا	من حاجبيه للحظه قوسانِ
ولربَّ ليل خلتُ خاطفَ برقه	ناراً تلتعُّ للدجى بدخانِ
كلما ليل الوسنان من طول السرى	جوزاؤه والراقص السكرانِ

(١) نعمان : واد وراء عرفة .

ما بان فيه من ثرياه سوى
وترى المجرّة في النجوم كأنما
لو لم تكن نهراً لما عامت به
نادمت فيه الفرقدين كأنني
وترفّعت همي فما أرضى سوى
وأنفت حين فجمت بالأحباب أن
وهجرت قوماً ما استجاز سواهم
إلا الأولى نزل الحسين بدارهم
فجنوا على الإسلام والإيمان إذ
جعلوا الجفان المترعات لغيره
وسقوه إذ منعوا الشريعة بعدما
حتى لقد ورد الحيام على الظما
لا الدين راعوه ولا فعلوا به
تالله ما نقضوا هناك بقتله
فشوى وآل المصطفى من حوله
نزلوا على حكم السيوف وقد أبوا
وتخيروا عز الممات وفارقوا
يا لهفي لمصرّعين قبورهم
بزّت سوابغ عنهم وتمزقت
وأنىخ في تلك القفار حمامهم
إن لم تجنّ جسامهم في تربها
كم روح ثاور منهم قد أصبحت

إعجامها والదال في الدبران (١)
تسقي الرياض يجداول ملآن
أبدأ نجوم الحوت والسرطان
—دون الورى— وجذية أخوان (٢)
شهب الدجى عوضاً من الخلان
ألهو عن الإخوان بالحوآن
قدماً قرى الضيفان بالذيفان
واختار أرضهم على البلدان
أجنوه مرّ جنّاً من المرآن
وقروه ما سلّوا من الاجفان
رفضوا الشريعة ماء كل يمان
أكرم به من واريّ ظمآن
ما يفعل الجيران بالجيران
الإيمان بل نقضوا عرى الإيمان
يكبون للجهبات والأذقان
في الله حكم بني أبي سفيان
فيه حياة مذلة وهوان
—في كربلاء— حواصل العقبان
أشلاؤهم بسواغب الذؤبان
فأتيج لحم الليث للسرّحان
فلأنها اعتاضت بخير جنان
تختال في روح وفي ريحان

(١) الدبران : منزل للقم .

(٢) كان جذية الابرش ملك الحيرة لا يندام الا الفرقدين تكبراً عن منادمة الناس .

ما ضرّهم والخلد من أوطانهم
ولقد دنا بهم التقى من ربهم
وأتى اليهم قومهم ما لم يكن
لم يتركوا لهم قتيلاً واحداً
حتى غدت لمسامع الاطفال فو
عجباً لهم نقلوا رؤسهم وقد
وتفرقوا في بغضهم فرقاً وهم
الجاهلية قبلهم لم يغدروا
أينخاف آل محمد في أمة
ومحمد في قومه مع كفرهم
فالمشركون أخف جرماً منهم
ومن العجائب انهم عدّوا الذي
ورجوا به الزلفى كما زعموا ونسّل
واحق من خابت مطاعم جهله
أبنى أمة خاب مؤتمم بكم
سقطت غداة وليتموها جهرة
وغدت أمارتكم دماراً يستعاذ
لو كان في عصر ملكتم أمره
الصالح المردى الجبابة الأولى
ومبيد أحزاب النفاق بصارم
لأذال أهل الحق من طلائكم
ولأصبح المختار معدوداً له
ما مالئكم النخعي في أفعاله
كلا ولا قيس يقاس به إذا

أذ أزعجوا كرهاً عن الاوطان
ونأت رؤسهم عن الابدان
يأتيه اهل الكفر والطغيان
إلا له رأس برأس سنان
ق السمر اخراص من الخرصان
نقلوا فضائلهم عن القرآن
يروون معجزهم عن الفرقان
بهم وكانوا عابدي أوثان
شهدت له بالصدق والبرهان
لما يزل في منعة وأمان
وأشف يوم الحشر في الميزان
فعلوه قرباناً من القربان
ألين عند الواحد المنان
من يرتجي الغفران بالكفران
فيما مضى من سالف الازمان
بالغصب هاء خلافة الرحمان
الله إن ذكرت من الشيطان
وقضيت بالجور والعدوان
قدماً عشا في البغي والعصيان
هو في الحروب وعزمه سيان
بشبا سنان قاطع ولسان
في جملة الاتباع والاعوان
أبدأ كذا الملك العظيم الشأن
ما عدّ في العلماء والشجعان

ان فاته بالطف يومٌ أوّلُ
لولاه اذ بسط العدى أيديهم
والخيل تعلم في الكريمة أنه
عجباً لجود يديه إذ يبني العلى
ولسّار فطنته تريك لشعره
وعقود دُرٍ لو تجسّم لفظها
وتنزهت عن أن تُرى أفرادها
من كل رائقة الجمال زهت بها
سيارة في الأرض لا تعاقبها
يا منعماً ما للثناء ولو غلا
قلدت أعناق البرية كلّها
حق تساوى الناس فيك واصبح
ورحمت أهل العجز منهم مثلاً

ومنها يحثه على قصد شام الفرنج
يا كاسر الأصنام قم فانهض بنا
فالشام ملكك قد ورثت ترائه
فإذا شككت بأنها أوطانهم
أورمت أن تتلو محاسن ذكرهم

ومنها في وصف الزلزلة

ما زلزلت ارض العدا بل ذاك ما
وأقول إن حصونهم سجدت لما

فله بنصر القصر يوم ثان
لم يثنها عن أهله يد ثان
إن شاء أشكلها على الفرسان
والسيل يهدم شامخ البنيان
عذباً يروّي غلّة العطشان
مارصعت إلا على التيجان
بمواضع الاقراط في الآذان
بين القصائد غرّة السلطان
في سيرها قيد من الاوزان
يوماً بما تولى يداه يدان
مننا تحمّل ثقلها الثقلان
القاصي بمنزلة القريب الداني
أصبحت تغفر للمسيء الجاني

حتى تصير مكسّر الصلبان
عن قومك الماضين من غسان
قدماً فسل عن حادث الجولان^(١)
فاسند روايتها إلى حسّان

بقلوب أهليها من الخفقان
أوتيت من ملك ومن سلطان

(١) اسم اقليم في شمال شرقي الاردن .

والناس أجدر بالسجود إذا غدا
ولقد بعثت الى الفرنج كتائباً
لبسوا الدروع ولم نخل من قبلهم
وتيمموا أرض العدو بقرعة
عشرين يوماً في المغار و ليلة
حتى إذا قطعوا الجفار يحفظ
أغريتهم بحمي العدا فجعلته
عجلت في تلك العجول قراهم
لما أبوا ما في الجفان قريتهم
وثلت في يوم العريش عروشهم
ألجأتهم للبحر لما أن جرى
مدح الوري بالباس إذ خضبوا الظبا
ولأنت تخضب كل بحر زاخر
حتى ترى دمهم وخضرة مائه

لعلاك يسجد شامخ البنيان
كالاسد حين تصول في خفان
أن البحار تحلّ في غدران
جرداء خالية من السكان
يسرون تحت كواكب الخرصان
هو في العديد ورملة سيان
بسطاك بعد العز دارهوان
- وهم لك الضيفان - بالذيفان
بصوارم سلّت من الأجفان
بشبا ضراب صادق وطعان
منه ومن دمهم معاً بجران
في يوم حرهم من الأقران
من تحارب بالنجيع القاني
كشقائك نثرت على الريحان

ومنها في وصف الأسطول ونصرته في البحر على الروم :

وكان بحر الروم حلق وجهه
ولقد أتى الأسطول حين غزا بما
أحبب إليّ بها شواني أصبحت
شبهن بالغبان في ألوانها
أوقرتها عدد القتال فقد غدت
فأنتك موقرة بسبي بينه
حرب عوان حكمتك من العدا
وأعدت رسل ابن القسيم اليه في
والفال يشهد باسمه أن سوف يغ

وطفت عليه منابت المرجان
لم يأت في حين من الأحيان
من فتكها ولها العداة شواني
وفعلن فعل كواسر العقبان
فيها القنا عوضاً من الأشطان
أسراهم مغولة الأذقان
في كل بكر عندهم وعوان
شعبان كي يتلاءم الشعبان
دو الشام وهو عليكما قسان

منها في مدح نور الدين :

وأراك من بعد الشهيد أباً له	وجعلته من أقرب الإخوان
وهو الذي ما زال يفعل في العدا	ما لم يكن ليعدّ في الإمكان
ومنها في وصف قتله البرنس ويصف رأسه على الرمح بمعنى بديع :	
قتل البرنس وَمَن عساه أعانه	لما عتا في البغي والعدوان
وأرى البرية حين عاد برأسه	مرّ الجنى يسدو على المران
وتعجبوا من زرقة في طرفه	وكأنّ فوق الرمح نصلاً ثاني
فليهنه أن فاز منك بسيدٍ	أوفى برتبته على كيوان
قد صاغ من أرماحه لمسامع الـ	أملاك أقراطاً من الخرصان

الحسن بن علي بن ابراهيم بن الزبير .

جاء في معجم الادباء : ابو محمد المصري اخو الرشيد احمد بن علي ، من أهل اسوان من غسان . وكان يلقب بالقاضي المذهب ، مات في ربيع الآخر سنة احدى وستين وخمسمائة بمصر ، وكان كاتباً مليح الخط فصيحاً جيد العبارة ، وكان أشعر من أخيه الرشيد ، وكان قد اختص بالصالح بن رزيك^(١) وزير المصريين وحصل له من الصالح مال جم .

وصنف المذهب كتاب الانساب وهو كتاب كبير اكثر من عشرين مجلداً كل مجلد عشرون كراساً ، رأيت بعضه فوجدته مع تحقيقي هذا العلم وبحثي عن كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه ، يدل على جودة قريحته مؤلفه وكثرة اطلاعه .

وقال العماد الاصبهاني ،

المذهب ابو محمد الحسن بن علي بن الزبير .

هو أخو الرشيد محكم الشعر كالبناء المشيد ، وهو أشعر من أخيه وأعرف بصناعته وإحكام معانيه . توفي قبل أخيه بسنة ، لم يكن في زمانه أشعر منه أحد وله شعر كثير ، ومحل في الفضل أثر . انشدني له نجم الدين

(١) تأتي ترجمة الصالح وزير مصر في أيام الفاتح الفاطمي والعاقد من بعده والذي استقل في مصر بالامور وتدير أحوال الدولة ، وكانت ولايته سنة ٥٤٩ هـ

ابن مصال ببعلبك في رمضان سنة سبعين من قصيدة في الصالح بن رزيك
يعرّض بشاعره المعروف بالمفيد (١) :

لقد شكّ طرفي والركائب جنّحُ أأنت أم الشمس المنيرة أملحُ
ومنها في الغزل :

يظلّ جنى العناب في صحن خده عن الورد ماء النرجس الغض يمسح
ومنها :

فيا شاعراً قد قال ألف قصيدة ولكنها من بيته ليس تبرح
ليهنك - لاهنت - أن قصائدي مع النجم تسرى أو مع الريح تسرح

أنشدني زين الحاج أبو القاسم قال : أرسلني نور الدين إلى مصر في زمان
الصالح بن رزيك فلقيت المهذب بن الزبير فأنشدني لنفسه :

وشادن ما مثله في الجنان قد فاق في الحسن جميع الحسان
لم أرَ إلا عينه جعبة لل سيف والنصل وحد السنان

ووجدت في بعض الكتب له من قصيدة في مدح الصالح طلائع
ابن رزيك بمصر :

وتلقى الدهر منه بليث غابِ	غدت سمرُ الرماح له عرينا
تخال سيوفه إمّا انتضاها	جداولَ والرماح لها غصونا
وتحسبُ خيلَه عقبان دجنِ	يرحن مع الظلام ويفتدينا
إذا قدحت يمنح الليل أورت	سناً يُعشى عيونَ الناظرينا
وإن جنحت مع الإصباح عدواً	أثارت للعجاج به دجوناً
كأن الشمس حين تثير فقعاً	تحاذر من سطاء أن تبينا

(١) المفيد هو ابن الصياد أحد شعراء طلائع .

وما كسفت بدور الأفق إلا
وما اضطربت رماح الخطّ إلا
وما تندقُ يوم الروع حتى
عجبتُ لها تصافح من يديه
ويوردها ولا يحظى برأي
وهل يشفى لها أبداً غليل
إذا لقيت عيون الروم زرقاً
وقائع في العداة له تبارى
وإرغامٌ به أبكى عيوناً

أسىّ إذ أبصرت منه الجبينا
خافة أن يحطمها مُبيناً
يدقُّ بها الكواهل والمتونا
- وتوصف بالظما-بحراً معينا
نطافاً من دروع الدارعينا
وقد شربت دماء الكافرينا
حسبت نصالها تلك العيونا
صنائع في العفاة المجتدينا
وإنعامٌ أقرّ به عيونا

وله فيه قصيدة :

أقصر - فديتك - عن لومي وعن عذلي
أولا فخذ لي أماناً من يد (١) المقل
من كل طرفٍ مريض الجفن تنشدنا
الحاظه « ربِّ رامٍ من بني ثعل »
إن كان فيه لنا وهو السقيم شفاً
فربما صحت الأجسام بالعلل
إن الذي في جفون البيض إذ نظرت
نظير ما في جفون البيض والحلل (٢)
كذاك لم يشته في القول لفظها
إلا كما اشتبه في الفعل والعمل
وقد وقفت على الأطلال أحسبها
جسمي الذي بعدَ بُعدِ الطاعنين بلى
أبكي على الرسم في رسم الديار فهل
عجبت من طللٍ يبكي على طلل
وكل بيضاء لو مست أناملها
قيص يوسف يوماً قد من قبّل
يغني عن الدر والياقوت مبسمها
لحسنها فلها حلى من العطل
بالخذ مني آثار الدموع كما
لها على الخد آثار من القبّل

(١) في الفوات والطالع السعيد : ظبا .

(٢) لخلل جمع خلة وهي جفن السيف ، أو بطاقة مطرزة بالذهب .

كأن في سيف سيف الدين من خجل
 هو الحسام الذي يسمو بحامله
 إذا بدا عارياً من غمده خلعت
 وإن تقلد بجرأ من أنامله
 من السيوف التي لاحت بوارقها
 فجاءنا لبني رُزَيْك مُعْجَزُهَا
 تبدو شمساً هم أقدارُها وترى
 قد غابت فيهم السمرة الرقاق رقا
 إن عانقوا هذه في يوم معركة
 وقد لقوا كل من غاروا بمُشَبِّهه
 وضارب الروم روم من سيوفهم
 وهزم لصهيل الخيل تحت صهيل
 فالدمُ خمرٌ وأصوات الجياد لهم
 والخيل قد أطربتْها - مثلما طربوا -
 من كل أجرد مختالٍ بفارسه
 وكل سلهبة^(٤) للريح نسبتهَا
 أفارس المسلمين أسمع فلا سمعت
 مقال ناءٍ غريب الدار قد عدم
 يشكو مصائب أيامٍ قد اتسعت
 يروجك في دفعها بعد الإله وقد
 وكيف ألقى من الأيام مَرزُتةً
 من عزمه ما به من حمرة الخجل
 زهواً فيفتك بالأسياف والدول
 غمدَ الدماء عليه هامةُ البطل
 رأيت كيف اقتران الرزق بالأجل
 في أنملٍ هي سحب العارض الهطل
 بآيةٍ لم تكن في الأعصر الأول
 شهبَ القنا في سماء النقع لم تقيل^(١)
 قُ البيض خلف سجوف النقع في الكل
 لاحت لهم بتلظي تلك كالشعل
 حتى لقوا النُجْلَ عند العرض بالنُجْل^(٢)
 وطاعن العرب أعراب من الأسيل
 البيض ما هز أعطاف القنا الحطيل^(٣)
 أصوات معبد في الأهزاج والرميل
 أفعالهم فهي تمشي مشية الثمل
 إلى الطعان جريح الصدر والكفل
 لكنها لو بغتها الريح لم تُنسل
 عداك غير صليل البيض في القسل
 الأنصار لولاك لم ينطق ولم يقبل
 فضاقت منها عليه أوسع السبل
 يرجى الجليل لدفع الحادث الجلل
 جلّت ولي من بني رُزَيْك كلُّ ولى

(١) تفل : تأفل .

(٢) النجل الاولى : العيون ، والثانية ، الطعنات .

(٣) الحطيل : من الحطل ، وهو الاضطراب والتحرك .

(٤) السلهبة من الخيل ، ما عظم وطال عظامه .

لولا هم كنتُ أفري الحادثات اذا ثابت بنهضة ماضي العزمُ مُرتجل؟
وكيف أخلع ثوب الذلِّ حيثُ كفيلُ الحرِّ بالزمُ وخذُ الأنيق الذلل
فما تخاف الردى نفسي وكم رضيتُ بالعجز خوف الردى نفس فلم تبَل
إني امرؤ قد قتلتُ الدهرَ معرفةً فما أبيتُ على يأسٍ ولا أمل
إن يُرومَ ماءُ الصِّبا عودي فقد عجمتُ منى طروقُ الليالي عودَ مكتهل
تجاوزتُ بي مدى الأشياخ تجرّبي قدماً وما جاوزتُ بي سنٌ مقتبل
وأول العمر خيرٌ من أواخره وأين ضوء الضحى من ظلمة الأصل
دوني الذي ظن اني دونه فله تعاضمُ لينال المجد بالحيل
والبدر تعظم في الابصار صورته ظناً ويصغر في الأفهام عن زحل
ما ضرَّ شعري أني ما سبقتُ الى

(أجاب دمعي وما الداعي سوى طليل^(١))

فلان مدحي لسيف الدين تاه به زهو أعلی مدح سيف الدولة البطل

وله ايضاً :

لا ترج ذا نقصٍ ولو أصبحت من دونه في الرتبة الشمسُ
كيوان^(٢) أعلی كوكب موضعاً وهو إذا أنصفتَه نحسُ

وترجمه السيد الامين في الأعيان فقال : أورد له صاحب الطليعة أشعاراً

(١) هذا الشطر للمتنبي يقول ما ضرَّ شعره انه لم ينظم ما نظمه المتنبي كناية عن أنه لا يقلُّ عنه .

(٢) كيوان اسم يطلقونه على زحل وهو أشهر الكواكب على الإطلاق ، وقد كان المعتقد الى اوائل القرن التاسع عشر الميلادي انه نهاية المجموعة الشمسية لبعده السحيق وطول فلكه الذي يقطعه في نحو من سنة ، وكان عند العرب مثلاً في العلو والبعده كما قال الطغرائي :

وإن علاني مَن دوني فلا عجب لي أسوةً بالخطاط الشمس عن زحل

كما أنهم ظلموه فجعلوه كوكب النحس .

في أمير المؤمنين عليه السلام وفي أهل البيت ع لكنه لم يذكر من أين نقلها
قال ومن شعره في أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

أمير المؤمنين وخير ملجأ	يسار الى حماه وخير حامي
كأنني إن جعلتُ اليك قصدي	قصدتُ الركن بالبيت الحرام
وخيلٌ لي بأني في مقامي	لديه بين زمزم والمقام
أيا مولاي ذكرك في قعودي	ويا مولاي ذكرك في قيامي
وأنت اذا انتهت سمي فكري	كذلك أنت أنسي في منامي
وحبك ان يكن قد حلّ قلبي	وفي لمحي استكنّ وفي عظامي
فلولا أنت لم يُقبَلْ صلاتي	ولولا أنت لم يُقبَلْ صيامي
عسى أسقى بكاسك يوم حشري	ويُروى حين أشربها أوامي
وأنعمُ بالجنات بخير عيش	بفضل ولاك والنعم الجسام
صلاة الله لا تعدوك يوماً	وتتبعها التحية بالسلام

وقوله من أخرى في أهل البيت عليهم السلام :

خيرة الله في العباد ومن يع	ضد ياسين فيهم طاسين
والأولى لا تقر منهم جنوب	في الدياجي ولا تنام عيون
ولهم في القرآن في غسق اللي	ل اذا طربّ السفية حنين
وبكاء ملء العيون غزير	فتكاد الصخور منه تلين

ومما قاله في الوزير ابي شجاع شاور بن مجير السعدي وزير الخليفة العاضد
الفاطمي - كما رواه الحموي في معجم الادباء .

اذا أحرقت في القلب موضع سكنها	فمن ذا الذي من بعد يكرم مئواها
وإن نزفت ماء العيون بهجرها	فمن أيّ عين تأمل العين سقيها
وما الدمع يوم البين إلا لآلئ	على الرسم في رسم الديار نثرناها
وما أطلع الزهر الربيع وإنما	رأى الدمع أجياد الفصون فحلاها

ولما أبان البين سرّ صدورنا
عددنا دموع العين لما تحدّرت
ولما وقفنا للوداع وترجعت
بدت صورة في هيكल فلو أننا
وما طرباً صغنا القريض وانما
ليالي كانت في ظلام شيبتي
تأرج أرواح الصبا كلما سرى
ومها أدركنا الكأس باتت جفونها
ومنها :

ولو لم يجد يوم الندى في يمينه
فيا ملك الدنيا وسائس أهلها
ومن كلّف الأيام ضد طباعها
عسى نظرة تجلو بقلبي وناظري
لسائله غير الشيبية أعطاه
سياسة من قاس الأمور وقاساه
فعان أهوال الخطوب فعاناه
صداه فاني دائماً أتصداها

قال العماد في الخريدة : وانشدني الشريف ادريس الحسني للمهذب بن الزبير
من قصيدة في مدح ابن رزيك ايضاً أولها :

أجلسُ في محلّ العزّ أم فلكُ هذا؟ وهل مَلِكُ في الدست أم مَلِكُ
منها في المدح :

أغنى عيان معانيه النواظر عن
يا واحد الدهر لا رد على إذا
ما كان بعد أمير المؤمنين فقى
فالعمل منه ومنك اليوم متفق
قول يُلَفِّقُ في قوم ويؤتفكُ
ما قلتُ ذلك في قولي ولا أدرك^(١)
فيه الشجاعة - إلا أنت - والنسك
والنعت منه ومنك اليوم مشترك

(١) الدرك : التبعة

يدعى بصالح أهل الدين كلهم وأنت صالح من بالدين يمتسك
لم ترض أسماء قوم أصبحوا رمماً كأن القبايهم من بعدهم ترك
ومنها :

وافى فأردى رجالاً بعدما نعموا دهرأ وأحيا رجالاً بعدما هلكوا
قال العماد :

ليس في هذا البيت مدح ولا ذم ، ولا له في الثناء والإطراء سهم ، أحسن
بالإحياء ، أساء بالإرداء ، فكفّر بهلاك أولك حياة هؤلاء ولو قال : أردى
لثاماً بعدما نعموا ، وأحيا كراماً بعد ما هلكوا ، لوفى الصنعة حق التحقيق ،
وأهدى ثمرة المعنى على طبق التطبيق .

طلعت والبدرَ نصف الشهر في قرن فأشرقت بكما الأرضونَ والفلك
وأسفر الجوهُ حق ظنٍّ مبصره بأن لمعَ السنا في أفقه ضحك
يقود كل مجن ضغن ذي ترة يكاد من حره الماذي ينسبك
حتى أعاد مجدّ السيف ملك بني الزهراء واسترجع الحق الذي تركوا
فلو يكون لهم أمثاله عضداً فيما مضى ما غدت مفضوبةً فذك
وأنشدني الأمير مرهف بن أسامة بن منقذ للمهذب بن الزبير
من أبيات :

بالله يا ريح الشما ل إذا اشتملتِ الليل بردا
وحملت من نشر الخزا مى ما اغتدى للنسّ ندّا
ونسجت في الأشجار بين غصونهنّ هوى وودّا
هبتى على بردى عساه يزيد من مسراك بردا
أحبابنا ما بالكم فينا من الأعداء أعدى
وحياة ودكم وتر به وصلكم ما خنت عهدا

وأنشدني له من قصيدة أولها :

ربيعَ الفؤادُ خلال تلك الأربعِ فكأنها أولى بها من أضلعي
منها في المديح في ابن رزيك الصالح وكان يغري الشعراء بعضهم البعض :

يا أيها الملك الذي أوصافه 'غرر' تجلّت للزمان الأسفع
لا تطمع الشعراء فيّ فإنني لو شئت لم أجبن ولم أتخشع
إن لم أكن ملء العيون فإنني في القول يا ابن الصيد ملء المسمع
فليمسكوا عني فلولا أنني أبقى على عرضي إذن لم أجزع
وأهم من هجوي لهم مدح الذي رفع القريض إلى الحلّ الأرفع
ولو أنه ناجى ضميري في الكرى طيف الخيال بريية لم أهجع
وإذا بدا لي الهجر لم أر شخصه وإذا يقال لي الخنا لم أسمع
والناس قد علموا بأني ليس لي مذ كنت في أعراضهم من مطمع

ومنها في صفة الشعر :

فلا كسون 'علاك كل' غريبة ولجت بلطف سمع من لم يسمع
'ختمت بما ابتدئت به فتقابلت أطرافها بموشح ومرصع
والشعر ما إن جاء فيه مطلع حسن أضيف إليه حسن المقطع
كالورد : أوله بزهر مونق يأتي ، وآخره بماء ممتع

وأنشدني له القاضي الأشرف أبو القاسم حمزة بن القاضي السعيد بن عثمان
قال أنشدني والذي علي بن عثمان الخزومي ، قال أنشدني المهذب بن الزبير
لنفسه في ابن شاور المعروف بالكامل :

وخاصمني بدر السما فخصمته بقولي فاسمع ما الذي أنا قائل
أتى في انتصاف الشهر يحكيك في البها وفي النور لكن أين منك الشائل
فقلت له يا بدر إنك ناقص سوى ليلة والكامل الدهر كامل

وأنشدني بعض المصريين له من قصيدة أولها :

أغارت علينا باللحاظ عيون لها الحسن من خلف النقاب كمين
وسلّت علينا من غمود جفونها كذلك أسماءُ الغمود جفون
ومنها :

أعر نظم شعري منك عيناً بصيرةً ففي طيّبه للكيماءِ كمونُ
فقد شاركتنا فيه كفك إذ غدت عليه لنا عند العطاء تعين
وأنشدني له أيضاً :

لقد جرّد الإسلام منك مهتداً حديداً شباه لا يُداوى له جرح
إقامة حدّ الله في الخلق حدّه إذا سلّهُ والصفح عنهم له صفح
وله :

وذى هَيْفٍ يدعى بموسى بطرفه بقبّةٍ سحرٍ تأخذ العين والسمعا
وحياته أصداعه وعذاره يُخَيِّلُ لي في وجهه أنها تسعى
وله في غلام له خال بين عينيهِ :

ومهفّفٍ أسيافٍ مقلته أبداً تريق من الجفون دما
عيناه في قلبي تنازعنا فسواده قد ظلّ بينهما
وله في غلام تفرّغت عيناه عند الوداع :

ومرنّح الأعطاف تحسب أنّه رمح ولكن قدّ قلبي قدّه
إن قلت إنّ الوجه منه جنّة أضحي يكذبني هنالك خدّه
ولئن ترقق دمعهُ يوم النوى في الطرف منه وما تناثر عقدّه
فالسيف أقطع ما يكون إذا غدا متحيراً في صفحتيه فرنده^(١)

(١) فرند السيف : جوهره .

وله :

هم نصب عيني: أنجدوا أو غاروا
وهم مكات السر من قلبي وإن
فارقتهم وكأنهم في ناظري
تركوا المنازل والديار فما لهم
واستوطنوا البید القفار فأصبحت
فلئن غدت مصر فلاة بعدهم
أو جاوروا نجداً فلي من بعدهم
ألفوا مواصلة الفلا والبيد مذ
بقلائص مثل الأهلة عندما
وكانا الآفاق طراً أقسمت
والدهر ليل مذ تناءت دارهم
لي فيهم جار يمت بحرمتي
لا بل أسير في وثاق وفائه

ومنها :

أمنازل الأحباب غيرك البلى
سقياً لدهر كان منك تشابهت
قصرت لي الأعوام فيه فمذناؤا
يا دهر لا يغرك ضعف تجلدي

فلنا اعتبار فيك واستعبار
أوقاته فجميعه أسحار
طالت بي الأيام وهي قصار
إني على غير الهوى صبار

وله :

كأن قدودهم أنبتت
حججنا بها كعبة للسرور
فطوراً أعانق أغصانها

على كذب الرمل قضبانها
ترانا نمسح أركانها
وطوراً أنادم غزلانها

على عاتق إن خبت شمسنا فضضنا عن الشمس أدرانها
 وإن ظهرت لك محجوبة قرأت بأنفك عنوانها
 كميت من الراح لكنا جعلنا من الروح فرسانها
 إذا وجدت حلبة للسرور وكان مدى السكر ميدانها
 يطوف بها بابلي الجفون تفضح خداه ألوانها
 إذا ما ادعت سقماً مقلناه أقمت يجسمي برهانها
 بكأس إذا ما علاها المزاج أحال الى التبر مرجانها
 كأن الحباب وقد قلدته در يفصل عقيانها
 ومسمعة^(١) مثل شمس الضحى أضافت إلى الحسن إحسانها
 وراقصة رقصها للحنون عروض تقيد أوزانها
 ولما طوى الليل ثوب النهار وجرت دياجيه أردانها
 جلونا عرائس مثل اللجين صنعنا من النار تيجانها
 وصاغت مدامها حلبة عليها توشح جثمانها
 رماح من الشمع تفري الدجى إذا صقل الليل خرسانها
 بها ما بأفئدة العاشقين فليست تفارق نيرانها
 وقد أشبهت رقباء الحبيب فما يدخل الغمض أجفانها
 وفيها دليل بأن النفو س تبقى وتذهب أبدانها

ومن شعره ما أورده أخوه في (الجنان) وهو قوله :

لم تنل بالسيوف في الحرب إلا مثلما نلت باللواحظ منا
 وعيون الظبا ظبا وبهذا 'سمي' الجفن للتشابه جفنا

وقوله :

وقد أنكروا قتلي بسيف لحاظه ولو أنصفوني ما استطاعوا له جحدا
 وقالوا دع الدعوى فما صحَّ شاهد عليها ولسنا نقبل الكف والخدا

(١) المسمعة ، المقنية .

ولو كان حقاً ما تقول وتدّعي على مقلتيه عاد نرجسها وردا
وما علموا أن الحسام بسفكه
دم القرن يوماً عدّ أمضى الطبّ حدا

وقوله :

لقد طال هذا الليل بعد فراقه وعهدي به لولا الفراق قصير
وكيف أرجي الصبح بعدهم وقد تولّت شمس منهم وبدور

وقوله :

ليت شعري كيف أنتم بعدنا أترى عندكم ما عندنا
بنتم والشوق عنا لم يبن وطمعتم والأسى ما ظعنا

ومنها :

قل لمسرورين بالين - وقد شفتنا من أجلهم ما شفتنا -
لم يبن قط علينا بعدكم مثلما هان عليكم بعدنا
ولقد كنّا نعزي النفس لو كنتم قبل التناهي مثلنا
لم تبالوا إذ رحلتم غدوةً أي شيء صنّع الدهر بنا
سهرت أجفاننا بعدكم فكأننا ما عرفنا الوسنا
لا رأّت عين رأّت من بعدكم غير فيض الدمع شيئاً حسناً

ومنها :

واخذعوا العينَ بطيفٍ مثلما تخدع القلب أحاديث المنى

وقوله :

ويا عجباً حتى النسيم يخونني ويضرم نيران الأسى يهبوبه
تحملته سلمى إلينا سلامها فيكتمه ألا يצוע بطيبه

وقوله من قصيدة :

أترى بأي وسيلة أتوسل لم تجملوا بي في الهوى فتجملوا^(١)
أشكو وجوركم يزيد وما الذي يغني المتيم أن يقول وتفعّلوا
إن أصبحت عيني لدمني منهلاً فالعين في كل اللغات المنهل

وقوله في المديح من قصيدة :

عضدت الندى بالبأس تقضي على العدا سيفك أو تقضي عليك المكارم
سحائب جود في يديك تضمنت صواعقَ ظنوا أنهم صوارم
إذا ما عصتُ أمراً لهنّ قلوبهم ضلّالاً أطاعت أمرهنّ الجماجم

ومنها :

وغر على غرّ جِياد كأنما قوائها يوم الطراد قوادم
إذا ابتدروا في مأقط^(٢) فرحت بهم صدور المذاكي والقنا والصوارم

ومنها في صفة السيوف :

تريك بروقاً في الأكف تدلنا على ان هاتيك الأكف غنائم

وقوله في الوزير رضوان بن ولحشى :

إذا قابلته ملوك البلا دخرت على الأرض تيجانها
ولله في أرضه جنّة بمصر ورضوان رضوانها

وقوله من قصيدة في المدح :

وقبلَ كهك - لا زالت مقبلة - ما إن رأينا سحاباً قطره بدّر

(١) تجمل بتشديد اللام تكلف الجميل ، ولم تجملوا : أي لم تصنعوا الجميل .

(٢) المأقط ، ميدان القتال .

حيث وأردت فمن أنوائها أبدأ صوبُ الندى والردى في الناس منهمر
أعيت صفاتك فكري وهي واضحة فالشمس يعجز عن إدراكها البصر
وقوله من قصيدة :

جمع الفضائل كلها فكأنما أضحي لشخص المكرمات مثلاً
ما كان يُبقي عدله متظلماً لو كان يُنصفُ جوده الأموال
لا يرتضي في الجود سبق سؤال من يرجوه حتى يسبق الآمال
وقوله من المراثي في كبير ، عقب موته نزول مطر كثير :

بنفسي من أبكى السموات موته بغيث ظنّناه نوال يمينه
فما استعبرت إلا أسيّ وتأسفاً وإلا فماذا القطر في غير حينه؟
وقوله :

فإن تكُ قد غاضت يجود أكفكم عيون وفاضت بالدموع عيون
وخانتكم - والدهر يرجى ويتقى - حوادث أيام تفي وتخون
فلا تيأسوا إن الزمان صروفه وأحداثه مثل الحديث شجون
وقوله من قصيدة :

هو الدهر ، فانظر أي قرن تحاربه وقد دهمتنا دمه وأشابهه^(١)
ليالٍ وأيامٌ يُعَرُّ بها الورى وما هي إلا جنده وكتائبه
ومنها :

وما سُمِّه غير الكرام كأنما مناقبهم - عند الفخار - مثالبه
ومنها :

لقد غاب عن أفق العلا كل ماجدٍ له حاضر المجد التليد وغائبه

(١) يريد الليالي والأيام على التشبيه بالخليل .

إذا ذكرته النفس بتُ كأنني أسيرُ عدأُ سُدَّت عليه مذهبه
وكم ليلةٍ ساهرتُ أنجمَ أفقها إذا غاب عني كوكب لاح صاحبه
يطول عليّ الليل حتى كأنما مشارقه للناظرين مغاربه
وقد أسلم البدر الكواكب للدجى وفاءً لبدرٍ أسلمته كواكبه
يخيل لي أن الظلام عجاجة وأن النجوم الساريات مواكبه
وأن البروق اللامعات سيوفه وأن الغيوث الهامعات مواهبه

ومنها :

فقل لليالي بعد ما صنعت بنا ألا هكذا فليسلب المجد سالبه
وقوله في العتاب والهجاء من قصيدة :

خليلي إن ضاقت بلاد برحبها ورائي فما ضاق الفضاء أماميا
يظن رجال أنني جئتُ سائلا فاسخطني أن خاب فيهم رجائيا
وما أنا ممن يستفز ببطمٍ فيخلفه منه الذي كان راجيا
ولكنني أصفيت قوماً مدائحي فأصبح لي تقصيرهم بي هاجيا
فإن كنتُ لأألفي على المنح ساخطاً كذلك لا أألفي على البذل راضيا
محاسن لي فيهم كثيرٌ عديدها ولكنها كانت لديهم مساويا
تقلدهم من درّ نحري قلانداً ولو شئتُ عادت عن قليل أفاعيا

ومنها :

ولو كنتُ أنصفتُ المدائح فيهمُ لصيرتُها للأكرمين مراثيا
وقوله في ذم الزمان :

كم كنت أسمع أن الدهر ذو غيرٍ فالיום بالخبر أستغني عن الخبرِ

ومنها :

تشابه الناس في خلق وفي [خُلُق] تشابه الناس في خلق وفي [خُلُق]
ولم أبت قط من خلقٍ على ثقةٍ ولم أبت قط من خلقٍ على ثقةٍ
لا تخدعني بمرثيٍّ ومستمع لا تخدعني بمرثيٍّ ومستمع
وكيف آمنُ غيري عند نائبةٍ وكيف آمنُ غيري عند نائبةٍ
تأبى الكارم والمجد المؤثلى تأبى الكارم والمجد المؤثلى
إني لأشهرُ في أهل الفصاحة من إني لأشهرُ في أهل الفصاحة من
وسوف أرمي بنفسي كل مهلكة وسوف أرمي بنفسي كل مهلكة
إما العُلا وإليها منتهى أُملي إما العُلا وإليها منتهى أُملي

وقوله :

لا تنكرنَّ من الأنام تفاوتاً لا تنكرنَّ من الأنام تفاوتاً
فالناس مثل الأرض منها بقعة فالناس مثل الأرض منها بقعة

وقوله :

ومن نكد الأيام أني كما ترى ومن نكد الأيام أني كما ترى
أمنت عداقي ثم خفت أحبتي أمنت عداقي ثم خفت أحبتي

ومن شعره في عدة فنون قوله :

لا تطمعن في أرض أن أقيم بها لا تطمعن في أرض أن أقيم بها
حيث اغتربت فلي من عفتي وطنٌ حيث اغتربت فلي من عفتي وطنٌ
لولا التنقل أعيا أن يبينَ على لولا التنقل أعيا أن يبينَ على
فليس بيني وبين الأرض من نسب فليس بيني وبين الأرض من نسب
آوى إليه وأهل من ذوي الأدب آوى إليه وأهل من ذوي الأدب
بأبي الكواكب فضل السبعة الشهب بأبي الكواكب فضل السبعة الشهب

وقوله في شجرة :

ومصفرةٍ لا عن هوى غير أنها تحوز صفات المستهام المعذب
شجوناً وسقماً واصطباراً وادمماً وخفقاً وتسهيذاً وفرط تلهب
إذا جمشتها^(١) الريح كانت كمعصم يردُّ سلاماً بالبنان المخضب

وقوله :

لئن زادني قربُ المزار تشوقاً للقياك ، آدى فعله عدم الحس
فما أنا إلا مثلُ ساهر ليلة بدا الفجر فازداد اشتياقاً إلى الشمس

(١) التجميش ، الملاعبة والمغازلة .

طلائع برج زريخ

يا تربة بالطف جادت فوقك الديم الهموعه
 وغدا الربيع مقيدا في ربعمك العافي ربيع
 حتى يرى الدمن المروعة منك مخصبة ضريع
 ولئن أخيف حيا السحائب فيك أن يذري دموعه
 وحتك بارقة العدى عن كل بارقة لموعه
 فلقد سقيت من الروابي الطهر عن ظمأ نجيعة
 اذ ضيع القوم الشريعة فيه لحفظهم الشريعة
 منعت لذيد الماء منه كتائب منهم منيعه
 قد أشرعت صم القنا فحمته من ورد شروعه
 غدرت هناك وما وفت مضر العراق ولا ربيع
 لما دعتة أجابها ودعا فما كانت سميعه
 شاع النفاق بكر بلا فيهم وقالوا : نحن شيعه
 هيئات ساء صنيعهم فيها وما عرفوا الصنيعه
 يا فعلة جاؤا بها في الغدر فاضحة شنيعه
 خاب الذي أضحى الحسين لطول شقوته صريع
 أفذاك يرجو ان يكون محمد أبداً شفيعه
 عجباً لمغرورين ضيّع قومهم بهم الوديعه

ولأمة كانت الى ما شاء خالقها سريعه
وغدت بحق نبيها في حفظ عترته مضيعة
جار الظلال بها و نور الحق قد أبدى سطوعه
عصت النبي وأصبحت لسواه سامعة مطيعه
باعث هناك الدين بالدنيا وخسران كبيعه
ما كان فيما قد مضى اسلامها إلا خديعه
تحت السقيفة أضمرت ما بالطفوف غدت مذيعة
فلذاك طاوعت الدعي وكثرت منه جموعه
يجيوش كفر قد غدا ذاك النفاق لها طليعه
أبني أمة انّ فعلكم بهم بئس الذريعة
وأبو بنيه وصهره وأخوه ذو الحكم البديعه
ووصيه وأمينه بعد الوفاة على الشريعة
ما حل مسجده ولا بيت البتول ولا بقيعه
صبراً أمير المؤمنين فأنت ذو الدرج الرفيعه
صلة النبي اليك كانت منهم سبب القطيعه

الملك الصالح فارس المسلمين طلائع بن رُزَيْك المولود سنة خمس وتسعين وأربعمئة بأرمينية ، مدينة بأذربيجان ونشأ وتربى على الفضل والأدب والكمال وكبر النفس وسمو الغاية وبُعد المقصد وقوة العقيدة ، قال المقرئ في خطه : وكان محافظاً على الصلاة ، فرائضها ونوافلها شديد المغالاة في التشيع . قال ابن العماد : وكان يجمع الفقهاء ، وينظرهم على الإمامة وعلى القَدَر .

تولى الوزارة للخليفة الفائز سنة ٥٤٩ هـ ويسمى : الملك الصالح ولم يلقب أحد من الوزراء قبله بالملك . وعلا نجمه وارتفع شأنه وعظمت هيئته لما أبداه من بطولة وسياسة وحنكة وفراصة مضافاً إلى سماحة كفه وفيض نائله وبرّه بالعلماء والأدباء وإكرامه وتقديره للشعراء والفضلاء . وكان كما قيل فيه :

حاز الملك الصالح طلائع من العلوم والآداب ما لم يدانه فيه أحد من الأمراء والملوك في زمانه وسمع من الشعر فاكثراً ، وكان متكلماً شاعراً أديباً عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا مع مسؤوليته السياسية والتفكير في شؤون الجيش وإعداده وتأمين حياتهم الفردية والاجتماعية وما يفتقرون إليه من العتاد والأسلحة والذخائر الحربية ، كيف لا وفي نفسيته الكبيرة ذلك الأمل والطموح في غزو الصليبيين وقتلهم وشن الحملات والغارات عليهم . وقد أجمع المؤرخون على فضله وعلمه وعظيم مواهبه .

قال علي بن أحمد السخاوي الحنفى : جمع له بين السلطنة والوزارة وكان

مجاهداً في سبيل الله ، وهو الذي أنشأ الجامع تجاه باب زويلة المعروف الآن
بجامع الصالح . وهو بظاهر القاهرة .

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب : الملك الصالح فارس المسلمين
كان وزير مصر للخليفة العاضد بعد وزارته للفائز ، وتزوج العاضد بابنته ،
وكان فاضلاً سمحاً في العطاء محباً لأهل الأدب .

ويقول المقرئ : كان شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محباً لأهل الأدب جيد
الشعر ، رجل وقته فضلاً وعقلاً وسياسة وتدبيراً ، وكان مهيباً في شكله ،
عظيماً في سطوته ، ولم يترك مدة أيامه غزو الفرنج وتسيير الجيوش لقتالهم
في البر والبحر ، وكان يخرج البعوث في كل سنة مراراً ، وكان يحمل في كل
عام إلى أهل الحرمين بمكة والمدينة من الأشراف سائر ما يحتاجون إليه من
الكسوة وغيرها حتى يحمل إليهم ألواح الصبيان التي يكتب فيها ، والأقلام
والمداد .

وفي سنة ٥٥٩ كانت المؤامرة على اغتياله وقتله ، وبكاه الناس وندبته
المحافل ورثته الشعراء منهم الفقيه عمارة اليمني رثاه بقصيدة كثيرة منها قوله :

أفي أهل ذا النادي عليهم أسائله	فإني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثاً أحسد الصمّ عنده	ويذهل داعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى	ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال أنني	أرى الدست منصوباً ومافيه كافله

ورثاه أبو الندى حسان بن نغير بقصيدة مستهلها :

جلّ ما أحدثت صروف الليالي عند مستقطم العلى والجلال
ملك بعد قبضه بسط الخط ب يديه إلى بني الآمال

جادت العين بعد بخل عليه بيواقيت دمعها واللاي
وغدا كل ناطق بلسان موجعا فيه قائلا : ما احتيالي
والذي كفّ كفّه أيدي الفقر بما بثّ من جزيل النوال
حلّ في القرب منه من كان يرجوه ويخشاه كل حيّ حلال

دفن بالقاهرة ثم نقل ولده العادل سنة ٥٥٧ هـ رفات أبيه من القاهرة الى مشهد
بني له في القرافة .

وقال الشيخ القمي في الكني : الملك الصالح ابو الغارات طلائع بن رزيك
بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
كاف ، فارس المسلمين كان وزير مصر للخليفة العاضد بعد وزارته للفائز ،
وتزوج العاضد بأبنته ، وكان فاضلاً سمحاً في العطاء محباً لأهل الأدب ، حكي
انه ارسلت له عمّة العاضد الخليفة من قتله بالسكاكين ولم يمت من ساعته وحمل
الى بيته وارسل يعتب على العاضد فاعتذر وحلف وارسل عمته اليه فقتلها ،
ثم مات وكان ذلك في ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦ هـ واستقر ابنه رزيك في
الوزارة ولقب الملك العادل ، وكان لطلايع المذكور شعر حسن فمنه قوله :

ابى الله إلا أن يدين لنا الدهرُ ويخدمنا في ملكنا العز والنصر
علمنا بأن المال تفنى ألوفه ويبقى لنا من بعده الذكر والاجر
خلطنا الندى بالبأس حتى كأننا سحاب لديه الرعد والبرق والقطر
وله رحمه الله :

بحب علي أرتقي منكب العلى وأسحب ذيلي فوق هام السحاب
إمامي الذي لما تلفظت باسمه غلبت به من كان بالكثر غالِي
وله :

وفي الطائر المشويّ أوفى دلالة لو استيقظوا من غفلة وسُبات
وفي نسمة السحر: طلائع بن رزيك وزير مصر الملك الصالح فارس المسلمين

الذي قتل في ١٩ رمضان سنة ٥٥٩ هـ كان شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محباً
لأهل الأدب شديد المغالات في التشيع له كتاب الاعتماد في الرد على أهل
العناد وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة أمير المؤمنين « ع » وهو ممن أظهر
مذهب الامامية ومن شعره :

يا امةً سلكت ضللاً بيننا حق استوى اقرارها وجودها
قلتم الا إن المعاصي لم تكن إلا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم منع الشريعة أن تقام حدودها
حاشا وكلا ان يكون إلهنا ينهى عن الفحشاء ثم يريدنا

قال المقرئ في الخطط ج ٤ ص ٨ زار الملك الصالح مشهد الامام علي بن
ابي طالب رضي الله عنه في جماعة من الفقراء وإمام مشهد علي رضي الله عنه
يومئذ السيد ابن معصوم^(١) فزار طلائع وأصحابه وباءوا هناك فرأى السيد
في منامه الإمام صلوات الله عليه يقول له : قد ورد عليك الليلة أربعون
فقيراً من جملتهم رجل يقال له : طلائع بن رزيك من اكبر محبيننا فقل له :
إذهب فإننا قد وليناك مصر . فلما أصبح أمر من ينادي : من فيكم اسمه
طلايع بن رزيك ؟ فليقم الى السيد ابن معصوم فجاء طلائع الى السيد وسلم
عليه فقص عليه رؤياه ، فرحل الى مصر وأخذ امره في الرقي ، فلما قتل
نصر بن عباس الخليفة الظافر إسماعيل إستثارت نساء القصر لأخذ ثاراته
بكتاب في طيه شعورهن ، فحشد طلائع الناس يريد النكبة بالوزير القاتل ،
فلما قرب من القاهرة فرّ الرجل ودخل طلائع المدينة بطمأنينة وسلام ،

(١) قال السيد ابن شدقم في (تحفة الازهار) كان ابو الحسن ابن معصوم ابن ابي الطيب احمد
سيداً شريفاً جليلاً عظيم الشأن رفيع المنزلة ، كان في المشهد الغروي كبيراً عظيماً ذا جاه وحشمة
ورفعة وعز واحترام عليه سكينه ووقار انتهى
قال الشيخ الاميني رحمه الله في (الغدير) وهو جد الاسرة الكريمة النجفية المعروفة اليوم
ببيت الحرسان .

فخلعت عليه خلائع الوزارة ولقب بالملك الصالح ، فارس المسلمين نصير الدين
فنشر الأمن وأحسن السيرة (ثم ذكر حديث قتله) وقال : كان شجاعاً
كريمًا جواداً فاضلاً محباً لأهل الأدب جيد الشعر رجل وقته فضلاً وعقلاً
وسياسة وتديباً ، وكان مهاباً في شكله عظيماً في سطوته ، وجمع أموالاً
عظيمة ، وكان محافظاً على الصلوات فرايضها ونوافلها شديد المغالاة في التشيع
صنف كتاباً سماه (الاعتماد في الرد على أهل العناد) جمع له الفقهاء وناظرهم
عليه وهو يتضمن إمامة علي بن أبي طالب . ع وله شعر كثير يشتمل على
مجلدين في كل فن فمنه في إعتقاده ومنه قوله :

(يا امة سلكت ضلالاً بيناً) الأبيات :

وله قصيدة سماها [الجوهريّة في الردّ على القدريّة] . ثمّ قال :

ويروى : أنه لما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها قال : هذه الليلة
ضرب في مثلها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأمر بقراءة مقتلته واغتسل
وصلى مائة وعشرين ركعةً أحى بها ليله وخرج ليركب فعرس وسقطت
عمامته واضطرب لذلك وجلس في دهليز دار الوزارة فأحضر ابن الصيف
- وكان معروفاً بلف عمائم الخلفاء والوزراء وله على ذلك الجاري الثقيل -
ليصلح عمامته ، فقال له رجل : إنّ هذا الذي جرى يتطير منه فإن رأى
مولانا أن يؤخر الركوب فعل . فقال : الطيرة من الشيطان وليس الى التأخير
سبيل . ثم ركب فكان من أمره ما كان . وقال في ج ٢ ص ٢٨٤ : قال ابن
عبد الظاهر : في مشهد الإمام الحسين صلوات الله عليه قد ذكرنا أن طلائع
ابن رزيك المنعوت بالصالح كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان
لما خاف عليها من الفرنج وبنى جامعاً خارج باب زويلة ليدفنه به ويفوز
بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا : لا يكون ذلك إلا عندنا
فعمدوا إلى هذا المكان وبنوه له ونقلوا الرخام إليه وذلك في خلافة الفائز

على يد طلايع في سنة تسع وأربعين وخمسمائه ، وسمعت من يحكي حكاية يستدل بها على بعض شرف هذا الرأس الكريم المبارك وهي : أن السلطان الملك الناصر رحمه الله لما أخذ هذا القصر وشي إليه بخادم له قدر في الدولة المصرية وكان بيده زمام القصر وقيل له : إنه يعرف الأموال التي بالقصر والدفائن فأخذ وسئل فلم يجب بشيء وتجاهل فأمر صلاح الدين نوابه بتعذيبه فأخذه متولي العقوبة وجعل على رأسه خنافس وشد عليها قرمزية ، وقيل ، إن هذه أشد العقوبات وإن الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلا تنقب دماغه وتقتله ففعل ذلك به مراراً وهو لا يتأوه وتوجد الخنافس ميتة فعجب من ذلك وأحضره وقال له :

هذا سرّ فيك ولا بد أن تعرفني به . فقال : والله ما سبب هذا إلا أني لما وصلت رأس الإمام الحسين حملتها . قال : وأي سرّ أعظم من هذا . وراجع في شأنه فعفا عنه .

تحقيق عن موضع رأس الحسين

وهنا يجدر بنا أن نذكر تحقيقاً عن رأس الحسين عليه السلام فقد اختلفت الروايات فيه حتى ذكر السيد الامين في أعيان الشيعة سبعة أقوال في الرأس الشريف (١) .

وقال الشبلنجي في نور الأبصار : اختلفوا في رأس الحسين رضي الله عنه بعد مسيره الى الشام الى اين سار وفي أي موضع استقر ، فذهبت طائفة الى أن يزيد أمر أن يطاف به في البلاد ، فطيف به حتى انتهى به إلى عسقلان فدفنه أميرها بها ، فلما غلب الفرنج على عسقلان افتداه منهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل ومشى إلى لقائه من عدة مراحل ووضع في كيس حرير أخضر على كرسي من الابنوس وفرش تحته المسك والطيب وبنى عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة قريباً من خان الخليلي (٢) .

القول الثاني انه في النجف عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، ذهب اليه بعض علماء الشيعة استناداً الى أخبار وردت بذلك في الكافي والتهذيب وغيرهما من طرق الشيعة عن الأئمة عليهم السلام .

(١) ج ٤ القسم الاول ص ٣٩٠ من الأعيان .

(٢) نور الابصار ص ١٩٢ .

وفي بعضها ان الصادق سلام الله عليه قال لولده اسماعيل : انه لما حمل الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه يجنب أمير المؤمنين، وهذا القول مختص بالشيعه^(١) وفي جملة من الأخبار أن الرأس الشريف مدفون في النجف عند أمير المؤمنين، وعقد له في الوسائل باباً مستقلاً عنوانه (باب استحباب زيارة رأس الحسين عند قبر أمير المؤمنين) واستحباب صلاة ركعتين لزيارة كل منهما^(٢) .

وفي الكافي عن ابان بن تغلب قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ، ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين ، ثم سار قليلاً فنزل فصلى ركعتين ، ثم قال : هذا موضع قبر أمير المؤمنين .

قلت جعلت فداك والموضعين الذين صليت فيهما ، فقال : موضع رأس الحسين ، وموضع منزل القائم ، قال السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم : ولعل موضع القائم المائل هو مسجد الحنانة قرب النجف ، نقل هذا عن الشهيد رحمه الله . اقول ومن هذا نعرف ان هذا المكان من المساجد القديمة المشهورة وانه فيه مقام للامام الصادق عليه السلام .

قال المحدث الشيخ عباس القمي في سفينة البحار : ان في ظهر الكوفة عند قائم الغري مسجد يسمى بالحنانة فيه يستحب زيارة الحسين لأن رأسه وضع هناك ، قال المفيد والسيد ابن طاووس والشهيد رضوان الله عليهم في باب زيارة أمير المؤمنين :

فاذا بلغت العلم^(٣) وهي الحنانة فصل هناك ركعتين فقد روى محمد بن ابي عميرة عن الفضل بن عمر قال : جاز الصادق بالقائم المائل في طريق الغري

(١) أعيان الشيعة للسيد الأمين .

(٢) تحفة العالم في شرح خطبة المعالم للسيد جعفر بحر العلوم ،

(٣) اسم للمكان بفتح اللام

فصلى ركعتين ، فقليل له ما هذه الصلاة فقال : هذا موضع رأس جدي الحسين « وضعوه هنا لما توجهوا من كربلاء ثم حملوه الى عبيدالله بن زياد ، فقل هناك : اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي ولا تخفى عليك شيء من امري - الدعاء .

وجاء في موسوعة العتبات المقدسة للاستاذ جعفر الخليلي - قسم النجف - قال : وعن الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٤١١ : القائم هو بناء من آجر وكلس قيل انه كان علماً تهتدي به السفن لما كان البحر يحىء الى النجف . انتهى . اقول وفي ايامنا هذه اجريت تعميرات واصلاحات واسعة في الحنانة وقامت القصور يجنبها بعد ما كانت بناية بسيطة منفردة في البر تتألف من جدران قديمة وأثر خاوي فامتدت اليها ايدي اهل الخير فاتسعت وازدادت وتأنث وتنورت بالكهرباء وذلك من كثرة ما تحدثنا للناس في محافلنا ومنازلنا عن قدسية هذا المكان وحرمة هذا المسجد المعظم وما يجب من حقه على مجاوريه بالدرجة الاولى وقد كتب على بابه من نظم زميلنا الخطيب المرحوم السيد مهدي الاعرجي .

مسجد الحنانة السامي 'علا	كاد بالفضل يضاهي المسجدين
جهلوه الناس قدراً وهو في	قدره ضاهى السهى والفرقين
رفع الله تعالى شأنه	فتعالى شأنه في النشاطين
كيف لا يرفعه الله عللاً	وبه قد وضعوا رأس الحسين

القول الثالث ان الراس الشريف دفن بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة الزهراء وان يزيد ارسله الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند أمه الزهراء .

(١) الفرائد بلغة الروم البساتين .

القول الرابع انه في الشام حكاة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص عن ابن سعد في الطبقات انه بدمشق ، حكى ابن ابي الدنيا قال : وجد رأس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفرائيس^(١) عند البرج الثالث مما يلي المشرق ، وكأنه هو المعروف الآن بمشهد رأس الحسين بجانب المسجد الأموي وهو مشهد مشيد معظم .

القول الخامس انه بالمشهد القاهري قال الشعراني في (المنن) ان رأس الحسين حقيقة في المشهد الحسيني قريباً من خان الخليلي وان طلائع بن رريك نائب مصر نقله ومشى هو وعسكره حفاة من ناحية قطية الى مصر ، في قصة طويلة ، قال الشبلنجي : وفي كتاب الخطط للمقريزي - بعد كلام على مشهد الحسين ما نصه : وكان حمل الرأس الشريف الى القاهرة من عسقلان ووصله اليها في يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسةائة ، وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الامير سيف المملكة تميم والقاضي المؤتمن بن مسكين وحصل في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكورة ، ويذكر ان هذا الرأس الشريف لما أخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف وله ريح كريخ المسك فقدم به الاستاذ مكنون في عشاري من عشاريات الخدمة وانزل به الى الكافوري ثم حمل في السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم .

السادس انه أعيد الى الجسد الشريف بكر بلاء ، قال السيد ابن طاووس في اللهوف : وكان عمل الطائفة على هذا المعنى . وقال المجلسي : المشهور بين علمائنا - الامامية - انه أعيد الى الجسد ، وعن المرتضى في بعض مسائله انه رد الى كربلاء مع الجسد وقال الطوسي ومنه زيارة الاربعين .

وفي الجملة ففي أي مكان كان رأسه فهو ساكن في القلوب والضاير قاطن

(١) الفرائيس بلغة الروم : البساتين

في الاسرار والخواطر، قال علي جلال الحسيني المصري : عن تذكرة الخواص
لسبط بن الجوزي قال : وأنشدنا بعض أشياخنا :

لا تطلبوا المولى الحسين بارض شرق أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهده بقلبي

وقال الآخر :

لا تطلبوا رأس الحسين فانه لا في حمى ثار ولا في واد
لكننا صفو الولاء يدلكم في انه المقبور وسط فؤادي

وهذه طائفة من شعر المترجم له قال :

لولا ثغور كالاقاحي	ما جاز عندي شرب راح
لله كأس من عقيق	خمرها ، ريق الملاح
ريق له فعل المدام	ولذة الماء القراح
دعني له يا صاح أن أصبح	ت منه اليوم صاحي
لا تكثرن عذلي فبعض	اللوم يذهب في الرياح
ما لاح بارق مبسم	وأطعت فيه قول لاح
آتيه في ظلم الملاح	مجانباً طرق الصلاح
هيهات قد طلع الصبا	ح عليّ - من غرر الصباح
وعلمت أن اللغو ليس	عليّ فيه من جناح
وخرجت من ضيق الوقار	به الى سعة المزاح
ما لم تكن لحدود دين	الله فيه ذا إطراح
ورعيت حرمة معشر	طبعوا على دين السباح
آل النبي ومن دعا	لهم بـ « حي على الفلاح »
قوم لجدهم امتداحي	وبنور زندهم اقتداحي
ويحبهم أسمو الى الـ	علياء موفور الجناح
وأثال آمالي البعيدة	في الغدوّ وفي الرواح
وبذكرهم جهراً أصول	على العدى يوم الكفاح
وغداً بهم في الحشر	آمن روعه الهول المتاح
وإذا اعتري غيري ارتيا	ع منه زاد به ارتياحي

الله فائزةٌ قِداحي	ثقة بأني سوف ألقى
ونصري وامتداحي	ويعدّني منهم موالاتي
إن جاء من كل النواحي	وسواي يطرد عنهم
الجوارح بالجراح	متضاعف الحشرات مملّو
بالوغي أهل الصلاح	تعا لجبارين أصلوا
فوق أطراف الرماح	حملوا رؤوسهم الكريمة
حمى الماء المباح	وحما عليهم من جهالتهم
فيها الدعيّ من السفاح	والخمر يكرع بينهم
الحق أبلغ ذو اتضاح	يا أمة غدرت ونور
الطهر بالبدع القباح	وتعقبت سنن النبي
بالكذب الصراح	وتأولت في محكم القرآن
الابل حتفٌ للصراح	لا تقربوا منا فجرب

وقال في أهل البيت عليهم السلام :

ففي مهجتي مثل النصول نصولُ	عسى لي إلى وصل الحبيب وصولُ
فليسلي برعي للنجوم طويل	إذا ما خلي قصرَ النوم ليله
فليس له بعد الحلول رحيل	غرام له عندي غريم ملازم
تحمل قيس في الهوى وجميل	تحملتُ من عبء الصبابة ضعف ما
رضيت سوى إني إليه أميل	فلو قيل لي عن نقله تسترح لما
فلو بدم أبكي لقييل قليل	يقلّ لعيني فيه كثر دموعها
على أن دمعي فاض منه سيول	عجبت لقلبي كيف تشعل ناره
وهل من هجير الهجر إليك مقيم	فهل لي مقيل من عثار صبابتي
تحبّ بما تهوى عليك بخيل	فيا قلب دع عنك التصابي فإن من
مسالك فيها للنجاة سبيل	ولذ بالكرام السالكين من الهدى
يقام على ضوء النهار ، دليل	غنوا عن دليل في الهدى لهم وهل

تمسكتُ بالحق الصريح فليس لي
وفزتُ بسبحي في بحار ولائهم
فقد نلتُ آمالي بميلي اليهم
أناس علا فوق الملألك قد رهم
ركبتُ بهم سفن النجاة فلي على
شموس هدى يهدي الى الحق ضوءها
وربَّ عدول لي عدوَّ مباينُ
له لي عدلٌ خفَّ لا شك عنده
ومالي على آل الرسول كأنما
يقول : اجتنب تقديم آل محمد
تعاليت عنه اذ أسفَّ ولم أزل
يروم نزولي عن ذرى المجد والعلی
ولو حدثُ عنهم ما عسى لمؤني
يظن بأني جاهل عن حقوقهم
همُ سر وحي الله والدوحة التي
وما يستوي فيهم محب ومبغض
نصرتهمُ اذ كنت سيفاً لدينهم
أأتبع المفضول مجتنباً لمن
بعينهم جلّی دجى الشك مثل ما
فغيري الذي دب الضلال بقلبه
فهم بهجة الدنيا التي افتخرت بهم
اذا شئت ان تحصي مناقب فضلهم
فمنهم أمير المؤمنين الذي له
هو النور نور الله والنور مشرق
سما بين أملاك السموات ذكره

مجال عن الحق الصريح عدول
اذا ما لغيري في الضلال وحول
وحقق بي بين البرية سُؤل
فأضحى له عند الإله مثول
يقين على شاطي المفاز حصول
فليس لها حتى النشور أقول
يرى انه لي ناصح وخليـل
ولكن أتاني منه وهو ثقیل
سوى جدم للعالمين رسول
وقلي لو حاولتُ ليس يحول
تجرر لي فوق السماء ذبول
ومالي عن المجد الاثیل نزول
عليهم اذا رام الجواب أقول :
وما أنا للصبح المنیر جهول
نمت فزكى فرع لها وأصول
وما يتساوى ناصرٌ وخذول
حساما صقيلا ليس فيه فلول
له الفضل مالي في السفاه عدول
نمی في تضاعيف الخضاب نصول
كما دبَّ في الغصن الرطيب ذبول
وهم غرةٌ في دهرهم وحجول
يروعك ما يعیی به ويهول
فضائل تحصی القطر وهي تعول
علینا ونور الله ليس يزول
نبیهُ فما أن يعتریه خمول

وأَمْضَى سِوْفِ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلٌ
وَشَرَّابُ أَبْطَالِ الْحُرُوبِ أَكُولٌ
خِلَافَ الَّذِي قَدْ قَلَّتْ فِيهِ يَقُولُ
بِضَرْبِ رِقَابِ الْقَاسِطِينَ صَلِيلٌ
لَهُ سَفَرَةٌ فِي ضَمْنِهَا وَقْفُولٌ
فَنَارَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبِيهِ ذُحُولٌ
لِي اللَّهِ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ كَفِيلٌ
وَمَا أَنَا مِثَالُ الْوَدَادِ مَلُولٌ
فَصُولًا عَلَيْهَا الْعَالَمُونَ فَضُولٌ
وَتَدْرُونَ أَنَّ الرِّزْقَ فِيهِ جَلِيلٌ
بِیَوْمٍ بِهِ نَجَلُ الْبَتُولِ قَتِيلٌ
وَإِظْهَرِ اسْحَانَ^(١) الْجِيَادِ صَهِيلٌ
أَتَوْهُ وَلَكِنْ مَا الْحَكِيمُ عَجُولٌ
صَلَاةٌ لَهَا غَيْثٌ يَسْحُ هَطُولٌ
تَسِيرُ كَمَا سَارَتْ صَبًا وَقَبُولٌ

طَوَالَ رِمَاحِ الْخَطِّ عَنْهُ قُصِيرَةٌ
هُوَ الْخَبِرُ كَشَافُ الشُّكُوكِ بَعْلَمَةٌ
هُوَ السَّابِقُ الْهَادِي عَلَى رَغْمِ أَنْفٍ مِنْ
وَلَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانِ كَانَ لِسَيْفِهِ
وَسَالَتْ أَجْوَازُ الْمَنَاقِبِ كُلِّهَا
أَبُوهُ بَلَا شَكٍّ أَبَادَ جَدُودَهُمْ
فَلَا يَطْمَعُ الْإِعْدَاءُ فِيَّ فَانِي
أَقُولُ : لَهِمْ مِثْلِي إِلَى آلِ أَحْمَدِ
لَأَنَّ لَهِمْ فِي كُلِّ فَضْلٍ وَسُودِدِ
عِلَامٌ قَتَلْتُمْ بَضْعَةً مِنْ نَبِيِّكُمْ
ضَحَكْتُمْ وَإِظْهَرْتُمْ سُرُورًا وَبَهْجَةً
قَتِيلٌ شَجَى الْأَمْلَاقِ مَا فَعَلُوا بِهِ
وَمَنْ حَقَّهُمْ أَنْ تَخْسِفَ الْأَرْضُ لِلَّذِي
عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى مِنَ الْأَهَمِّ
فَخَذَهَا لَهِمْ مِنْ (نَجْلِ رَزِيكَ) مَدْحَةٍ

وَقَالَ يَرِثُنِي الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

بِالْعِيسِ إِذْ تَشْكُو الْبَرِينَا
مِ يَلْتَمِسُ الْقَطِينَا
تُسَعِدُ بِهَا دُنْيَا وَدِينَا
رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَا
يَا غَايَةَ الْمُتَوَسِّلِينَا
وَبَحْرَ عِلْمِ الْعَارِفِينَا

يَا رَاكِبًا قَطَعَ الْقَرِينَا
مُتَوَجِّهًا لِمَحَلَّةٍ بِالشَّ
بَلَّغَ رِسَالَةَ مُؤْمِنِ
فِي كَرْبَلَاءِ ثَوَى ابْنِ بَنْتِ
قَفْ بِالضَّرِيحِ وَنَادِهِ
يَا عُرْوَةَ الدِّينِ الْمُتَيْنِ

(١) الفرس المسحون ، الجعيد

يا قبلةً للأولياء
مولاي جسمك ضرتجته
لهفي عليك وحسرتي
يا من مكان جلاله
يا من أقر بفضلته أهل
من أهل بيت لم يزلوا
وبودهم ننجو على
أو ما يحبك سيد
من بعد موردنا شريعة
هل غيره قد كان يدعى
وهو السعادة ، إن بعدنا
ما إن توسلنا به في
وإذا ذكرناه على
أو كان غير أبيك يدعى
ما الروضة الغناء أضحت
أنا فيك قد كحل السهاد
ولقد أكاد أذوب من
وأردد الترجيع في
ويكاد مني الصخر من
إن الذي يرضيه قتلك
يقتادني لك زفرة
يا أهل بيت (المصطفى)
والله ليس يحبكم مث
كم ليلة سمع العدى
فتأوا كما ينأى الغريم

وكعبة للطائفينا
دماً سيوف القاسطينا
تبقى على مر السنيننا
عند الآله يرى مكيننا
العداوة منذ عنيننا
في البرية محسنينا
متن الصراط اذا وطننا
الثقلين قاطبة هديننا
ورده ما ان ظميننا
الصادق البر الاميننا
عن منازلها شقيننا
الجذب نلقاه سقيننا
ألم أَلَمْ بنا شفيننا
الانزع الهادي البطينا
مثل علم أبيك فينا
فلم تَمِ مني الجفونا
أسف يؤوبني فنونا
فكري وأردفه أئيننا
حزني عليكم أن يلينا
حائزاً طرفاً سخيننا
يُمسى بها قلبي رهيننا
أصبحتمُ النور المبيننا
لي يميناً لن كميننا
مني بمدحكم رنيننا
غداة يستقصي ديونا

ولقد جعلتُ عليّ من
إن الإله أعزّني
وإذا طما بحر
وأرى يقيني فيكم
أسخنتُ من أعدائكم
وكسبت من ثقتي بكم
وتواترت نعم الإله
لما وردت بهديكم
ويسرُّ قلبي أن وجد
ما كنت في بغض لمن
وعلى وليكم بمالي
ولقد غذيت ولائكم
ولقد نظمتُ لكم
وإذا نصرتكم فإن الله
ما حدث عن حيي لكم
يفمى عليّ إذا ذكرت
ما علّم النوح الحمام
ما كنت أَرْضَى أن أكون
قد ملت من فرط الوداد
أأكون في الحزب الش
التائبين العابدين
العالمين الحافظين
ولقد عرفت حقوقكم
وجعلت دأبي ثلبيهم
يا من إذا نام الوري

نفسى بجمكم ضميننا
بكم وأقسم لن أهونا
الخارف كان ودمكم سفينا
مستنقذي حقاً يقينا
ومن استمال لهم عيونا
يا سادتي عزاً مصونا
عليّ أبكاراً وعونا
بين الوري الورد المعينا
ت على عدوكم معينا
يشنأكم يوماً ظنينا
لم أكن ألقى ضميننا
مذ كنت مستترا جنينا
بحور مدامعي عقدأثينا
خيرُ الناصرينا
حاشا وكلا لن أخونا
مصابكم حيناً فحيناً
سواي والقلب الحنينا
لمن يضاددكم معينا
إلى العبيد المخلصينا
مال واترك الحزب اليميننا
الصائمين القائميننا
الراكمين الساجديننا
وعرفت قوماً غاصبيننا
حتى أرى ميتاً ودفينا
باتوا قياماً ساهرينا

ان الذي أعيى - طلا	ثع - فيكم أعيى القرونا
الموت يلقي الآخرين	كما يلقي الاولينا
ولقد صبرت لعلني	ألقى جزاء الصابرينا
وشكرت ربي في الولاء	فلي ثواب الشاكرينا

عن الديوان ص ١٥١

وقال في رثائه عليه السلام وقد جرى بها قصيدة دعبل الخزاعي

فما فات يحوه الذي هو آتٍ
ذهاباً اذا اتبعتهما حسناتي
وجانبت غرقى أبحر الشبهات
بهم يصفح الرحمان عن هفواتي
هداتي وهم في الحشر سفن نجاتي
أواصل ذكر الله في صلواتي
وناجيتهم بالود في خلواتي
به الفوز في الدنيا وبعد وفاتي
ويمت قوماً غيره ببراتي
وفي غزواتي مرهفي وقناتي
على الغل والاضغان منطويات
وصحب كرام سادة وسرات
طواهر من كل الاذى خفرات
دوام صلاة او خروج زكاة
بفسير وجوه كلح خجلات
وكيف انتهكتم جرأة حرماتي
لذريتي حقاً وآخر عات
لقد حلّ في واد من النقمات
وواحرّ أحشائي وواحسراتي

ألأيم دع لومي على صبواتي
وما جزعي من سيئات تقدمت
ألا انني أقلمت عن كل شبهة
شغلت عن الدنيا بحبي لمعشر
اليك فلا اخشى الضلال لكونهم
أئمة حق لا ازال بذكرهم
تجلت بين العالمين بحبهم
وبالسبب الأقوى اعتلقت مؤملاً
توالت مختصاً بمحمل براءة
أرى حبه في السلم ديني ومذهبي
ولم يك أحشاء الطغاة لبغضهم
فمالوا على اولاده ونسائه
غريب يميكي من نساء حواسر
كبيرة ذنب ليس ينفع عندها
لعمري ما يلقون في الحشر جدهم
اذا قال: لم ضيعتموا حق عترتي
اسأتم صنيعاً بعدموتي ففاصب
ومن خصمه يوم القيامة أحمد
فوا حزني لو انني في زمانهم

لأطعن فيهم بالأسنة كلها
أقضي زماني زفرة بعد زفرة
وصدري فيه حرقة بعد حرقة
فإن أقل النصاب يوما عثارهم
لأنهم هددوا اعتداء بفعلهم
لقد شبت لا عن كبرة غير أنني
واني لعبد المصطفى سيف دينه
وليهم - إن خاف في الحشر غيره
أيا نفس من بعد الحسين وقتله
واني لأخزي ظالميه بلعنة
وقلت : وقد عانيت أهواء دينهم
إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنا
عرضت رياضاً حاكها صوب خاطري
إذا أنشدت في كل ناد بدت لها
فلا تعجبوا من سرعتي في يديتي
فإن موالاتي لآل محمد
واني لأرجو أن يكون ثوابها
أعارض من قول الخزاعي دعبل
(مدارس آيات خلت من تلاوة

مضت حملة جاءت بمؤتنفات
فقلبي لا يخلو من الزفرات
فليس بمنفك عن الحرقات
فإن إقالاتي من العثرات
وظلما منار الصوم والصلوات
لكثرة هي - شبت قبل لداتي
- طلائع - موسوم بهدي هداتي
لظي - فهو منها آمن الجنسبات
على الطف هل أرضى بطول حياتي
عليهم لدى الآصال والغدوات
مفرقة معدومة البركات
فباعدكن الله من شجرات
لكي يرتع الاسماع في نغباتي
قلوب ذوي الآداب في نشواتي
على وثباتي في الوغى وثباتي
وحيي مرقاة الى القربات
وقوفي يوم الجمع في عرفات
وان كنت قد قصرت في مدحاتي
ومنزل وحي مقفر العرصات)

وقال يرثي الحسين عليه السلام يوم عاشوراء عام اثنين وخمسين وخمسة :

حق ولا أضحت تبينُ	ما للمنازل لا تبينُ
عرصاتها ذاك القطين	جفّ الثرى اذ خفّ من
أفربهم أيضاً حزين .. ؟	وأنا الحزين عليهمُ
كالحديث لها شجون	أم هذه الاشجان فينا
فمن العيون لها عيون	ولأن بكّت تلك الربي
دمعها الماء المعين	نعم المعين على تتابع
تقّت من الحزن الحزون	لو لم تحنّ أسى لما اش
ك تحملها الغصون	وبكّت حائم لا تكاد هنا
ح بعدهم لحون	ورق مفجّة لها بالنو
لفرط رقّت لها تلين	وتكاد أصلاد الصخور
مرّت بأيكثها أنين	وترى الرياح لها اذا
فراقهم حدثت شئون	ما الشأن الا أن بعد
ما خلّتها أبداً تكون	كانت أمور فيهم
أبادهم اللعين	فكأنهم آل النبي وقد
خانهم دهرٌ خؤون	في يوم عاشوراء لما
عزّوا أن تصيبهم المنون	وغدت مناهم حين
للنفاق به كمين	لم يقبلوا عهداً لجيش
اليمين لهم يمين	ورأوا جميعاً أن اعطاء
الظن ، والموت اليقين	وتيقنّوا ، أن الحياة

لَهْفِي عَلَى قَتْلِي أُبِيحْ بِهِمْ	حَمَى الدِّينَ المَصُونِ
مَا فِيهِمْ إِلَّا صَرِيحٌ	بِالصُّوَارِمِ أَوْ طَعِينِ
غَدَرَ الحُثُوثُ بِهِمْ هُنَاكَ	وَلَمْ يَفِ الثِّقَةَ الأَمِينِ
وَخَلَّتْ دِيَارَهُمْ ، كَمَا يَخْلُو	مَنْ الأَسَدَ العَرِينِ
فَعَفَا الصِّفَا مِنْ بَعْدِهِمْ	وَبَكَا لِفَقْدِهِمُ الحَزُونِ
وَالرُّكْنَ صَدَعَتْهُ لِعَظَمِ	مَصَابِهِمْ دَاءٌ دَفِينِ
وَالْقَبْرَ مِنْذُ الْفَتَكِ فِيهِمْ	مَا لِسَاكِنِهِ سَكُونِ
يَا عَاذِلِي رَفَقَا فَانْكِ	فِيهِمْ عِنْدِي ظَنِينِ
كَمْ ذَا تَهَوَّنَ مِنْ جَلِيلِ	مَصَابِهِمْ مَا لَا يَهُونِ
فَارْفُضْ عِدَاهُمْ إِنْ غَدَوْتَ	بَدِينِ جَدِّهِمْ تَدِينِ
إِنْ الْبِرَاءَ مِنْ الْإِغَادِي	لِلْوَلَاءِ لَهُمْ قَرِينِ
يَا بَقْعَةَ (بِالطَّفِ) حَشَوِ	تَرَاهَا دُنْيَا وَدِينِ

* * *

أَضَحَّتْ كَأَصْدَافٍ يَصَادِفُ	ضَمَّنَهَا الدَّرَّ الثَّمِينِ
مَنْيَ السَّلَامِ عَلَيْكَ مَا	غَطَّتْ عَلَى الشَّمْسِ الدُّجُونِ
وَلِيَ الحَنِينَ إِلَيْكَ مَهْمَا	اخْتَصَّ بِالْأَبْلِ الحَنِينِ

وقال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام :

دعني قبيل اللهو غير قبيلي
لم أشتغل عن جمع أشتات العلي
لا تعذلني إنسي لا أقتفي
قولي : لمن قد سامني الرجعى الى
ان الخليل ، اذا تجنّب مذهبي
أحمّل الاتّصال إلا انفي
آليت لا ألقى 'عادة أمتي
وأمتي قوم ، إذا ظلموا فهم
كان الزمان لحسنه بوجههم
ومسجل لهم الفخار على الذي
وهم الأئمة ما عدمت فضيلة
فأنا إذا مثلت غيرهم بهم
آل النبي بهم عرفنا مشكل
هم أوضحو الآيات حق بينوا
عند التباهل ما علمنا سادسا
إن الكثير من المدائح فيهم
قال النبي : صلوا بهم حبي فلم
ماذا يكون جواب قوم أخلدوا
إن قال : في الحشر ابنتي لم فيكم
هي بضعة مني ففي إضرارها
والله يحكم لا مرد لحكمه
اخترت لو كنت الفداء لسادتي
اني - ابن رزيك - الذي بولاهم
إن طال وجدي فيهم فأنا الذي

وسبيل أهل اللوم غير سبيلي
بمليح وجه أو بكأس شمول
سبل الضلال لقول كل عذول
ما لا يجوز أتيت غير جميل
قلت : ابتعد ما أنت لي بخليل
لمبايني في الدين غير حمول
إلا بعضب الشفرتين صقيل
لا يظلمون الناس وزن فتيل
يختال بالأوضاع والتحجيل
ناداهم إذ صح لي تسجيلي
فيهم فما ميلي الى المفضول
في فضلهم أخطأت في تمثيلي
القرآن ، والتوراة ، والانجيل
الغايات في التحريم والتحليل
تحت الكسا معهم سوى جبريل
قل ، ومدح الله غير قليل
يك منهم أحد لهم بوصول
إذ مات للتغيير والتبديل
لم تخل من حزن ، وطول عويل
'ضري كما تبجيلها تبجيلي
ومقيل أهل الظلم شر مقيل
في النائبات وأسرتي وقبيلي
أسخنت عين معاند وجهول
نومي بطول الليل غير طويل

وقال يمدح العترة الطاهرة ويعدد مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام.

ونبت من تبعات اللهو والغزل
خافوا الوداد مقام اللوم والعذل
من العناء ولم أضحك الى أمل
لقلت أني لم أرسع على طلل
فحومة الحرب والمحراب تشهد لي
من غيرتي لهباً إلا على القتل
من اعتدال لما في السمر من خطل
ان يستبين بما بالطرف من كحل
أعرضت عنها أحوالتي على الاسل
جواهر الحلي صار الحلي كالعطل
كواكب الجو بالمهرية الذلل
محجة دستها بالخيال والابل
آثار خيلي من حاف ومنتعل
قدما ولا حملت إلا على (الحمل)
غابت بشهب على الارماح لم تفل
أعمال فتك لمريخ ولا زحل
وليس يسبق في ريث ولا عجل
داعي المنايا ولا يرتدُّ بالخيال
في هذه الدار إلا صالح العمل

خلصت من خدعات الاعين النجل
وقام عندي لوم الخائنين اذا
فما بكيت لناس استريح به
ولو سوى هذه الدنيا غدا وطني
اذا تناكر أفعال الرجال بها
أنفت في خلواتي أن يرى لقمي
وعفت ما في قدود السمر ان خطرت
وزرقة النصل في طرف القناة أبت
حتى كأن أسيلات الحدود وقد
وان جوهر سيفي لو قربت به
ترفعت همي حتى وطيت على
فما المجرّة في افق السماء سوى
ولا الأهلة مع مرّ الشهور سوى
ما ثار إلا وراء (الثور) عثيها
وأخلف الشهب في ليل العجاج اذا
فليس تبقي غداة الحرب ان فتكت
وبعد هذا فإن الموت مدر كنا
لا الحول ينفع فيه حين يحضرنا
وليس يصحبنا مما نسرّ به

ولا يؤمننا في الحشر من وجل
شرعت طرفي الى حوض النبي به
ومال ودي الى القريبى التي ظهرت
آل النبي الألى آوي الى سبب
وما قصدت وقد صيرتهم درجاً
بانت طريقهم المثلى لسالكها
ما كنت أبغى اعتصاما بالنزول الى
بالله لو لم تجد عن نهج مسلكتهم
ما كان يشكل عن ذي اللب فضلهم
من كالأمام الذي ، الزهراء ثاوية
البازل النفس من دون النبي وقد
في يوم خيبر والاجناد شاهدة
ومطعم السائل البادي بخاتمه
والخاشع المتجري في تواضعه
وقابض الكف عما لا يحل له
ومن يرد عن الدنيا بنات يد
سائل به (ليلة الاحزاب) اذ دلفت
وجاء أعداء دين الله في رهج
وساء ظن الأولى صارت قلوبهم
وجاء عمرو بن ود في أوائلهم
حق توغل صف المسلمين على
هل كان غير امير المؤمنين له
ويوم بدر وقد مار القلب دمماً
وكم وليد سواه في حروبهم

إلا ولاء أمير المؤمنين علي
ولم أعرج على طرّق ولا وشل
أعراقها لا الى ودّ ولا هبل
منهم وحبل بحبل الله متصل
الى نجاتي إلا اقرب السبل
فلست عنها بذى زيغ ولا ميل
خفض الوهاد عن الانجاد والقلل
عمى القلوب بقوم لا عمى المقل
في واضح الصبح ما يغني عن الطفل
في بيته وأخوه خاتم الرسل
فر الجبانان من عجز ومن فشل
بنص ذلك منذ الاعصر الأول
عند الركوع أو آن الفرض والنفل
كأنه لم يصل يوماً ولم يصل
كانها لم تطل يوماً ولم تطل
كانها لم تنل يوماً ولم تنل
خيل العدى وهي ملء السهل والجبل
تزلزل الارض من علو ومن سفل
الى الحناجر من خوف ومن وجل
من شدة التيه لا يلوي على بطل
نهد اذا زالت الاجبال لم يزل
قرناً فرواه من مهل ومن وهل
يفص وارده في العلّ والنهل
قد ظل يسبق منه الشيب بالاجل

وكل من لعبت أيدي الضلال به
ويوم احدى غداة البأس حين ثوى
ما كان في السهل من بعض النعام وفي
وفي (حنين) وللبيض الرقاق به
من قال قد بطل اليوم الذي عقدوا
وبعد مشوى رسول الله اذ نصبوا
ما سد رأي التي كانت صلاتهم
وبالعراق أراق البغي من دم من
بني أمية اني لست ذاكركم
كفى الذي دخل الاسلام اذ فتكت
منعتم من لذيذ الماء شاربهم
أبكيهم بدموع لو بها شربوا
أنا (ابن رزيك) يزري ما أقول وان
ما ارتعت مذكنت للأواء إن طرقت
القلب ينجدي ، والعزم يصحبي
والصبر ينشدني ، والخطب محتفل

هناك يأوي الى الاكتاف والطلل
أهل اللواء بسيف الفارس البطل
الاوعاد لما التقى الجمعان كالوعل
حنين بيض تنادت فيه بالثكل
فينما من السحر إن الدهر ذو دول
له العداوة من أنثى ومن رجل
برأيها خوف ذاك العارض الجلل
أحانها مثل صوب العارض الهطل
اذ لي بذكر سواكم اكبر الشغل
أيمانكم ببني الزهراء من خلل
ظلمنا ، وكم فيكم من شارب ثمل
في كربلاء كفتهم سورة الغلل
طال الزمان بما قد قال كل ولي
رجلي ولا ارتحت للسراء والجذل
دون المصاحب في حل ومرتحل
لا تلق دهرك إلا غير محتفل

وقال هذه القصيدة عندما أمر في وزارته أن يستعمل في طراز خاص كسوة المشهدين الشريفين العلوي والحسيني من الستور الديبقي لأبواب الحرمين وعرضها هناك وقد أرصد من أمواله مبالغ طائلة لهذا الغرض وتحريّ فيها أن تكون الستور في غاية الحياكة والابداع مع تطريز آيات قرآنية حولها ، فلما تمّ عملها أرسلها مع نفر من خدمه وعبيده ، وجعل فيها قصيدة ذكر فيها عمله الذي تفرّد بشرفه وفخره وفاز دون ملوك الاسلام بجزيل ذخره وجميل ذكره :

هل الوجد إلا زفرة وأنينُ	أم الشوق إلا صبوةٌ وحنينُ
وجيش دموع كلما شنّ غارة	أقام له بين الضلوع كمين
إذا ما التظى شوق معين بشاره	تحدّر ماء العين عين معين
وما خلت أن القلب يصبح للبكا	قليلاً ولا أن العيون عيون
وأن عقود الدر من بعد ألفها	نحور الغواني في الحدود تكون
خليلي ما الدمع الذي تrianه	على السر إن حان الفراق أمين
يلام إذا خان الأنام جميعهم	وليس يلام الدمع حين يخون
وبي لوعة لا يستقر نزاعها	لها كلما جنّ الظلام ، جنون
إذا عنّ لي تذكار سكان كربلا	فما لفؤادي في الضلوع سكون
فان أنا لم أحزن على إثر ذاهب	فاني على آل الرسول حزين
ألم ترهم خلّوا حمام كما خلا	بحقّان من أسد العرين عرين
وساروا وقد غروا بأيمان معشر	وما علموا أن اليمين يمين
ورب أماني معشر وأمانهم	بغدرهم فد عاد وهو منون

وما أخلفتهم في الإله ظنونهم
فان يخل في الدنيا مكانهم أما
هوت، وزوت منهم عشية قتلوا
وأظلم مبيّض النهار عليهم
تصرفاً حكم البيض، والسمر فيهم
ولو أن صم الصخر تقرب منهم

إذا أخلفتهم في الرجال ظنون
مكانهم يوم المعاد مكين
أصول زكت أعراقها وغصون
وحقشهم مثل النهار مبين
فمنهم صريع بالطبي وطعين
لابصرت صم الصخر كيف تلين

* * *

قبورهم قبلي وأموات نكبة
جرت، من بني حرب شئون عليهم
وربضت عليهم خيلهم وركابهم
ألا كل رزء بعد يوم بكرلا
ثوى حوله من آله خير عصابة
يذادون عن ماء الفرات وغيرهم
اسادتنا لو كنت حاضر يومكم
أسادتنا ان لم يعنكم لدى الوغى
أسادتنا أهديت جهدي إليكم
سطور بأبيات من الذكر طرّزت
أوقي بها مثواكم حاد ربعه
وأرجو بها سترأ من النار عندما
فجودوا عليها بالتقبّل منكم
وجدكم سن الهدايا وإنني

بطون سباع مرّة وسجون
جرت بعدها منّا الغداة شئون
فرضت ظهور منهم وبطون
وبعد مصاب ابن النبي يهون
يطالب فيهم للطغاة ديون
يبيت بصرف الحمر وهو بطين
لشابت بسيفي للطغاة قرون
سناني فاني باللسان أعين
لتطهر نفسي فالظنين ظنين
'تبرهن' عن أوصافكم وتبين
حيا المزن عن لحظ العدى وأصون
يقيني غدا كيد الشكوك يقين
فودّي وإخلاصي بذاك ضمين
لما سنّ قدماً في بنيه أدن^(١)

(١) عن الديوان ص ١٥٩ .

وفي الديوان المطبوع قصائد كثيرة تخص أهل البيت عليهم السلام وإليك
مطلع كل قصيدة منها :

- ١ - من الأحباب قرّبني ولأني ومن اعداي برأني برائي
- ٢ - لذاذة سمعي في قراع الكتائب ألدُّ وأشهى من عتاب الحبايب
- ٣ - أيها المغرور لو فكّرت لم يخف الصواب
- ٤ - يا للرجال المدنف مجهود لم يؤت من هجر وطول صدود
- ٥ - اسفي على أيام دهري قد مضى منع الجفون بذى الغضا ان يغمضا
- ٦ - ما حاد عن حب البطين الانزع متجنباً لولائه إلا دعى
- ٧ - يا نفس دنياك هذه 'خدع' والعيش ان دام فهو منقطع
- ٨ - يا صاحبي يجر عاء الغوير قفا نجد لمن بان بالدمع الذي وكفا
- ٩ - اذا كنت في الحب لا اقبل فقل للعدول لمن تعذل
- ١٠ - يا نفس كم تخدعين بالأمل وكم تحبين فسحة الاجل
- ١١ - ما كان اول تائه يجماله بدر منال البدر دون مناله
- ١٢ - لاتبك للجيرة السارين في الظعن ولا تعرج على الاطلال والدمن
- ١٣ - هل منصف باللفظ يسليني عن روضي ورد ونسرين
- ١٤ - القلب موقوف على الحققان والدمع لا ينفك من هملان

ابن العودي الشيلي

متى يشتفى من لاعج الشوق مفرمُ
 اذا هم أن يسلو أبى عن سلوه
 ويثنيه عن سلوانه لخريدة
 رمته بلحظ لا يكاد سليمه
 اذا ما تلظت في الحشا منه لوعة
 مقيم على أسر الهوى وفؤاده
 يحن الهوى عن عاذليه تجلدا
 يعلل نفسا بالأماني سقيمة
 رعى الله ذياك الزمان وأعصرأ
 وقد غفلت عنا الليالي وأصبحت
 فكم من ثدي قد ضمت غصونها
 أجيل ذراعي لاهيا فوق منكب
 وامتاح راحا من شبيب كأنه
 فلما علاني الشيب وابيض مفرقي
 وأضحى مشيي للعدار ملتثما
 وأمست من وصل الغواني مخيبا
 بكيت على ما فات مني ندامة

وقد لجّ بالهجران من ليس يرحمُ
 فؤاد بنيران الأسى يتضرم
 عهدو التصابي والهوى المتقدم
 من الخنبل والوجد المبرح يسلم
 طفتها دموع من أماقيه سجم
 تغور به ايدي الهموم وتتهم
 فيبيدي جواه ما يحن ويكتم
 وحسبك من داء يصح ويسقم
 لهونا بها والرأس أسود أسحم
 عيون العدى عن وصلنا وهي نوّم
 الي وأفواه لها كنت ألثم
 وخصر غدا من ثقله يتظلم
 من الدر والياقوت في السلك ينظم
 وبان الصبا واعوج مني المقدم
 به ولرأسي بالبياض يُعمّم
 كأني من شبي لديهن مجرم
 كأني خنساء به أو متمم

وأصفت مدحي للنبي وصنوه
همُ التين والزيتون آل محمد
همُ جنة المأوى هم الحوض في غد
هم آل عمران هم الحج والنسا
هم آل ياسين وطاها وهل أتى
هم الآية الكبرى هم الركن والصفاء
همُ في غد سفن النجاة لمن وعى
هم الجنب جنب الله واليد في الورى
هم السر فينا والمعاني هم الأولى
هم الغاية القصوى همُ منتهى المنى
همُ في غد للقادمين سقاتهم
هم شفعاء الناس في يوم عرضهم
هم منقذونا من لظى النار في غد
ولولاهم لم يخلق الله خلقه
هم باهلوا نجران من داخل العبا
وأقبل جبريل يقول مفاخرأ
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا
ومن ذا يساميههم بفخر فضيلة
ابوهم امير المؤمنين وجدهم
فهذا اذا عدّ المناسب في الورى
همُ شرعوا الدين الحنيفي والتقى
وخالهم المشهور والأم فاطم
وأين كزوج الطهر فاطمة ابي الشهيدين أبناء الرسول وهم هم
الى الله ابرأ من رجال تبايعوا على قتلهم أهل التقى كيف اقدموا
حجهم لذيد الماء والماء مفعم وأسقوهم كأس الردى وهو علقم

وللفر البيض الذين همُ هم
همُ شجر الطوبى لمن يتفهم
هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
هم سبأ والذاريات ومريم
هم النحل والانفال لو كنت تعلم
هم الحج والبيت العتيق وزمزم
هم العروة الوثقى التي ليس تقصم
هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
تيمم في منهاجهم حيث يموا
سل النص في القرآن ينبئك عنهم
اذا وردوا والحوض بالماء مفعم
الى الله فيما أسرفوا وتجرموا
اذا ما غدت في وقدها تتضرم
ولا هبطا للنسل خوا وآدم
فعاد المناوي عنهم وهو مفعم
ليكال من مثلي وقد صرت منهم
لهم سيد الأملاك جبريل يخدم
من الناس والقرآن يؤخذ عنهم
أبو القاسم الهادي النبي المكرم
هو الصهر والطهر النبي له حم
وقاموا بحكم الله من حيث يحكم
وعهم الطيار في الخلد ينعم
وأين كزوج الطهر فاطمة ابي الشهيدين أبناء الرسول وهم هم
الى الله ابرأ من رجال تبايعوا على قتلهم أهل التقى كيف اقدموا
حجهم لذيد الماء والماء مفعم وأسقوهم كأس الردى وهو علقم

وعاثوا بآل المصطفى بعد موته
وثاروا عليه ثورة جاهلية
والقوم في الغاضرية حسراً
تحامم وحش الفلا وتنوشهم
بأسياهم أردوهم وبدينهم
وما أقدمت يوم الطفوف أمية
وأنسى لهم ان يبرءوا من دمائهم
وقد علموا ان الولاء لحيدر
فنازعه في الأمر من ليس مثله
وأفضوا الى الشورى بها بين ستة
مق قيس ليث الغاب يوماً بغيره
ولكن امور قدّرت من مقدّر
وكم فئة في آل أحمد أهلكت
فما عذرهم للمصطفى في معادهم
وما عذرهم إن قال ماذا صنعتُم
نبذتم كتاب الله خلف ظهوركم
وخلفتم فيكم عترتي لهذاكم
قلبت لهم ظهر المحن وجرتُم
وما زلتُم بالقتل تطغون فيهم
كأنهم كانوا من الروم فالتقت
ولكن أخذتم من بني بشاركم
منعتم تراثي إبنتي وسليتي
وقلتم نبي لا تراث لولده
وهذا سليمان لداود وارث
وقلتم حرام متعة الحج والنسا

بما قتل المختار بالأمس منهم
على أنه ما كان في القوم مسلم
كأنهم قف على الأرض جثم
بأجنحة طير الفلا وهي حوّم
أريق بأطراف القنا منهم الدم
على السبط إلا بالذين تقدّموا
وقد أسرجوها للخصام وألجوا
ولكنه ما زال يؤذى ويُظلم
وآخر وهو اللودعي المقدّم
وكان ابن عوف فيهم المتوسّم
وأين من الشمس المنيرة أنجم
ولله صنع في الارادة حكم
كما أهلكت من قبل عاد وجرم
إذا قال لم ختم بآلي وجرتُم
بآلي من بعدي وماذا فعلتم
وخالفتموه بش ما قد صنعتُم
فلم قتم في ظلمهم وقعدتم
عليهم وإحساني اليكم أضعتم
إلى أن بلغتم فيهم ما أردتم
سراياكم راياتهم فظفرتُم
فحسبكم جرماً على ما اجترأتم
فلم أنتم آباءكم قد ورثتم
الأجنبي الإرث فيما زعتم
ويحيى أباه ، كيف أنتم منعتم
عن ربكم أم انتم قد شرعتم

ألم يأت (ما استمتعتم من حليلة
فهل نسخ القرآن ما كان قد أتى
وكل نبي جاء قبلي وصيه
ففعلكم في الدين أضحى منافيا
وقلتم مضى عنا بغير وصية
وقد قلت من لم يوص من قبل موته
نصبت لكم بعدي إماما يدلکم
وقد قلت في تقديمه وولائه
علي غدا مني محلا وقربة
شقيتم به شقوى ثمود بصالح
وملتم الى الدنيا فتأهت عقولكم
لحا الله قوما جلسوا وتعاونوا
وقد نصها يوم الغدير محمد
علي وصي فاتبعوه فانه
فقالوا رضيناه إماما وحاكما
رأوا رشدهم في ذلك اليوم وحده
ونازعه فيها رجال ولم يكن
يقم حدود الله في غير حقها
ويبطل هذا رأي هذا بقوله
وقالوا اختلاف الناس في الدين رحمة
أفد كان هذا الدين قبل اختلافهم
أما قال أني : اليوم أكملت دينكم
وقال أطيعوا الله ثم رسوله
وما مات حتى أكمل الله دينه
يقرب مفضول ويبعد فاضل

فأتوا لها من أجرها ما فرضتم
بتحليله أم أنتم قد نسختم
مطاع وأنتم للوصي عصيته
لفعلی وأمری غير ما قد أمرتم
ألم أوص لو طأوعتم وعقلتم
يا جاهلا بل أنتم قد جهلتم
على الله فاستكبرتم وظلمتم
عليكم بما شاهدتم وسمعتم
كهرون من موسى فلم عنه حلتم
وكل امرئ يبقى له ما يقدم
الا كل مغرور بدنياه يندم
على حيدر ماذا أسأوا وأجرموا
وقال لهم يا أيها الناس فاعلموا
إمامكم بعدي اذا غبت عنكم
علينا ومولى وهو فينا المحكم
ولكنهم عن رشدهم في غدير عموا
لهم قدم فيها ولا متقدم
ويقتي اذا استفتي بما ليس يعلم
وينقض هذا ما له ذاك يبرم
فلم يك من هذا يحل ويحرم
على النقص من دون الكمال فتمموا
وتمت بالنعماء مني عليكم
تفوزوا ولا تعصوا أولي الأمر منكم
ولم يبق أمر بعد ذلك مبهم
ويسكت منطق وينطق أبكم

وهل عظمت في الدهر قط مصيبة
ولو انه كان المولّى عليهم
هو العالم الحبر الذي ليس مثله
وما زال في بدر واحد وخيبر
يكرّ ويعلوهم بقائم سيفه
وقالوا دماء المسلمين أراقها
فقلت لهم مهلا عدتم صوابكم
أما قال أفضاكم علي - محمد
فان جار ظلما في القضاء بزعمكم
فمن كعلي عند كل ملة
ومن ذا يحاربه بمجد ولم يزل
سلوني ففي جنبى علم ورثته
سلوني عن طرق السماوات انني
ولو كشف الله الغطا لم أزد به
وكائن له من آية وفضيلة
فمن ختمت اعماله عند موته
فيا رب بالأشباح آل محمد
وبالقائم المهدي من آل احمد
تفضل على العودي منك برحة
تجاوز بحسن العفو عن سيئاته
وَمَنْ عليه من لدنك برأفة
فان كان لي ذنب عظيم جنيته

على الناس الا وهي في الدين أعظم
اذا لهداهم وهو بالامر أقوم
هو البطل القرم الهزبر الغشمشم
يفلّ جيوش المشركين ويحطم
الى أن أطاعوا مكرهين وأسلموا
وقد كان في القتلى بريء ومجرم
وصي النبي المصطفى كيف يظلم
كذا قد رواه الناقل المتقدم
علي فمن زكاه لا شك أظلم
اذا ما التقى الجمعان والنقع مقم
يقول سلوني ما يحل ويحرم
عن المصطفى ما فاه مني به الفم
بها من سلوك الطرق في الارض أعلم
يقينا على ما كنت أدري وأفهم
ومن مكرمات ما تقم وتكتم
بخير فأعمالي بحبيه تحتم
نجوم الهدى للناس والشرق مظلم
وآبائه الهادين والحق معصم
فأنت اذا استرحمت تعفو وترحم
اذا ما تلظت في المعاد جهنم
فانك أنت المنعم المتكرم
فعفوك والغفران لي منه أعظم

ابن العودي النيلي المتولد سنة ٤٧٨ والمتوفي عام ٥٥٨ قال السيد في الجزء ١٧ ص ٣٢٥ من الاعيان عثرنا على هذه القصيدة بتمامها في بعض المجاميع القديمة من خبايا الزوايا منسوبة الى العودي وقد رسم العودي، وفوق العين ضمة ولسنا نعلم الى أي شيء هذه النسبة . وفي الرياض أورد اجازة الشهيد الاول للشيخ علي بن الحسن بن محمد الحازن بالحائر الحسيني عن خط الامير محمد امين الشريف عن خط المولى محمود بن محمد بن علي الجيلاني عن خط الشيخ بهاء الدين محمد بن علي الشهير بابن بهاء الدين العودي عن خط ناصر بن ابراهيم البويهبي عن خط الشهيد ، انتهى . فلعله صاحب القصيدة فأوردناها هنا مع ما مرّ منها في الجزء ١٣ لئلا تكون متقطعة في الكتاب . ويقرأها القارئ على نسق واحد ومع ذلك فقد تركنا جملة منها ^(١) .

اقول وقد كرر السيد نشر القصيدة سهواً في جزء ٥٣ ص ٢٤ من الاعيان وقال : ابن العودي النيلي لم نعرف اسمه .

اما الشيخ الاميني رحمه الله فقد عدّه من شعراء القرن السادس وان ميلاده سنة ٤٧٨ ووفاته في حدود ٥٥٨

وقال : ابو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي المعروف بابن العودي التغلبي النيلي نسبة الى بلدة النيل على نهر النيل المستمد من الفرات الممتد نحو الشرق الجنوبي .

(١) اقول سبق ان روى السيد في الجزء ١٣ ص ٢٠٥ أكثرها ، جمعها من كتاب المناقب لابن شهر آشوب .

وجاء في مجلة (الغري) النجفية عدد ٢٣٠٢٢ من السنة السابعة بقلم
الدكتور مصطفى جواد قال : كان ابو المعالي من الشعراء الذين اشتهر شعرهم
وقلت اخبار سيرهم فهو كوكب من كواكب الادب . واورد نماذج من
شعره والوانا من أدبه .

قال الاميني : ولم اقف على سنة وفاة ابن العودي الا ان سنة ولادته ،
اعني سنة ٤٧٨ ورواية عماد الدين الاصفهاني له سنة ٥٥٤ بالهامية قرب واسط
لا تتركان للظن ان يغالى في بقائه طويلا بعد سنة ٥٥٤ المذكورة بل لا اراه
قد جاوز سنة ٥٥٨ فانها تجعل عمره ثمانين سنة وذلك من نواذر الاعمار في
في هذه الديار انتهى .

القاضي الجليل

دعاه لوشك البين داعٍ فاسمعا
ولم يبق في قلبي لصبري موضعاً
أجنُّ إذا ما الليل جنُّ كآبة
وما انقدت طوعاً للهوى قبل هذه
وأودع جسمي سقمه حين ودَّعا
وقد سار طوع النأي والبعد موضعاً
وأبدي إذا ما الصبح أزمع أدمعاً
وقد كنت ألوي عنه ليناً وأخذعاً

إلى ان يقول :

تصاممت عن داعي الصباية والصبي
عشوت بأفكاري الى ضوء علمهم
علقت بهم فليبلغ في ذاك من لحي
تسرَّعت في مدحي لهم متبرِّعاً
هم الصائمون القائمون لربهم
هم القاطعوا الليل البهيم تهجداً
هم الطيبوا الأخيار والخير في الوري
بهم تقبل الأعمال من كلِّ عاملٍ
بأسمائهم يُسقى الأنام ويهطل الفمام وكم كربٍ بهم قد تقشَّما
هم القائلون الفاعلون تبرُّعاً
أبوهم وصيُّ المصطفى حاز علمه
وأودعه من قبل ما كان أودعاً

أقام عمود الشرع بعد اعوجاجه
وواساه بالنفس النفيسة دونهم
وسمّاه مولاهم وقد قام معلناً
فمن كشف الغمّاء عن وجه أحمد
ومن هزّ باب الحصن في يوم خيبر
وفي يوم بدرٍ من أحنّ قلوبها
وكم حاسد أغراه بالحق قد فضله
لوى غدره يوم «الغدير» بحقّه
وحاربه القرآن عنه فما ارعوى
إذا رام أن يخفي مناقبه جلت
مقهم أن يطوي شذى المسك كاتم

ومنها :

أيا أمةً لم ترعَ للدين حرمةً
بأي كتاب أم بأية حجّة
غصبت وليّ الحق مهجة نفسه
وألجتم آل النبي سيوفكم
وحلّتم في كربلاء دماءهم
وحرّمتُم ماء الفرات عليهم

وساند ركن الدين أن يتصدعا
ولم يخشَ أن يلقي عداه فيجزعا
ليتلوّه في كلّ فضل ويشفعا
وقد كربت أقرانه أن يقطّعا ؟
فزّلزل ارض المشركين وزعزعا ؟
جسوماً بها تدمي وهاماً مقطّعا ؟
وذلك فضل مثله ليس يُدّعا
واعقبه يوم «البعير» واتبعوا
وعاتبه الإسلام فيه فما وعى
وإن رام أن يطفئ سناه تشعشعا
أبى عرفه المعروف إلا تضوعا

ولم تبق في قوس الضلالة منزعا
نفضتم به ما سنّه الله اجمعا ؟
وكان لكم غصب الإمامة مقنعا
تفرّج من السادات سوةً واذرعا
فأضحت بها هيم الأسنة شرّعا
فأصبح محظوراً لديهم ممنّعا

وقال :

ان خانها الدمع الغزير فمن الدماء لها نصير
دعها تسحّ ولا تسحّ فرزؤها رزءٌ كبيرُ
ماغضب فاطمة تراث «محمد» خطبٌ يسير
كلا ولا ظلم الوصيَّ و حقه الحق الشهير
نطق النبي بفضله وهو المبشر والنذير
جحدوه عقد ولاية قد غرَّ جاحده الغرور
غدروا به حسداً له وبنصّه شهد «الغدير»
حظروا عليه ما حباه بفخره وهمُ حضورُ
يا أمة رعت السها وإمامها القمر المنير
إن ضلّ بالعجل اليهود فقد أضلّكم البعير
لهفي لقتلى الطفّ إذ خذل المصاحب والعشير
وافسّاهم في كربلا يوم عبوس قطير
دلقت لهم عصب الضلال كأنما دعي النفيرُ
عجباً لهم لم يلقهم من دونهم قدير مبير
أيمار فوق الأرض فيض دم الحسين ولا تمور؟!
أترى الجبال درت ولم تقذفهم منها صخور؟!
أم كيف إذ منعوه ورد الماء لم تفر البحور؟!
حرم الزلال عليه لمسا حلت لهم الخمر

ابو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلب السعدي الصقلي المعروف بالقاضي الجليس ، قال الشيخ الاميني في (الغدير) هو من مقدمي شعراء مصر وكتابهم ومن ندماء الملك الصالح طلائع بن رزّيك ترجمه ابن شاعر في (فوات الوفيات) ج ١ ص ٢٧٨ فقال : تولى ديوان الانشاء للفائز مع الموفق ابن الحلال ومن شعره :

ومن عجي ان الصوارم والقنا تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
وأعجب من ذا انها في اكفهم تأجج ناراً والأكفُ بحور

كان القاضي الجليس كبير الانف . قال الشيخ وهو ممن اغرق نزعا في موالاة العترة الطاهرة وقال : ذكر سيدنا العلامة السيد احمد العطار البغدادي في الجزء الأول من كتابه (الرائق) جملة من شعر شاعرنا الجليس منها قصيدة يرثي بها آل البيت ويمدح الملك الصالح بن رزّيك ويذكر مواقفه المشكورة في خدمة آل الله أولها :

لولا بجانبه الملوك الشاني ما تمّ شاني في الغرام بشاني

وقصيدة في رثاء العترة الطاهرة تناهز ٦٦ بيتاً مطلعها :

أرأيت جرأة طيف هذا الزائر ما هاب عادية الغيور الزاير

وقصيدة ٦٢ بيتاً في إمامة امير المؤمنين عليه السلام ويرثي السبط الحسين عليه السلام ، أولها :

الأهل لدمعي في الغمام رسولٌ وهل لي الى برد الغليل سبيل

وفي خريدة القصر :

القاضي الجليس : أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين

ابن الحجاب الأغلي : السعدي التميمي

جليس صاحب مصر ، فضله مشهور ، وشعره مأثور ، وقد كان أوحده
عصره في مصره نظماً ونثراً ، وترسلاً وشعراً ، ومات بها في سنة إحدى
وستين وخمسمائة ، وقد أناف على السبعين . ومن شعره :

لا تعجبي من صدّه ونفاره لولا المشيبُ لكنتُ من زوّاره
لم تترك الستون إذ نزلت به من عهد صبوته سوى تذكّاره

وله :

حيّى بتفاحةٍ مخضّبة من شفني حبّسه وتيمّني
فقلت ما إن رأيت مشبهها فاحمرّ من خجلة فكذبني

ومن شعره :

وسما يكفّ الحافظُ المنصورُ عنا المهل كفاً
آواهم كرمًا وصا ن حريمهم فعفا وعفاً

وأنشدني له الشريف ادریس الادريسي قصيدة سيّرها إلى الصالح بن
رزّيك قبل وزارته يحرضه على ادراك ثأر الظافر وكان عباس وزيرهم قتله
وقتل أخويه يوسف وجبريل يقول فيها :

فأين بنو رزّيك عنها ونصرهم وما لهم من منعة وزياد
فلو عاينت عيناك بالقصر يومهم ومصرعهم لم تكتحل برقاد

تدارك من الايمان قبل دثوره حشاشة نفس آذنت بنفاد
فمزق جموع المارقين فإنها بقايا زروع آذنت بحصاد

وله فيه من أخرى في هذه الحادثة :

ولما ترامى البربري ^١ بجهله	إلى فتكة ما رامها قطرائم
ركبت إليه متن عزمك التي	بأمثالها تلقى الخطوب العظام
وقدت له الجرد الخفاف كأثما	قوائمها عند الطراد قوادم
تجافت عن الماء القراح فرّها	دماء العدافهي الصوادي الصوادم
وقمت بحق الطالبين طالبا	وغيرك يفضى دونه ويسالم
أعدت اليهم ملكهم بعدما لوى	به غاصب حق الامانة ظالم
فما غالب إلا بنصرك غالب	وما هاشم إلا بسيفك هاشم
فأدرك بثأر الدين منه ولم تزل	عن الحق بالبيض الرقاق تخاصم

وانشدني الأمير العضد مرهف للجليلس يخاطب الرشيد بن الزبير في معنى
نكبة خاله الموفق :

تسمع مقالي يا ابن الرشيد	فأنت حقيق بأن تسمعه
بلينا بندي نشب سائل	قليل الجدا في أوان الدعه
إذا ناله الخير لم نرجه	وإن صفعوه صفعنا معه

وانشدني بعض فضلاء مصر لأبن الحباب :

سيوفك لا يفل لها غرار^(١) فنوم المارقين بها غرار^(٢)

(١) الغرار : حد السيف (٢) الغرار . النوم القليل .

'يُجَرِّدُهَا إِذَا أُحْرِجَتْ سَخَطٌ
 طَرِيدُكَ لَا يَفُوتُكَ مِنْهُ نَارٌ
 وَفِيهَا نَلْتَمِسُهُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ
 فَمُرْ يَا صَالِحَ الْأَمْلاكِ فِينَا
 فَقَدْ شَفَعْتَ إِلَى مَا تَبْتَغِيهِ
 وَلَوْ نَوْتَ النُّجُومَ لَهُ خِلَافًا
 عَلَى قَوْمٍ وَيَعْمِدُهَا اغْتِفَارٌ
 وَخَصْمُكَ لَا يَقَالُ لَهُ عِثَارٌ
 لِمَنْ نَاوَاكَ - لَوْ عَقْلٌ - اِعْتَبَارٌ
 بِمَا تَخْتَارُهُ فَلَكَ الْخِيَارُ
 لَكَ الْأَقْدَارُ وَالْفَلَكَ الْمَدَارُ
 هَوَتْ فِي الْجَوِّ [يَذُرُوهَا] اِنْتِثَارُ

ومنها :

عَدَلْتَ وَقَدْ قَسَمْتَ وَكَمْ مَلُوكٌ
 فَفِي يَدِ جَا حِدِ الْإِحْسَانِ غَلٌّ
 لَقَدْ طَمَحْتَ بِطَرْخَانَ^(١) أَمَانٍ
 وَحَاوَلَ خُطَّةً فِيهَا شِمَاسٌ
 هَلْ الْحَسْبُ الْفَتَى بِمُسْتَقْلٍ
 أَتَتَكَ بِجَائِنِ قَدَمَاهُ سَعِيًّا
 وَشَانَ قَرِينَهُ لَمَّا أَتَاهُ
 أَرَادُوا الْعَدْلَ فِي قَسَمٍ فَجَارُوا
 وَفِي يَدِ حَامِدِ النِّعَمِ سَوَارٌ
 لَهُ وَلِثْلُهُ فِيهَا بَوَارٌ
 عَلَى أَمْثَالِهِ وَبِهَا نِفَارٌ
 إِذَا مَا عَزَّهَ الْحَسْبُ النُّضَارُ
 كَمَا يَسْعَى إِلَى الْأَسَدِ الْحِمَارُ
 كَمَا قَدْ شَانَ أَسْرَتَهُ قُدَارُ^(٢)

وَأُنْشِدُنِي بِمَصْرَ وَلَدَهُ الْقَاضِي الْأَشْرَفُ أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْقَوِيِّ لَوَالِدِهِ الْجَلِيلِ
 مِنْ قِطْعَةٍ كَتَبَهَا إِلَى ابْنِ رَزِيكٍ فِي مَرَضِهِ يَشْكُو طَبِيبًا يَقَالُ لَهُ ابْنُ السَّيِّدِ عَلَى
 سَبِيلِ الْمَدَاعِبَةِ :

وَأَصْلُ بَلِيَّتِي مَنْ قَدْ غَزَانِي
 طَبِيبُ طَبِّهِ كَفَرَابٍ بَيْنِ
 أَتَى الْحُمَى وَقَدْ شَاخَتْ وَبَاخَتْ
 مِنْ السَّقَمِ الْمَلْحُ بِعَسْكَرَيْنِ
 يَفْرُقُ بَيْنَ عَافِيَتِي وَبَيْنِي
 فَرْدٌ لَهَا الشَّبَابُ بِنَسْخَتَيْنِ

(١) هو طرخان بن سليط والي الاسكندرية ثار على طلائع فجرد له جيشا ففضى عليه .
 (٢) قدار بن سالف عاقر ناقة صالح .

ودبرها بتدبير لطيف حكاة عن سنان أو حنين^(١)
وكانت نوبةً في كل يومٍ فصيرها بحذق نوبتين

وأنشدني أيضاً لوالده في مدح طبيب :

يا وراثاً عن أب وجدٍ فضيلةً الطب* والسداد
وكاملاً رد كل نفسٍ همّت عن الجسم بالبعد
اقسم ان لو طببت دهرأ لعاد كونا بلا فساد

ورأيت من كلامه في ديوان الصالح بن رزيك : هو الوزير الكافي والوزير الكافل ، والملك الذي تلقى بذكره الكتاب وتهمز باسمه الجحافل ، ومن جدد رسوم المملكة ، وقد كان يخفيها دثورها ، وعاد به اليها ضياؤها ونورها :

وقد خفيت من قبله معجزاتها فأظهرها حتى أقر كفورها
أعدتَ إلى جسم الوزارة روحه وما كان يرجى بعثها ونشورها
أقامت زماناً عند غيرك طامثاً وهذا أوان قرؤها وطهورها
من العدل ان يحيا بها مستحقها ويخلعها مردودة مستعيرها
إذا خطب الحساء من ليس أهلها أشار عليه بالطلاق مشيرها^(٢)

فقد نشرت أيامه مطوى* الهيم ، وأنشرت رفات الجود والكرم ، ونفقت بدولته سوق الأداب بعدما كسدت ، وهبت ريح الفضل بعد ما ركدت إذا لها الملوك بالقيان والمعازف ، كان لهوه بالعلوم والمعارف وإن عمروا أوقاتهم بالخر والقمر ، كانت أوقاته معمورةً بالنهي والأمر :

ملكك إذا ألهى الملوك عن اللهـا خمار ، وخمر ، هاجر الدل* والدنا

(٢) من قصيدة للشاعر صرّدر

(١) حنين : ابن اسحاق ، معروف .

ولم تنسه الأوتاد أوتار قينة
ولو جار بالدنيا وعاد بضعها
ولا عيب في إنعامه غير أنه
ولا طعن في إقدامه غير أنه
إذا ما دعاه السيف لم يثنه المثني
لظن من استصغاره أنه ضناً
إذا من لم يتبع مواهبه منّا
لبوس إلى حاجاته الضرب والطعنا

لا شك أن هذه الأبيات لغيره .

ومن أبياته في الغزل :

رب بيض سلن باللحظ بيضاً
وخدودٍ للدمع فيها خدود
مرهفات جفونهنّ الجفونُ
وعيون قد فاض منها عيون

وله :

تُرى أخلست فيه الفلا بعض ريتاها
ألمت بنا والليل يزهي بلمة
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها
إذا ما اجتننت من وجهها العين روضةً
وإني لأستسقي السحاب لربعها
إذا استعرت نار الأسى بين أضلعي
ومابي أن يصلى الفؤاد بجرّها
ففات فتيت المسك نشر خزامها
دجوجية لم يكتمل بعد فوداها
وفاحت أزاهير الربا وهي ريتاها
سفحت خلال الروض بالدمع أمواها
وإن لم تكن إلا ضلوعي مأواها
نضحت على حرّ الحشا برد ذكراها
ويضرم لولا أن في القلب مأواها

وله في غلام تركي :

ظيُّ من الأتراك أجفانه
سيان منه إن رما أو رنسا
يفرّ منه القيرن خوفاً كما
تسطو على الرامح والنابل
ليس من السهمين من وائل
يفرّ ظي القاع من حابل

يا ويح أعدائك ما هالهم
لا تفرقوا صولة نُسْتابه
وحاذروا أسهم أجفانه
من غصنٍ فوق نقاً هائل
فربّ سهمٍ ليس بالقاتل
فسحر ذا النابل من بابل

وله في النرجس :

وفد الربيع على العيون بنرجسٍ
علقت على استحسانه أبصارنا
يلهى ويؤنس من جفاه خليله
فارضَ الرياض بزورةٍ تلهوها
يحكي العيون فقد حباها نفسها
شغفاً إذ الأشياء تعشق جنسها
كم منّةٍ في أنسه لم أنسها
وأحسّت على حدقِ الحقائق عكسها

وله :

زار وجنح الليل محلوك
ملتثماً يبيديه لآلؤه
نمّ عليه طيبُ أنفاسه
داج فحيّاهُ محيّا
والبدر لا يكتّم مسراه
كما وشى بالمسك ريّاهُ

وله :

قد طرّزت وجناتهُ بعذاره
وتألقت أضداده فالما في
وحكيته فمدامعي تهمني على
فكساه روض الحسن من أزهاره
خدّيه لا يطفئ تلهب ناره
نار الحشا وتزيد في استسعاره

ومنها :

واذا بدا فالقلب مشغول به
وفتمى أعانُ على هواه بنصرةٍ
وإذا انتنى فالطرف في آثاره
وجوانحي للحين من أنصاره

وله من قصيدة :

وكم طامح الآمال هم فقصرت
وظن بأن البخل أبقي لوفره
ظهرت فكنت الشمس جلتى ضياؤها
علوت كما تعلو ، وأشرقت مثلها
وهنئت الأعياد منك بمأجد
مواسم قد جاءت تباعاً كأنما
وكان لها الأضحى إماماً أمامها
وكم هم أن يبدو مراراً فرغته
أبى الله في عصر تكون عيمده
فجاءك هذا سابق جال بعده
وأعقبه عيد الغدير ^(١) فلم نخل

خطاه به إن العلا صعبة المرقى
ولو أنه يدري لكان الندى أبقي
حناس شرك كان قد طبق الافقا
تضيء ونرجو أن ستبقى كما تبقى
تباهت به العليا وهامت به عشقا
تروم لفرط الشوق أن تحرز السبقا
فأرهقه النوروز يمنعه الرفقا
فأبقى ولولا فرق بأسك ما أبقي
وسائسه أن يسبق الباطل الحقا
مصلٍ وكانا للذي تبتغي وفقا
لقرب التداني أن بينهما فرقا

أقول ^(١) ان شراح خريدة القصر يعلقون على هذا البيت (بأن الغدير من أعياد القبط المهمة ، وكان الفاطميون يحتفلون به احتفالاً مشهوداً) أصحيح انه من أعياد القبط ولم يك من أعياد المسلمين ، اليس هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم فيه النعمة ورضي بالاسلام ديناً ، أليس هو يوم الخلافة الكبرى التي نص بها على إمامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، يوم غد يرخم وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام في أواخر السنة العاشرة من الهجرة النبوية .

ألم يكن يوم الغدير محل عناية من الله عز وجل إذ اوحاه تبارك وتعالى الى نبيه وانزل فيه قرآناً يُرتله المسلمون اثناء الليل وأطراف النهار (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فمابلغت رسالته والله يعصمك من الناس) .

هل خفي أمر ذلك اليوم وأمر ذلك التبليغ وقد جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس تحت سماء غدير خم عندما رجع من الحج ونزلت عليه الآية السابقة فجمع الناس وأمرهم أن يأتوه باحداج دوابهم وأن يضعوا بعضها فوق بعض وصعد حتى صار في ذروتها ، وأقام علياً إلى جنبه ثم خطب خطبة طويلة وقال : أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وإني أولى بهم من أنفسهم . ثم أخذ بيد علي فرفعها إليه حتى بان بياض إبطيه وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وآل من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله .

حديث الغدير رواه الصحابة والتابعون وحتى رواه النواصب والخوارج وقد صنف ابن جرير الطبري كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين ، ونقل عن ابن المعالي الجويني أنه كان يتعجب ويقول :

شاهدت مجلداً ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوب عليه : المجلد الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ، ويتلوه المجلد التاسع والعشرون .

وقد جمع أمير المؤمنين علي عليه السلام الناس في الرحبة بالكوفة كما جاء في - تاريخ الخلفاء ، وتذكرة الخواص - وذلك أيام خلافته فقال : انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام فشهد بما سمع ، ولا يقوم إلا من رآه بعينه وسمعه بأذنيه ، فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدرية ، فشهدوا أن النبي ص أخذه بيده فقال للناس : أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم ، قال ص : من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه .

لقد كان الائمة من أهل البيت عليهم السلام يتخذون اليوم الثامن عشر

من ذي الحجة عيداً في كل عام ، يجلسون فيه للتهنئة والسرور بكل بهجة وحبور ، ويتقربون فيه الى الله بالصوم والصلاة والابتهاال والادعية ، وبالفنون فيه بالبر والاحسان ، شكراً لما أنعم الله به عليهم في مثل ذلك اليوم من النص على امير المؤمنين بالخلافة والعهد اليه بالامامة ، وكانوا يصلون فيه أرحامهم ويوسعون على عيالهم ويزورون إخوانهم ويحفظون جيرانهم ويأمررون أولياءهم بهذا كله .

وكان معزّ الدولة البويهبي يأمر باظهار الزينة في بغداد وفتح الأسواق بالليل كما يفعل ليالي الأعياد ويتصافحون شكراً لله تعالى على إكمال الدين وإتمام النعمة ، هكذا كان يفعل البويهبيون في العراق وايران ، والمحدثانيون في حلب وما والاها ، والفاطميون في مصر والمغرب الاقصى .

لقد كان عيد الغدير في تلك الدول والحكومات عيداً رسمياً ، تحتفل به الامة الاسلامية ويُجلبه الجميع . واذا كان الواجب يقضي علينا أن نحتفل بالأيام التي احتفل بها أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فان الامام الخامس من الأئمة وهو محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام قد احتفل بهذا اليوم وقام الكميّت الاسدي ينشده قصيدته الشهيرة التي يقول فيها :

نفى عن عينك الأرقُ الهجوعا وهمٌ يعتري منها الدموعا

الى قوله :

لدى الرحمن يشفع بالثاني فكان له أبو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خمّ أبان له الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تدافعوها فلم أر مثلها خطراً منيعاً^(١)

واحتفل فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وأنشده السيد
المحيري قصائده المعروفة ، ومنها :

يا بائع الدين بدنياء	ليس بهذا أمر الله
من أين ابغضت عليّ الرضا	وأحمد قد كان يرضاه
مَن الذي أحمد من بينهم	يوم غدير خمّ وصاه
أقامه من بين أصحابه	وهم حوالبه فسمّاه
هذا عليّ بن أبي طالب	مولي لمن قد كنت مولاه
فوالٍ مَن والاه إذا العلى	وعادٍ مَن قد كان عاداه ^(٢)

واحتفل فيه الإمام علي بن موسى الرضا يوم كان ينشده دعبل بن علي
الخرزاعي قصيدته الشهيرة التي تناقلتها المئات من الكتب ومنها :

ولو قلّدتوا الموصى اليه أمورهم	لزُمت بمأمون من العثرات
أخي خاتم الرسل المصفى من القذا	ومفترس الابطال في الغمرات
فإن جحدوا كان الغدير شهيداً	وبدر وأحد شامخ الهضبات

واحتفل بعيد الغدير في عهد الإمامين محمد الجواد ونجله عليّ الهادي عليها
السلام يوم أنشد الشاعر الفحل أبو تمام الطائي قصيدته التي يقول فيها :

ويوم الغدير استوضح الحق أهله	بفيحاء ما فيهم حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعومُ بها	ليقرّبهم عرفاً وينأهمُ نكر
يعدّ بضبعيه ويُعلم أنه	وليٌّ ومولاكم فهل لكمُ خبر

(١) الهاشميات .

(٢) تذكرة سبط ابن الجوزي .

ومنها :

فعلتم بأبناء النبي ورهطه أفاعيل أدناها الخيانة والغدر
ومن قبله أخلفتموا لوصيه بدهية دميء ليس لها قدر
أخوه إذا عدّ الفخار وصهره فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشدّ به أزر النبي محمد كما شدّ من موسى بهارونه أزر
وما زال كشافاً دياجير غمرة يمزّقها عن وجهه الفتح والنصر

واحتفل فيه بمعهد الإمام الحسن العسكري سلام الله عليه يوم ينشد الشاعر
ابن الرومي - شاعر الإمام العسكري - إحدى روائعه :

يا هند لم أعشق ومثلي لا يرى عشق النساء ديانة وتحرجا
لكنّ حبي للوصي محتّم في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير ومن به سبب النجاة من العذاب لمن نجا
وإذا تركت له المحبة لم أجد يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لي أترك مستقيم طريقة جهلا وأتبع الطريق الأعوجا
وأراه كالتبر المصفى جوهرأ وأرى سواه لناقديه مهرجا
ومحلّه من كل فضل بيت عالٍ محلّ الشمس او بدر الدجى
قال النبي له مقالاً لم يكن (يوم الغدير) لسامعيه مجمّجا
من كنت مولاه فذا مولى له مثلي ، وأصبح بالفخار متوّجا
وكذاك إذ منع البتول جماعة خطبوا وأكرمه بها إذ زوّجا

وعوداً على شعر القاضي الجليس ، قال :

خذها إليك بماء الطبع قد شرقت لو مازج البحر منها لفظه عذبا
جّوالة بنواحي الأرض ممعنة في السير لا تشتكي أينما ولا نصبا
ألفاظها الدرّ تحقيقاً ومن عجب تملّى على البحر درّ البحر مجتلبا

وقوله في قصيدة أولها :

دعّ البين تحدونا حثاث ركابه فغيري من يشجوه صوت غرابه
سأركب ظهر العزم أو أرجع المنى برجمة موفور الرجاء مثابه
فإما حياة يسحب المرء فوقها ذبول الغنى والعزّ بين صحابه
وإما ممات في العلا يترك الفقى يقال ألا لله درّ مصابه

ومنها :

وأروع يشكو الجود طول ثوائه لديه ، ويشكو المال طول اغترابه
تصدّ الملوك الصيد عن قصد أرضه فيرجعها محروبة بجرابه
ويعطفها ميل الرقاب مهابةً ولم تكتحل أجفانه بترابه
وأغزو بأبكار القصائد وفره فأرجع قد فازت يدي بنهاه

وقوله :

أما وجيادك الجرد العوادي لقد شقيت بعزمتك الأعادي

رأوا أن الصعید لهم ملاذ فلم 'يحم' الصعید من الصّعاد
وراموا من يدیک قرىّ عتیداً فأهدیت الختوف علی الهوادی

وقوله وقد جمع ثمان تشبيهات في بيت واحد :

بدا وأرانا منظراً جامعاً لنا تفرّق من حسن علی الخلق مونقاً
أقاحاً وراحاً تحت وردٍ ورنجسٍ وليلاً وصباحاً فوق غصنٍ علی نقا

وقوله يصف الخمر :

معتقةٌ قد طال في الدنّ حبسها ولم يدعُها شرايها بنت عامها
وقد أشبهت نار الخلیل لأنها حكمتها لنا في بردها وسلامها

وذكر ابن الزبير في كتابه أنه كتب اليه مع طيب أهداه :

بعثت عشاء الى سيدي بما هو من خلقه مقتبس
هدية كل صحيح الإخاء جرى منه ودك مجرى النفس
فجد بالقبول وأيقن بأن لفرط الحياء أتت في الغلس

وله يصف خليلاً :

جنائب : إن قيّدت فأسدٌ ، وإن عدت
بأبطالها فهي الصبا والجنائب
أثارت باكناف المصلى عجاجةً دجت وبدت للبيض منها كواكب

وله يهجو :

وكم في زبيدٍ من فقيه مصدّر وفي صدره بحر من الجهل مزبد
إذا ذاب جسمي من حرور بلادكم علقّت على أشعاركم ابتردّ

وله يصف معركة :

تكاد من النقع المثار كاتها تناكر أحيانا وإن قرب النحر
عجاج يظل الملتقى منه في دجى وإن لمعت أسيافه طلع الفجر
وخيل يلف النشر بالترب عدوها وقتلى يعاف الأكل من هامها النسر

ومن شعره يرثى بعض أهله :

ما كان مثلك من تغتاله الغيرُ لو كان ينفع من ضرب الردى الحذر

ومنها :

قد أعلن الدهر ، لكن غالنا صمم عنه ، وأنذرنا ، لو أغنت النذرُ
يفرّنا أمل الدنيا ويخدعنا إن الغرور بأطماع المنى غرر

ومنها :

قد كان أنفس ما ضنت يداه به لو كان يعلم ما يأتي وما يذر
أغالب القول بمجوداً وأيسر ما لقيته من أذاه العي والحَصَر

وقال يرثى أباه ، وقد مات غريقا في البحر بريح عصفت .

وكنّت أهدي مع الريح السلام له ما هبت الريح في صُبح وإمساء

إحدى ثقاتي عليه كنت أحسبها ولم أخل أنها من بعض أعدائي

ومن شعره في العتاب والاستبطاء والشكوى قوله :

كم من غريبة حكمة زارتك من فكري فما أحسنت قط ثوابها
جاءتك ما طرقت وفود جمالها الأسماع إلا فتحت أبوابها
فتنتك إعجاباً فحين هممت أن تحبو سويداء الفؤاد صوابها
وافتك من حسدٍ وسوس حكمة جعلت لعينك كالشيب شبابها
فثنيت طرفك خاشياً لا زاهداً وردتها تشكو إليّ مأبها
وأراك كالعين همّ بكاعبٍ بكر وأعجزه النكاح فعابها

وله في الغزل :

أشجع النفس على حربكم تقاضياً والسلم يزويها
أسومها الصبر وأحافظكم قد جعلتها من مراميهما
وكيف بالصبر على أسهم نصلها بالجر راميهما

انتهى على خريدة القصر للعماد الاصفهاني الجزء الاول - قسم شعراء

مصر ص ١٨٩ .

وفي فوات الوفيات ان القاضي الجليس كان كبير الانف ، وكان الخطيب
ابو القاسم هبة الله بن البدر المعروف بابن الصياد مولعاً بأنفه وهجائه وذكر
أنفه في اكثر من ألف مقطوع ، فانتصر له ابو الفتح بن قادوس الشاعر فقال :

يا من يعيب أنوفنا الشم التي ليست تعاب
الأنف خلقة ربنا وقرونك الشم اكتساب

وجاء في المجموع الرائق مخطوط للسيد احمد العطار رحمه الله قال :

أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلي السعدي الصقلي المعروف
بالقاضي الجليس المتوفي سنة ٥٦١ هجرية :

قال في مدح الملك الصالح ورثاء أهل البيت عليهم السلام .

لولا بجانبه الملول الشاني	ما تم شاني في الغرام بشاني
ولما دعاني للهوى فأجبتة	طرفي وقلت لعاذلي دعاني
أغرى الملام بي الغرام وانما	الجاني على هو الذي الحاني
وجفى الكرى الاجفان فهي لدى الدجى	ترعى السها مذ بان غصن البان
وزعمت أن الحسن ليس بموقف	يغتال فيه شجاعة الشجعان
هذي الحداق السود جردت الظباة	البيض والاجفان كالاجفان
إن قلت من القاك في لجج الهوى	فخضابك القاني الذي القاني
هذا الفؤاد أسير حبك يرتجي	فرجاً فهل عان بهذا العاني
إنني على ما قد عتاني في الهوى	لأغض عن شأو المزاح عنياني
وتعودني لمصاب آل محمد	فكرت تعرج بي على الاشجان
أأكف حربي عن بني حرب وقد	أودى بقبح صنيعها الحسان
طلبت امية ثار بدر فاغتدى	يسقي ذعاف سمها السبطان
جسد بأعلى الطف ظل درية	لسهام كل حنيئة مرثان
ها ان قاتلهم وتارك نصرهم	في سوء فعلها معاً سيان
أسرهم سر النفاق ودوحة	مخصوصة باللعن في القرآن
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم	وتتابعوا في طاعة الشيطان
وهفوا الى داعي الضلال وانما	عكفوا على وثن من الأوثان

لو كان كاشف كرب آل محمد في الطف عاجلهم بحتف آن
 الصالح الملك الذي لجلاله خرّت ملوك الأرض للاذقان
 إلا تكن في كربلاء نصرتهم بيد فكم لك نصرة بلسان
 هذا وكم أعملت في يوم الوغى رأياً صليباً في ذوي الصلبان
 عودت بيض الهند ألا تنثني مركوزة بمكامن الأضغان
 وجمعت اشلاء الحسين وقد غدت بدداً فاضحت في أعز مكان
 وعرفت للعضو الشريف محله وجليل موضعه من الرحمن
 أكرمت مثواه لديك وقبل في آل الطريد غدا بدار هوان
 نقلته أيدي الظالمين تطيفه أعوانها في نازح البلدان (١)
 وقضيت حق المصطفى في حمليه وحظيت من ذي العرش بالرضوان
 ونصبت له المؤمنين تزوره مهج اليه شديدة الهيجان
 أسكنته في خير مأوى خطه أبناؤه في سالف الأزمان
 حرّم يلود به الجناة فتثنى محبّوه بالعفو والغفران
 قد كان مغترباً زماناً قبل ذا فالآن عدت به الى الأوطان
 ولو استطعت جعلت قلبك لحده في موضع التوحيد والايمان

* * *

فأق الملوك بهمة لورامها كيوان لا استعلت على كيوان
 ومناقب تحصى الحصا وعديدها موف على التعداد والحسبان
 ومجالس تزهى بها أيامه معمورة بالعرف والعرفان

(١) يشير الى رأس الحسين عليه السلام حينما نقله الملك الصالح بن رزيك .

هو سابقٌ لهمُ فهل من لاحقٍ هو أوّلٌ فيهم فهل من ثابٍ
فأبت مدى عليك شأور بلاغتي سبقاً وقصّر عنك طول لساني
مع أنني قد صغتُ فيك مدائحاً ما صاغها حسّانٌ في غسّانٍ

وخرج أمر الملك الصالح بأن يعمل كل من يقرظ الشعر بحضرته على وزن
القصيدة النونية ورويا التي تقدّم ذكرها فيما ورد منسوباً الى ما قاله وهي :

لولا قوامك يا قضيب البان لم يحسن القضبان في الكشبان

فقال شاعرنا :

أغرى الغري الطرف بالهملان	وأطاف يومُ الطف بي أحزاني
يا دمع ما وفيت حقّ مصابهم	إن أنت لم تترج بأحمر قات
تبكي المحبين الصبابة والهوى	وسوى الصبابة والهوى أبكاني
هيات فيما قد عناني شاغلُ	عن أن أجّر الحبّ فضل عناني
لم يبق دمع العين فيها مطمحا	لعيون عين الرمل والغزلان
لمصاب أبناء النبي وآله	ولرزئهم فلتذرف العينان
إيها قريش لقد ركبتم جهرة	في أل طه غارب الطغيان
بشعارهم وفخارهم خضعت لكم	مضّرّ ردان لكم بنو قحطان
بهم أطاع عصيتها وقصيتها	وانقاد جاحها بلا أرسان
إن اسكتت عن أن يفوه بحقهم	أممّ لحوف مهنديّ وسانان
فقدأ تجادل خصمهم وتجيبه	في الحشر عنهم السنّ النيران
أما الوصي فحقه عالي السنا	وضع الصباح لمن له عينان
فأسأل به الفرقان تعلم فضله	إن كنت تفهم معجز الفرقان

وثنى بخير عابدي الأوثان
وأقرّ منهم ناظر الإيمان
أحدٌ سواه مجدّل الشجعان
إذ ذاك كان مزلزل الأركان

مَن كَرَّ في أصحاب بدر مبادراً
وأقرّ دين الله في أوطانه
هل كان في أحد وقد دلف الردى
واسئل بخير عنه تخبر إنه

وقال :

ما الدمع كفوء يحوى الواله
أن يظهر المكتوم من حاله
وطائر البان بإعواله
بالدر من حصباء سلساله
خفف عنه بعض أثقاله
أسكرني من قبل جرياله
مبلبل الصدغ ببلباله
ولا أرى أخطر في باله
فلم يسامحه باغفاله
لو نقل الظلم لعذاله
مع ضعفه يسطو برياله
يسعى المراءون لابطاله
ديناً قضى الله بأكاله
أوصى تراضيت بادغاله
إسعاده في كل أحواله
بماكر للدين ختاله
بموقف الحشر وأهواله
بعضب الشرك وفضاله
فما تغرّون بامهاله

يا جفن غضّ الدمع أو وآله
لا لوم للصب وقد أزمعوا
شجاه حادهم باعجاله
آه على ريق فم جاد لي
وليت صوب الدمع لما جرى
وحبذا منه حباب طفا
صير جسمي في الهوى بالياً
مستوطن قلبي بلا مزعج
وودّ لو أغفى ليحظى به
ما ضرّ من يظلم أحبابه
لولا الهوى ما كان ريم النقا
ولم يكن ما أكد المصطفى
أجل ولا احتالوا لكي ينقضوا
أحين أوصى لأخيه بما
أولى لكم قد كان أولى لكم
واستفرضوها فلة خلصة
أهوى لها من لم يكن موقناً
وقاطعوا الرحمن واستنجدوا
فان يكن غرّوا بامهاله

أعيانهم كيد نبي الهدى
أودى الحسين بن الوصي الرضا
دم النبي الطهر من سبطه
أفتى أعاديه باحلاله
يرتفع عانى الطير في جسمه
يا يوم عاشوراء أنت الذي
فاعجب لذلك الجو لم يتخسف
ومن كلاب الكفر إذ مكنت
فقتلوا بالسيف أولاده
أنى ارتقت همة كف الردى
لقائل للحق فعّاله
إن شئت أن تصلى لظيّ عادِه
وكل عبد عابد مؤمن
فليت أن الصالح المرتجى
إذا فداكم من جميع الأذى
سيّر فيكم مدحاً أصبحت
كم شائم سحب ندى كفه
ملك عدا كل ملوك الورى
لا زال والنصر له خادم

فانتهزوا الفرصة في آله
بفاتك بالدين مفتّاله
سال على أسياف أقتاله
ولم يلاقوه بإجلاله
وتلعب الريح باوصاله
صيرت دمعي طوع إسباله
ولم تصدّع صم أجباله
من اسد الدين وأشباله
وأوقعوا الأسر باطفاله
لأفضل الخلق ومفضاله
وعالم بالدين عمّاله
أو شئت قربى جده وآله
ولا كم سيّد أعماله
يبلغ فيكم كنه آماله
بنفسه الطهر وأمواله
أنجى من جيش بابطاله
قد اذهب الا محال من حاله
يفوقهم أصغر آماله
مؤيداً في كل افعاله

القاضي الرشيد

القاضي الرشيد أحمد بن علي الفسافي

ما للفصون تميل سكرًا هل سَقِيَّتْ بالزّن خمرا
ومنها في المدح :

جاري الملوكة إلى العلى لكنهم ناموا وأسرى
سائل بها عصبَ النفا ق غداة كان الأمر إمرا^(١)
أياماً أضحى النكر معرو فآ وأمسى العرف نُكرا

إلى إن وصل إلى قوله :

أفكر بلاءٌ بالعمرا قِ وكربلاءٌ بمصر أخرى؟!^(٢)

(١) إمرا ، شديداً أو عصبياً ، وفي القرآن الكريم « لقد جثت شيئاً إمرا » ،
(٢) خريدة القصر ٢٠١ شعراء مصر ، ومعجم الأدباء للحموي.

قال صاحب الحريدة - قسم شعراء مصر - كانت ذا علم غزير وفضل كثير ، لم يعمل بشعره ولم يرحل من ضرته ، وأنشدني ابن اخته القاضي محمد بن القاضي محمد بن ابراهيم المعروف بابن الداعي من أسوان ، وقد وفدت إلى دمشق سنة إحدى وسبعين قال : أنشدني خالي الرشيد بن الزبير لنفسه من قصيدة :

تواصى على ظلمي الأنام بأسرهم وأظلم من لاقيت أهلي وجيراني
لكل امرئ شيطان جن يكيد بسوء ولي دون الورى الف شيطان

قال السيد الامين في الايمان : ذكره صاحب (نسمة السحر فيمن تشيع وشعر) ، وقال : كان من الإسماعيلية ، وله من المؤلفات :

- ١ - الرسالة الحصيدية .
- ٢ - جنان الجنان ورياض الازهان في شعراء مصر ومن طرأ عليهم ، في اربع مجلدات ذيل به على اليتيمة .
- ٣ - منية الألمعي وبلغة المدعي في علوم كثيرة .
- ٤ - المقامات .
- ٥ - الهدايا والطرف .
- ٦ - شفاء الغلّة في سمت القبلة .
- ٧ - ديوان شعره ، نحو مائة ورقة .

وقال ياقوت في معجم الادباء : أحمد بن علي بن الزبير الفساني الاسواني المصري ، يلقب بالرشيد ، وكنيته ابو الحسين ، مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، على ما نذكره ، وكان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً ، ناشئاً ، عروضياً ، مؤرخاً منطقياً ، مهندساً عارفاً بالطب والموسيقى والنجوم ، متفنناً .

وقال السلفي : أنشدني القاضي ابو الحسن ، أحمد بن علي بن ابراهيم الفساني الاسواني لنفسه بالثغر :

سمحنا لدنيا بما بخلت به علمنا ولم نخفل بحلّ امورها
فيا ليتنا لما حرمتا سرورها وقينا أذى آفاتنا وشرورها

قال : وكان ابن الزبير هذا ، من أفراد الدهر فضلاً في فنون كثيرة من العلوم ، وهو من بيت كبير بالصعيد من المولدين ، وولي النظر بشعر الاسكندرية والدواوين السلطانية ، بغير اختياره ، وله تأليف ونظم ونثر التحق فيها بالأوائل المهيدين ، قتل ظملاً وعدواناً في محرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وله تصانيف معروفة لغير اهل مصر ، منها : كتاب منية الألمي وبلغفة المدعي : يشتمل على علوم كثيرة . كتاب المقامات . كتاب جنان الجنان وروضة الأذهان ، في اربع مجلدات ، يشتمل على شعر شعراء مصر ، ومن طراً عليهم . كتاب الهدايا والطرف . كتاب شفاء الغلة في سمت القبلة . كتاب رسائله نحو خمسين ورقة . كتاب ديوان شعره ، نحو مائة ورقة .

ومولده بأسوان ، وهي بلدة من صعيد مصر ، وهاجر منها الى مصر فأقام بها واتصل بملوكها ومدح وزراءها ، وتقدم عندهم وأنفذ الى اليمن في رسالة ، ثم قلد قضاءها وأحكامها ، ولقب بقاضي قضاة اليمن ، وداعي دعاة الزمن ، ولما استقرت بها داره ، سمت نفسه إلى رتبة الخلافة فسعى

فيها ، وأجابه قوم ، وسلّم عليه بها ، وضربت له السكة ، وكان نقش السكة على الوجه الواحد : « قل هو الله أحد ، الله الصمد » وعلى الوجه الآخر (الامام الاجمّد أبو الحسين احمد) ثم قبض عليه وأنفذ مكبلاً الى قوصٍ فحكى مَنْ حضر دخوله إليها : انه رأى رجلاً ينادي بين يديه هذا عدو السلطان احمد بن الزبير وهو مغطى الوجه حتى وصل الى دار الامارة والأمير بها يومئذٍ طرخان سليط وكان بينهما ذحول^(١) قديمة فقال : أحبسوه في المطبخ الذي كان يتولاه قديماً وكان ابن الزبير قد تولى المطبخ وفي ذلك يقول الشريف الأخفش من أبياتٍ يخاطب الصالح بن رزيك :

يُولّى على الشيء اشكاله فيصبح هذا لهذا أخا
أقام على المطبخ ابن الزبير فولى على المطبخ المطبخا

فقال بعض الحاضرين لطرخان : ينبغي ان تحسن الى الرجل فإن أخاه - يعني - المهذب حسن بن الزبير قريب من قلب الصالح ولا أستبعد ان يستعطفه عليه فتقع في خجلٍ .

قال : فلم يمض على ذلك غير ليلةٍ أو ليلتين ، حتى ورد ساعٍ من الصالح ابن رزيك، إلى طرخان بكتاب يأمره فيه باطلاقه والإحسان إليه فأحضره طرخان من سجنه مكرماً .

قال الحاكي : فلقد رأيته وهو يزاحه في رتبته ومجلسه وكان السبب في تقدمه في الدولة المصرية في أول أمره ما حدثني به الشريف ابو عبدالله محمد ابن ابي محمد العزيز الادريسي الحسني الصعيدي قال : حدثني زهر الدولة ، حدثنا : ان احمد بن الزبير دخل الى مصر بعد مقتل الظافر وجلس الفائز،

(١) الذحول ، جمع الذحل ، الثأر والعداوة والحقد .

وعليه اطار رثة وطيلسان صوف فحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة
فأنشدوا مراتبهم على مراتبهم فقام في آخرهم ، وأنشد قصيدته التي أولها :

ما للرياض تميل سُكرا هل سُقيت بالمزن خمرا

الى أن وصل إلى قوله :

أفكر بلاءُ بالعرا قـِـ وكربلاءُ بمصر اخرى

فدرفت العيون وعجُ القصر بالبكا والعيول واثالت عليه العطايا من كل
جانب وعاد الى منزله بمال وافرٍ حصل له من الامراء والخدم وحظايا القصر
وحمل إليه من قبل الوزير جملة من المال .

وقيل له : لولا انه العزاء والمأتم ، لجاءتك الخلع .

قال : وكان على جلالته وفضله ومنزلته من العلم والنسب قبيح المنظر
أسود الجلد جهم الوجه سمج الحلقة ذا شفة غليظة وانف مبسوط ، كحلقة
الزئوج ، قصيراً .

حدثني الشريف المذكور عن ابيه قال كنت أنا والرشيد بن الزبير والفقير
سليان الديلمي ، نجتمع بالقاهرة في منزل واحد فغاب عنا الرشيد وطال
انتظارنا له وكان ذلك في عنفوان شبابه وإبان صباه فجاءنا ،
وقد مضى معظم النهار ، فقلنا له : ما أبطأ بك عنا ؟ فتبسم وقال لا تسألوا
عما جرى على اليوم فقلنا : لا بد من ذلك ، فتمنّع ، وألحنا عليه ، فقال :
مررت اليوم بالموضع الفلاني ، واذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر
حسنة الخلق ظريفة الشائل فلما رأني نظرت إلي نظر مُطمع لي في نفسه
فتوهمت أنني وقعت منها بموقع ونسيت نفسي وأشارت إلي بطرفها ، فتبعتها

وهي تدخل في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً وأشارت إلى
فدخلت ، ورفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه ثم صفقت بيديها
منادية : يا ست الدار فنزلت إليها طفلة ، كأنها فلقة قمر وقالت : إن رجعت
تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك ، ثم التفتت وقالت : - لا
أعدمني الله إحسانه بفضل سيدنا القاضي أدام الله عزه - فخرجت وأنا
خزيان خجلاً ، لا أهتدي إلى الطريق .

وحدثني قال : إجتمع ليلة عند الصالح بن رزيك هو وجماعة من الفضلاء
فألقي عليهم مسألة في اللغة فلم يجب عنها بالصواب سواء ، فاعجب به الصالح
فقال الرشيد : ما سئلت قط عن مسألة إلا وجدتني أتوقد فهما فقال ابن
قادوس ، وكان حاضراً .

إن قلت : من نار خلقه ت وفقت كل الناس فها
قلنا : صدقت ، فما الذي أطفأك حتى صرت فحماً

وأما سبب مقتله : فلهذه إلى أسد الدين شيركوه عند دخوله إلى البلاد
ومكانته له ، واتصل ذلك بشاور وزير العاضد ، فطلبه ، فاخفى بالاسكندرية
واتفق التجاء الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب إلى الاسكندرية ومحاصرته
بها فخرج ابن الزبير ركباً متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه ولم يزل معه مدة
مقامه بالاسكندرية إلى أن خرج منها فتزايد وجد شاور عليه واشتد طلبه
له ، واتفق أن ظفر به على صفة لم تتحقق لنا ، فأمر باشهاره على جمل ،
وعلى رأسه طرطور ووراءه جلواز ينال منه .

وأخبرني الشريف الإدريسي عن الفضل بن أبي الفضل أنه رآه على تلك
الحال الشنيعة وهو ينشد :

إن كان عندك يا زمان بقية

مما تهين به الكرام فهاتها

ثم جعل يهيمهم شفتيه بالقرآن ، وأمر به بعد إظهاره بمصر والقاهرة ان
يصلب شنعاً ، فلما وصل به الى الشناقة جعل يقول للمتولي ذلك منه : عجل
عجل فلا رغبة للكريم في الحياة بعد هذه الحال . ثم صلب .

حدثني الشريف المذكور قال : حدثني الثقة حجاج بن المسيح الأسواني :
أن ابن الزبير دفن في موضع صلبه ، فها مضت الايام والليالي حتى قتل شاور
وسحب ، فاتفق أن حفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير في الحفرة مدفوناً
فدفنا معاً في موضع واحد ، ثم نقل كل واحد منها بعد ذلك الى تربة له
بقرافة مصر القاهرة .

ومن شعر الرشيد ، قوله يحيب أخاه المذهب عن قصيدته التي أولها :
ياربع اين ترى الأحبة يئموا رحلوا فلا خلت المنازل منهم
ويروى : ونأوا فلا سلت الجوانح عنهم

وسروا وقد كتموا الغداة مسيرهم	وضياء نور الشمس ما لا يكتم
وتبدلوا ارض العقيق عن الحمى	روّت جفوني أي ارض يئموا
نزلوا العذيب ، وإنما في مهجتي	نزلوا وفي قلب المتيسم خيئوا
ما ضرهم لو ودعوا من اودعوا	نار الغرام وسلّموا من أسلموا
هم في الحشا إن أعرقوا أو أشاموا	أو أيمنوا أو أنجدوا أو أتهموا
وهم في مجال الفكر من قلبي وإن	بعد المزار فصفو عيشي معهم
أحبابنا ما كان اعظم هجركم	عندي ولكن التفريق اعظم
غبتهم ، فلا والله ما طرق الكرى	جفني ولكن سح بعدكم الدم
وزعمتم إني صبور بعدكم	هيهات لا لقيتهم ما قلتم
وإذا سئلت بمن أهم صابرة	قلت الذين هم الذين هم هم
النازلين بهجتي وبقلتي	وسط السويدا والسواد الاكرم

لا ذنب لي في البعد أعرفه سوى
 فأقت حين ظعنتم وعدلت لما
 يا محرقاً قلبي بنار صدورهم
 اسعرت فيه لهيب صباية
 يا ساكني أرض العذيب سقيتم
 بعُدت منازلكم وشطّ مزاركم
 لا لوم للأحباب فيما قد جنوا
 أحباب قلبي أعمره بذكركم
 واستخبروا ريح الصبا تخبركم
 كم تظلمونا قادرين ومالنا
 ورحلتكم وبعدتكم وظلمتم
 هيئات لا أسلوكم أبداً وهل
 وأنا الذي واصلت حين قطعتم
 جار الزمان عليّ، لما جرتم
 وغدوت بعد فراقكم وكأنتي
 ونزلت مقهور الفؤاد ببلدة
 في معشر خلقوا شخوص بهائم
 إن كورموا لم يكرموا أو علّموا
 لا تنفق الآداب عندهم ولا
 صمّ عن المعروف حتى يسمعوا
 فالله يغني عنهم ويزيد في

أني حفظت العهد لما خنتم
 أ جُرْتُمْ ، وسهدت لما نتم
 رفقا فيه نار شوق تضرم
 لا تنطفي إلا بقرب منكم
 دمعي إذا ضن الغمام المرزم
 وعهودكم محفوظة منذ غبتم
 حكمتهم في مهجتي فتحكموا
 فلطالما حفظ الوداد المسلم
 عن بعض ما يلقي الفؤاد المغرم
 جرم ولا سبب لمن تنظلم
 ونأيتم وقطعتم وهجرتم
 يسلو عن البيت الحرام المحرم
 وحفظت أسباب الهوى اذ خنتم
 ظالماً ومال الدهر لما ملتم
 هدف يمر بجانيه الأسهم
 قل الصديق بها وقل الدرهم
 يصدا بها فكر اللبيب ويُبهم
 لم يعملوا أو خوطبوا لم يفهموا
 الاحسان يعرف في كثير منهم
 هجر الكلام فيقدموا ويقدموا
 زهدي لهم ويفك أسري منهم

قال الأمين في أعيان الشيعة : ومن شعره قوله في أهل البيت عليهم السلام
وهو مسك الختام

خذوا بيدي يا آل بيت محمد اذا زلت الإقدام في غدوة الغد
أبى القلب إلا حبكم وولاءكم وما ذاك الا من طهارة مولدي

وقال ابن خلكان في الوفيات : كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ،
صنّف كتاب الجنان ورياض الازهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء
وله ديوان شعر ولأخيه القاضي المذهب أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضاً ،
وكانا مجيدين في نظمها ونثرهما ، ومن شعر القاضي المذهب ، وهو لطيف
غريب من جملة مفيدة بديعة :

وترى المجرّة والنجوم كأنما تسقي الرياض يجداول ملآن
لولم تكن نهراً لما عامت بها أبداً نجوم الحوت والسرطان

وله أيضاً من جملة قصيدة :

ومالى إلى ماء سوى النيل غلة ولو أنه - استغفر الله - زمزم

وله كل معنى حسن وأول شعر قاله ، سنة ست وعشرين وخمسمائة ،
وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل ، وهو اشعر من الرشيد ،
والرشيد أعلم منه في سائر العلوم ، وتوفي بالقاهرة ، سنة احدى وستين
 وخمسمائة في رجب - رحمه الله - واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو

الطاهر السلفي . في بعض تعاليقه ، وقال : ولي النظر بشعر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره ، في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ثم قتل ظلماً وعدواناً في المحرم ، سنة ثلاث وستين وخمسمائة - رحمه الله - وذكره العماد أيضاً في كتاب السيل والذيل ، الذي ذيل به على الخريدة فقال : الحضم الزاخر والبحر العباب ، ذكرته في الخريدة وأخاه المهذب ، قتله شاور ظلماً لميله الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة . كان اسود الجلدة ، وسيد البلدة ، أوحده عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعية والاداب الشعرية ، ومما انشدني له الامير عضدالدين ، ابوالفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ ، وذكر انه سمعها منه :

جلت لديّ الرزايا بل جلّت هممي	وهل يضرّ جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته	صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة	لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغرين بأطماري وقيمتها	فانما هي أصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر	فالذنب في ذاك محمول على البصر

قلت : وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري ، في قصيدته الطويلة المشهورة فإنه القائل فيها :

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لالنجم في الصغر
وأورد له العماد الكاتب في الخريدة أيضاً ، قوله في الكامل بن شاور :
إذا ما نبئت بالحرّ دار يودّها ولم يرتحل عنها فليس بندي حزم
وهبه بها صَبّاً ألم يدر أنه سيزعجه منها الحِمام على رغم

وقال العماد : أنشدني محمد بن عيسى اليميني ببغداد ، سنة إحدى وخمسين قال : أنشدني الرشيد باليمن لنفسه في رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ظننت بأنني قد ظفرت بنصف
فانك قد قلدتني كل منة ملكت بها شكري لدى كل موقف
لأنك قد حذرتني كل صاحب وأعلمتني أن ليس في الأرض من يفي

وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس ،
الكاتب الشاعر يهجوهُ :

يا شبه لثمان بلا حكمة وخاسراً في العلم لا راسخا
سلخت أشعار الورى كلها فصرت تدعى الأسود السالخا

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ، ومدح جماعة من ملوكها ، ومن
مدحه منهم ، علي بن حاتم الهمداني قال فيه :

لقد أجذبت أرض الصعيد وأقحطوا فلست أنال القحط في أرض قحطان
وقد كفلت لي مأرب بمأربي فلست على أسوان يوماً بأسوان
وإن جهلت حقي زعاف خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك ، فكتب بالابيات الى صاحب مصر
فكانت سبب الغضب عليه ، فأمسكه وأنفذه اليه مقيداً مجرداً ، وأخذ
جميع موجوده ، فأقام باليمن مدة ، ثم رجع الى مصر ، فقتله شاور كما
ذكرناه ، وكتب إليه الجليس بن الحباب .

ثروة المكرمات بعدك فقر ومحلّ العلا يبعدك قفر
بك تجلى إذا حللت الدياجي وتمر الأيام حيث تمر
أذنب الدهر في مسيرك ذنبا ليس منه سوى إيابك عذر

والفساني : بفتح الغين المعجمة ، والسين المهملة ، وبعد الالف نون ،
هذه النسبة الى غسان ، وهي قبيلة كبيرة من الأزد ، شربوا من ماء غسان ،
وهو باليمن فسمّوا به ، والأسواني : بضم الهمزة ، وسكون السين المهملة ،
وفتح الواو ، وبعد الالف نون ، هذه النسبة الى أسوان ، وهي بصعيد
مصر . قال السمعاني : هي بفتح الهمزة والصحيح الضم ، هكذا قال لي
الشيخ الحافظ ، ذكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر .

سعيد بن مكي الشيلي

لا تتكري إن ألفتُ الهُثم والأرقا
قد كنت آمل روجي أن تفارقني
ليت الركائب لازمتَ لبيّنهم
لم هدّ ركني وكم أوهى قوى جلدي
لا تطلبوا أبداً مني البقاءَ فهل
يحقّ لي إن بكيت عيني دماً لهم
يا منزلاً لعبت أيدي الشتات به
مالي على ربّك البالي غدوت به
أبكي عليه ولو أن البكاء على
تحكّمت فيهم الأعداء - ويلهموا
تالله كم قصموا ظهراً لحيدة
والله ما قابلوا بالطف يومهم
الى أن يقول في آخرها :

فهاكموها من النيلي رائقة
إذا تلى نائح يوم محاسنها
من شاعر في محاق الشعر خاطره
تحمكي الحيا رقة لفظاً ومتسقا
أزرت على كل من بالشعر قد نطقا
الى طريق العلى والمجد قد سبقا^(١)

(١) عن كتاب معدن البكاء في مصيبة خامس آل العبا مخطوط المرحوم محمد صالح البرغاني قال هي للنيلي ولما كان المترجم قد أكثر من النظم في أهل البيت ترجع عندي أن تكون له .

(١) قال الدكتور مصطفى جواد : هو سعيد بن احمد بن مكي النيلي كان أديباً وشاعراً ونحويّاً فاضلاً ومؤدباً بارعاً من ادباء الشيعة المشهورين ، أقام بعد النيل ببغداد لقيام سوق الأدب فيها في أواسط القرن السادس وهو من أهله .

ووصفه العماد الاصفهاني بأنه كان مغالياً في التشيع حالياً بالتورع غالباً في المذهب عالياً في الأدب معلماً في المكتب مقدماً في التعصب ثم أسنّ حقّ جاوز حدّ الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم وأناف على التسعين وآخر عهدي به في درب صالح ببغداد سنة اثنتين وستين [وخمسائة] . قال : ثم سمعت انه لحق بالأولين .

وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء مع أنه لم يذكر له مؤلفاً ولا رسالة والذي بعثه على ذكره كونه أديباً نحويّاً وقال فيه « له شعر جيد ، كثره في مدح أهل البيت وله غزل رقيق مات سنة ٥٦٥ هـ ، وقد ناهز المائة » . وكل من ذكره بعد عماد الدين الاصفهاني إنما هو عيال عليه وطالب إليه . ودرب صالح الذي رآه فيه سنة ٥٦٢ هـ آخر رؤية هو من دروب الجانب الشرقي ببغداد ولا نعلم موضعه من بغداد الحالية مع كثرة تفتيشنا عنه إلا أنه كان مباءة للسروات والكبراء على ما يستفاد من بعض الاخبار - وقد روى عن ابن مكي النيلي بعض شعره ابنُ اخته عمر الواسطي الصفار . هذا جميع ما وقع الينا حتى اليوم من أخباره وسيرته وهو بالاضافة الى المائة

السنة التي ناهزها شيء قليل جداً يجعل سيرته رمزاً من رموز التراجم في تاريخ الأدباء العراقيين في هذا القرن، ومن شعره قصيدة يذكر فيها أهل البيت (ع) ويفترعها بالغزل على عاداتهم في المدح ويقول :

لم لا يحود لمهجي بدمامه ؟	قمر أقام قيامتي بقوامه
يجهال بهجته وحسن كلامه	ملكته كبدي فأتلف مهجي
شهد مذاب في غير مدامه	وببسم عذب كأن رضابه
يصمي القلوب اذا رنا بسهامه	وبناظر غنج وطرف أحور
شمس تجلّت وهي تحت لثامه	وكان خط غداره في حسنه
والليل يقبل من أثيث ظلامه	فالصبح يسفر من ضياء جبينه
والغصن ليس قوامه كقوامه	والظبي ليس لحاظه كالحاظه
بعضاً فساعده على قسّامه	قمر كأن الحسن يعمش ببعضه
ويمينه وشماله وأمامه	فالحسن عن تلقائه وورائه
ينقدّ بالأرداف عند قيامه	ويكاد من ترف لدقّة خصره

قال الصفدي (قلت شعر متوسط) وهو مصيب في قوله إلا أنه يعلم أن هذه مقدمة صناعية للموضوع فلا ينبغي له الحكم بها في قضية الشعر ومنها في مدح أهل البيت (ع) .

دع يا سعيد هواك واستمسك بمن	تسعد بهم وتزاح من آقامه
بمحمد وبجيدر وبفاطم	وبولدهم عقد الولا بتمامه
قوم يسرّ وليهم في بعثه	وبعض ظالمهم على ابهامه
وترى وليّ وليهم وكتابه	بيمينه والنور من قدامه
يسقيه من حوض النبي محمد	كأساً بها يشفي غليل أوامه
بيدي أمير المؤمنين وحسب من	يسقى به كأساً بكف إمامه
ذاك الذي لولاه ما اتضحت لنا	سبل الهدى في غوره وشامه

عبد الآله وغيره من جهله ما زال منعكفاً على أصنامهم
ما آصف يوماً وشمعون الصفا مع يوشع في العلم مثل غلامه

قال عماد الدين الاصفهاني (من ههنا دخل في المغالاة وخرج عن المضافة
فقبضنا اليد عن كتابة الباقي ورددنا القدح على الساقى وما أحسن التوالى
وأقبح التغالى) .

وقال العماد أيضاً انشدني له ابن اخته عمر الواسطي الصفار ببغداد قال
انشدني خالي سعيد بن مكي من كلمة له ، وقال محب الدين ابو عبدالله محمد بن
الوليد بن الحسن الواسطي الصفار من تاريخه (نزيل بغداد روى عن خاله
شيئاً من شعره كتب الى ابو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني الكاتب
ونقلته من خطه قال انشدني عمر الواسطي الصفار ببغداد انشدنا خالي سعيد
ابن النيلي لنفسه من كلمة له .

ما بال مغاني بشخصك اطلال	قد طال وقوفي بها وبشي قد طال
الربع دثور متناه قفار	والربع محيل بعد الاوانس بطل
عفته دبور وشمال وجنوب	مع ملث مرخي العزالي محلال
يا صاح قفاً باللوى فسائل رسماً	قد خال لعل الرسوم تنبي عن حال
ما شف فؤادي الا لغيب غراب	بالبين ينادي قدطار يضرب بالغال
مذ طار شجا بالفراق قلباً حزيناً	بالبين واقصى بالبعد صاحبة الخال
تمشي تنهادى وقد ثناها دل	من فرط حياها تخفي رزين الخلخال

وهذه ابيات الغاية منها اظهار البراعة النظمية حسب فاني لا أجد بجرها
رهواً ولا أحسب نظمها إلا زهواً ، وله في مدح النبي والائمة -ع-

ومحمد يوم القيامة شافع للمؤمنين وكل عبد مقنت
وعلي والحسان ابنا فاطم للمؤمنين الفائزين الشيعة

وعلي زين العابدين وباقر
والكاظم الميمون موسى والرضا
ومحمد الهادي الى سبل الهدى
والعسكريين الذين مجبهم

علم التقى وجعفر هو منيقي
علم الهدى عندالنائب عدتي
وعلي المهدي جعلت ذخيرتي
أرجو إذا أبصرت وجه الحجة

وقال في مدح الأمام علي - ع - :

فان يكن آدم من قبل الورى
فان مولاي علياً ذا العلى
تاب على آدم من ذنوبه
وان يكن نوح بنى سفينة
فان مولاي علياً ذا العلى
وان يكن ذو النون ناجى حوته
ففي جلنرى للأنام عبدة
ردت له الشمس بأرض بابل
وان يكن موسى رعى مجتهداً
وسار بعد ضرّه بأهله
فان مولاي علياً ذا العلى
وان يكن عيسى له فضيلة
من حملته أمّه ما سجدت

بنى وفي جنة عدن داره
من قبله ساطعة أنواره
بخمسة وهو بهم أجاره
تنجيه من سيل طمى تياره
سفينة ينجو بها أنصاره
في المّ لما كظّه حصاره
يعرفها من دلّه اختياره
والليل قد تجلّت أستاره
عشراً الى أن شقه انتظاره
حتى علت بالوادين ناره
زوّجه واختار من يختاره
تدهش من أدهشه انبهاره
للات بل شغلها استغفاره

وقال يذكر فتحه لحصن خيبر :

فهرّها فاهتز من حولهم
ثم دحا الباب على نبذة
وعبّر الجيش على راحته

حصناً بنوه حجراً جليدا
تمسح خمسين ذراعاً عددا
حيدر الطاهر لما وردا

وقال في ذكر خارقة له :

ألم تبصروا الثعبان مستشفعاً به	الى الله والمعصوم يلحسه لحسا
فعماد كطاووس يطير كأنه	تعثّر في الأملاك فاستوجب الحبسا
أما ردّ كفّ العبد بعد انقطاعها	أما ردّ عيناً بعدما طمست طمسا
ألم تعلموا أن النبي محمداً	بجيرة أوصى ولم يسكن الرمسا
وقال لهم والقوم في خُمّ حضّر	ويتلوا الذي فيه وقد همسوا همسا

وقال يمدحه - ع - :

خصه الله بالعلوم فأضحى	وهو ينبيء بسر كل ضمير
حافظ العلم عن أخيه عن الله	خير عن اللطيف الخبير

والضعف ظاهر على شعره لأنه اشتغل بالتأديب، ونظم المناقب وهي شعر قصصي ديني خال من الروعة وإن كان مبعثه الحب واللوعة ثم أن التأديب كان يتعب ذلك الأديب ويكد ذهنه ويشتت باله والشعر فن من الفنون التي تحتاج الى المواظبة والمماناة والتفرغ وفراغ البال في غالب الأحوال ، وكان سعيد بن مكي بعيداً عن ذلك فلا جرم أن شعره جاء قارات جامداً وقارات بارداً . انتهى

وفي الجزء السادس من الاعيان ص ٤٠٧ : ابو سعيد النيلي ^(١) منسوب الى النيل ، بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة ، كان الحجاج حفر لها نهراً اسماء النيل باسم نيل مصر . وفي مجالس المؤمنين : ابو سعيد النيلي رحمه الله من فضلاء شعراء الامامية ، وهذه الابيات من بعض قصائده المشهورة :
قمر أقام قيامتي بقوامه الى آخر ما مرّ.

(١) الصحيح سعيد بن مكي النيلي

وقال يوسف ا. اسطي معرضاً :

إذا اجتمع الناس في واحد وخالفهم في الرضا واحد
فقد دل اجماعهم كلهم على أنه عقله فاسد
فاجابه ابو سعيد بقوله :

ألا قل لمن قال في غيّه وربي على قوله شاهد
إذا اجتمع الناس في واحد وخالفهم في الرضا واحد
كذبت وقولك غير الصحيح وزغلك ينقده الناقد
فقد أجمعت قوم موسى جميعاً على العجل يا رجس يا مارد
وداموا عكوفاً على عجلهم وهارون منفرد فارد
فكان الكثيرهم المخطئون وكان المصيب هو الواحد

وفي كتاب (احقاق الحق) ج ٣ ص ٧٥

ابو سعيد سعد بن احمد المكي النيلي من مشاهير الادباء والشعراء واكثر
منظوماته في مديح اهل البيت عليهم السلام توفي سنة ٥٦٢ و قيل ٥٩٢ .
والنيلي نسبة الى النيل بالحلة . راجع الريحانة ج ٤ ص ٢٦٤

وفي اعيان الشيعة ج ١ ص ١٩٧ .

سعد بن احمد بن مكي النيلي المؤدب المعروف بابن مكي .
قال العماد الكاتب : كان غالباً في التشيع وعدّه ابن شهر آشوب من
شعراء أهل البيت المتقين (٥٩٥) (٥٦٥) معجم الادباء .
أقول ومن اشتهر بهذا اللقب :

١ - في أعيان الشيعة ج ١ ص ١٩٨ .

علي بن محمد بن السكون الحلي النيلي . كان شاعراً توفي سنة ٦٠٦ .

٢ - وفي ص ٢٠٠ من الأعيان جزء أول قال :

الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي وفاته حدود ٨٠٠ .

الشاعر صَرْدُر

ابو منصور علي بن الحسن بن الفضل المعروف بـ (صردر) .

وادي الرمل يعلم من عنينا	تسائل عن ثمامات مجزوى
أصرحنا بحبك أم كنيـنا	وقد كشف الغطاء فما نبالي
يحوب مهامها بينا فبينـا	ألا لله طيفٌ منك يسري
فكيف شكاك إليك وجاء، وأينا	مطيته طوال الليل جفني
وأصبحنا كأننا ما التقينا	فأمسينا كأننا ما افترقنا
رآه على هوى الاحباب هينا	لقد خدع الخيال فؤاد صبر
الى كوفانهم طلبوا الحسينا	كما فعلت بنو كوفان لما
إذا هم نابذوه عدى وبيننا	فبيننا عاهدوه على التوافي
سمعنا يا حسين وقد عصينا	واسمعهم مواعظه فقالوا
وألفى قولهم كذبا ومينا	فالفوا قوله حقاً وصدقاً
وسقّوه فضول السم حيننا	هم منعوه من ماء مباح
لهوالارض من جسد حيننا «كذا»	يقلُّ الرمح بدرأ من محيّا
كان له على المختار ديناً ^(١)	وتسبى الحصنات الى يزيد

(١) عن الاعيان ج ٤١ ص ١١١

أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل المعروف بـ صردُر . توفي في طريق خراسان ، تردى في حفرة سنة ٥٦٥ هـ ، له ديوان شعر طبع بمطبعة دارالكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٢٥٣ هـ وكتب عليه : نظم الرئيس أبي منصور علي ابن الحسن بن علي بن الفضل الشهير بـ صردر . وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : هو الكاتب المعروف والشاعر المشهور ، أحد نجباء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى ، وعلى شعره طلاوة رائعة وبهجة فائقة .

وإنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب بصربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر ، وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر فقال :

لئن لقب الناس قدماً أباك وسموه من شحه صربعرا
فأنك تنثر ما صره عقوقاً له وتسميه شعرا

قال ابن خلكان : ولعمري ما انصفه هذا الهاجي فان شعره نادر وإنما العدو لا يبالي ما يقول . وكانت وفاة صردر في سنة خمس وستين وأربعمائة وكان سبب موته انه تردى في حفرة حفرت للأسد في قرية بطريق خراسان . وكانت ولادته قبل الأربعمائة .

ومن لطيف قوله في الشيب كما جاء في الوفيات لابن خلكان :

لم أبلُكِ إن رحل الشباب وإنما أبكي لأن يتقارب الميعادُ
شعر الفتى أوراقه فإذا ذوى جفت على آثاره الأعواد

وله في جارية سوداء وهو معنى حسن :

علقتها سوداء مصقولة	سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على قمته	ونوره إلا ليحكيمها
لأجلها الأزمان أوقاتها	مؤرّخات بلياليها

وقال يمدح أبا القاسم بن رضوان :

انا منكم اذا انتهينا الى العير	قِ التّففنا التفافَ بانِ برندِ
نسبٌ ليس بيننا فيه فرقٌ	غير عيشي حضارةٍ وتبدٌ ^(١)
لكم الرمح والسنان وعندي	ما تحبّون من بيانٍ ومجدِ
خلّصوني من ظبيكم أو أنادي	بالذي ينقذ الأسارى ويفدى
في يديه غمامتان لظلّ	ولقطر من غير برقٍ ورعدِ
فرق ما بينه وبين سواه	فرق ما بين 'لج' بحرٍ وتمدٍ ^(٢)
كم عدوٍ أماته بوعيدٍ	وولي أحياء منه بوعدِ
لست تدري أمن زخارف روض	صاغه الله أم لآلئ عقدِ
'مطلع في دجى الخطوب إذا أظلمن من رأيه كواكبٌ سعدِ	زادك الله ما تشاء مزيداً
في ربيع نظير جنات عدن	وديارٍ جميعها دار 'خلدٍ' ^(٣)

(١) التبدى : الإقامة بالبادية وهو ضد الحضارة ،

(٢) لج البحر معظمه ، والتمد : الماء القليل .

(٣) عن جواهر الادب ، جمع سليم صادر ج ٤ ص ٩٧ .

وقال يمدح ابن فضلان ويهنئه بخلاصه من السجن :

إن الشدائد مذ'عنين به	قارعن جلوداً من الصخر
حمل النوائب فوق عاتقه	حق رجمن إليه بالعُذر
لا تنكروا حبساً ألمّ به	إن الحسان تصان بالحدّر
أو ليس يوسف بعد محنته	نقلوه من سجن الى قصر
أنا من يغالي في محبته	وولائه في السر والجهر
ما ذاق طعم النوم ناظره	حتى البشير أتاّه بالبشر

وقال يرثي أبا منصور بن يوسف ويعزي عنه صهره أبا القاسم بن رضوان :

لا قبلنا في ذي المصاب عزاء أحسن الدهر بعده أو أساه
حسرات يا نفس تفتك بالصبر وحزنٌ يقلقل الأحشاء
كيف يسلم من فارق المجد والسؤدد والحزم والندى والعلاء
والسجايا التي إذا افتخر الدهر رُء ادعاهها ملاسة وصفاء
خرست ألسن النعاة ووددت كل أذن لو غودرت صماء
جهلوا أنهم نعوا مهجة المجد المصفى والعزة القعساء
لو أرادت عرس المكارم بعلاء عدمت بعد فقده الأكفاء
ما درى حاملوه أنهم عنهم أزالوا الأطلال والأفياء
يودعون الثرى كما حكم الله بكُره غمامة غراء
ولو أن الخيار أضحى اليهم ما أحلو الغمام إلا الساء
يا لها من مصيبة عمت العا لم طراً وخصت العظماء

أنت من معشر أبي طيّب الذكر عليهم أن يشمت الأعداء
فهم كالأنام يبلون أجسا ما ولكن يخلدون ثناء
وإذا كانت الحياة هي الداء المعنى فقد عدمننا الشفاء
إنما هذه الأماني في النفس سراب ما ينقع الأظماء
جلداً أيها الأجل أبو القاسم والعمود^(١) يحمل الأعباء
خلق فيك أن تنجّي من الكر ب نفوساً وتكشف الغماء
ما كرهت الأقدار قط ولو جاءت ببؤسي ولا ذمت القضاء
ولك العزمة التي دونها السيف نفاذاً وجراً ومضاء^(٢)

وقال يرثي ابا نصر بن جميلة صاحب الديوان :

هذه الأرض أمنا وأبونا	حملتنا بالكره ظهرأ وبطنا
لو رجعنا إلى اليقين علمنا	أننا في الدني نشيد سجننا
إنما العيش منزل فيه بابا	ن دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا
وضروب الأطيار لو طرن ما طر	ن فلا بد أن يراجعن وكنا
يحسب الهم عمره كل حول	فاذا استكثر الحساب قننى ^(٣)
خدعات من الزمان إذا أبكين	عيناً منهن أضحكنا سنا
لو درت هذه الحمايم ما ند	ري لما رجعت على الغصن لحنا
موارد غص بالزحام فلولاً	سبق من جاء قبلنا لوردنا
وأرى الدهر مفرداً وهو في حا	ل يشن الغارات هنأ وهنا
ما عليه لو أنه كان أبقى	من أبي نصر المهذب ركنا
والدأ للصغير برأ وللتر	ب أخاً مشفقاً وللأكبر ابنا

(١) العمود في الاصل المسن من الابل ويريد به هنا الشيخ الكامل ،

(٢) عن جواهر الادب ، جمع سليم صادر ج ٤ ص ١٧٢

(٣) الهم : الشيخ الفاني .

من ذيول السحاب أظهر ذيلًا	وقيص النسيم أطيب ردنا
ما مشت في فؤاده قدم الغد	ش ولا أسكن الجوانح ضعفنا
إن يكن للحياء ماءً فما كا	ن له غير ذلك الوجه مزنا
لهف نفسي على حسامٍ صقيل	كيف أضحت له الجنادل جفنا
وعتيقٍ آثار بالسبق نقعاً	فغدا فوقه يهالُ ويُبني ^(١)
ونفيسٍ من الذخائر لم يؤ	منّ عليه فأستودع الأرض خزنا
أغمض العين بعده فغريب	أن ترى مثله وأين وأنى
فالقصور المشيدات تعزى	والقبور المبعثرات تهتئى

ومن رائع نظمه قوله في الوزير فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير الموصلبي ،
انفذها اليه من واسط عندما تقلد الوزارة :

لحاجة قلب ما يفيق غرورها	وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفاً في الديار كأنها	صحائف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والطباء سوانح	أهذا الذي تهوى فقلتُ نظيرها
لئن شابهت أجيادها وعيونها	لقد خالفت أعجازها وصدورها
فيا عجباً منها يصيد أنيسها	ويدنو على دعر الينا نفورها
وما ذاك إلا أن غزلان عامر	تيقن أن الزائر ين صقورها
ألم يكفها ما قد جنته شموها	على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوف انائها	فما بالها تدعو نزال ذكورها
ووالله ما أدري غداة نظرتها	أتلك سهام أم كؤوس تديرها
فإن كن من نبيلٍ فأين حفيها	وإن كن من خمر فأين سرورها
أيا صاحبي استأذنا لي خمارها	فقد أذنت لي في الوصول خدورها

(١) الفرس العتيق الرائع الذي يعجب الناس بحسنه .

جواهر الأدب جمع سليم صادر ، ج ٤ ص ١٧٤

هبأها تجافت عن خليل يروعها
وقد قلتاً لي ليس في الارض جنة
فلا تحسباً قلبي طليقاً فإنما
يعزُّ على الهيم الخواض وردها
أراك الحمى قل لي بأي وسيلة
فهل أنا إلا كالخيال يزورها
أما هذه فوق الركائب حورها
لها الصدر سجن وهو فيه أسيرها
إذا كان ما بين الشفاء غديرها
توسلت حق قبلك ثغورها

ومن مديحها :

أعدتَ الى جسم الوزارة روحها
أقامت زماناً عند غيرك طامثاً
من الحق أن تحيي بها مستحقها
إذا ملك الحسناء من ليس كفؤها
وما كان يرجى بعثها ونشورها
وهذا زمان قرؤها وطهورها
ويسترعها مردودة مستعيرها
أشار عليها بالطلاق مشيرها

وأنشده ايضاً لما عاد الى الوزارة في صفر سنة احدى وستين وأربعمائة
بعد العزل ، وكان المقتدي بالله قد أعاده إلى الوزارة بعد العزل وقبل الخروج
الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صرُدرٌ هذه القصيدة :

قد رجع الحق إلى نصابه	وأنت من كل الوري أولى به
ما كنت إلا السيف سلّته يدٌ	ثم أعادته الى قرابه
هزّته حتى أبصرته صارماً	رونقه يغنيه عن ضرابه
أكرم بها وزارة ما سلمت	ما استودعت إلا إلى أصحابه
مشوقة اليك مذ فارقتها	شوق أخي الشيب الى شبابه
مثلك محسود ولكن معجز	أن يدرك البارق في سحابه
حاولها قوم ومَن هذا الذي	يخرج ليثاً خادراً من غابه
يدمي أبو الأشبال من زاحمه	في جيشه بظفره ونابه
وهل رأيت او سمعت لابساً	ما خلع الارقم من إهابه
تيقنوا لما رأوها ضيعة	أن ليس للجوّ سوى عقابه
إن الهلال يرتجى طلوعه	بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لا يؤنس من طلوعها	وان طواها الليل في جنابه
ما أطيب الاوطان الا أنها	للمرء أحلى أثر اغترابه
كم عودة دلّت على مأبها	والخلد للانسان في مأبه
لو قرب الدرّ على جالبه	ما نجح الفائص في طلابه
ولو أقام لازماً أصدافه	لم تكن التيجان في حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا من صانه	إلا وراء الهول من عبابه

وهي قصيدة طويلة وقد اقتصرنا منها على هذا القدر .

وله :

جلسة في الجحيم أخرى وأولى
فقرارا من المذلة في آ
من نعيم يفضي الى تدنيس
دم كان العصيان من إبليس

وله :

قد زان مخبره باجمل منظر
ما من يتوَّج أو ينطق عسجدا
لا تبعدن هم له لو أودعت
عندالكواكب لادعاها المشتري
وأعان منظره بأحسن مخبر
كمطوق بالمكرمات مسوّر

وله :

لك المثل الأعلى بكل فضيلة
لثالث من بحر الفضائل إن بدت
وما المدح مستوف علاك وإنما
إذا ملأ الراوي بها الغور أتها
لغائصها صلى عليها وسلم
حقيق على المنطيق أن يتكلما

وله :

ما افتخار الفتى بثوب جديد
وهو من تحته بعرض لبس

وله :

غدرانه بالفضل مملوءة
يكشف منه الفرع عن قارح
يشير إيماء اليه الوري
يريك ما ضمت جلايبه
ليس جمال المرء في برده
متى يردها هائم ينقع
قد أحرز السبق ولم يجذع
إن قيل من يعرف بالاروع
أحسن للعلم في موضع
جماله في الحسب الارفع

اخطب خوارزم

ألاهل من فقى كأبي تراب
إذا ما مقلتي رمدت فكحلي
محمدُ النبيُّ كمصر علمٍ
هو البكاء في المحراب لكن
وعن حمراء بيت المال أمسى
شياطين الوغى دُحروا دحوراً
علي بالهداية قد تجلّتى
عليُّ كاسر الأصنام لنا
حديث براءة وغدير خمّ
هما مثلاً كهارون وموسى
بنى في المسجد المخصوص باباً
كانّ الناس كلهم قشور
ولايته بلا ريب كطوق
إذا عمر تخبّط في جواب
يقول بعدله : لولا عليُّ

إمام طاهر فوق التراب !؟
ترابٌ مسٌ نعل أبي ترابِ
أمير المؤمنين له كباب
هو الضحك في يوم الحراب
وعن صفرائه صفر الوطاب
به إذ سلّ سيفاً كالشهاب
ولما يدّرع برد الشباب
علا كتف النبيّ بلا احتجاب
وراية خير فصل الخطاب
بتمثيل النبي بلا ارتياب
له إذ سدّ أبواب الصحاب
ومولانا عليُّ كاللباب
على رغم المعاطس في الرقاب
ينبهه عليُّ بالصواب
هلكتُ هلكتُ في ذاك الجواب

ففاطمة ومولانا عليُّ
وَمَنْ يَكْ دأبه تشييد بيت
وإن يك حبههم هيهات عاباً
لقد قتلوا عليّاً مذ تجلّى
وقد قتلوا الرضا الحسن المرجّى
وقد منعوا الحسين الماء ظمأ
وقد صلبوا إمام الحقّ زيداً
بنات محمد في الشمس عطشى
لآل يزيد من ادمِ خيامُ

ونجلاه سروري في الكتاب
فها أنا مدح أهل البيت دابي
فها أنا مذ عقلت قرين عاب
لأهل الحقّ فحلاً في الضراب
جواد العرب بالسّم المذاب
وجُدل بالطعان وبالضّراب
فيا لله من ظلم عجاب
وآل يزيد في ظلّ القباب
واصحاب الكساء بلا ثياب

الحافظ ابو المؤيد موفق بن احمد بن ابي سعيد اسحاق بن المؤيد المكي
الحنفي المعروف بأخطب خوارزم كان فقيهاً غزير العلم ، حافظاً طائلاً الشهرة
خطيباً طائراً الصيت ، خبيراً على السيرة والتاريخ ، أديباً شاعراً ، له خطب
وشعر مدون وهو صاحب (المقتل) ذكره القمي في الكنى والالقب وقال :
له كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام قال في آخره :

هل أبصرت عيناك في المحراب	كأبي تراب من فتى محراب
لله درّ أبي تراب إنّه	أسد الحراب وزينة المحراب
هو ضاربٌ وسيوفه كثواقب	هو مطعم وجفانه كجواب
هو قاصم الاصلاب غير مدافع	يوم الهياج وقاسم الاسلاب
ان النبي مدينة لعلومه	وعلي الهادي لها كالباب
لولا علي ما اهتدى في مشكل	عمر الاصابة والهدى لصواب

كتب المرحوم الشيخ محمد السماوي له ترجمة في مقدمة كتابه (مقتل الحسين)
جاء فيها قوله : وله من المصنفات كتاب الاربعين في أحوال سيد المرسلين
وغيره من الكتب ثم ذكر نموذجاً من شعره ومنه قوله من قصيدة طويلة :

لقد تجمع في الهادي أبي حسن	ما قد تفرق في الاصحاب من حسن
ولم يكن في جميع الناس من حسن	ما كان في المرتضي الهادي ابي الحسن
هل سابق مثله في السابقين لقد	جلّسى إماماً ومصاصي إلى وثن

وذكر له الشيخ الأمينى قدس سره ترجمة وافية وعدد فيها مشائخه ثم

الرواة عنه كما عدد مؤلفاته وقال : ان تضلع الرجل في الفقه والحديث والتأريخ والادب الى علوم متنوعة أخرى وكثرة شهرته في عصره ومكاتبته مع اساتذة الفنون تستدعي له تأليف كثيرة وأحسب أن الأمر كان كذلك لكن ما اشتهر منها إلا كتبه السبعة التي قضت على اكثرها الايام . اقول ثم ذكرها الشيخ ومنها :

١ - كتاب رد الشمس لامير المؤمنين علي عليه السلام ، ذكره له معاصره والراوي عنه ابو جعفر ابن شهر اشوب في المناقب ج ١ ص ٤٨٤

٢ - كتاب الاربعين في مناقب النبي الامين ووصيه امير المؤمنين ، كما في مقتله يرويه عنه ابو جعفر بن شهر اشوب وقال : كاتبني به مؤلفه الخوارزمي
٣ - كتاب قضايا امير المؤمنين ذكره له ابن شهر اشوب في مناقبه ج ١ ص ٤٨٤ .

٤ - ديوان شعره ، قال الحلبي في كشف الظنون ج ١ ص ٥٢٤ : ديوانه جيد وكان في الشعر في طبقة معاصريه .

٥ - كتاب فضائل امير المؤمنين المعروف بالمناقب المطبوع سنة ١٢٢٤

الفقيه عمارة اليماني

قال الفقيه عمارة اليماني يرثي اهل البيت -

شأن الغرام اجلّ ان يلحاني فيه وان كنت الشفيق الحاني
انا ذلك الصبّ الذي قطفت به صلة الغرام مطامع السلوان
ملئت زجاجة صدره بضميره فبدت خفية شأنه للشاني
غدرت بموثقها الدموع فغادرت سري أسيراً في يد الأعلان
عنفت أجفاني فقام بعذرهما وجدّ يبيع ودائع الأجفان
يا صاحبي وفي مجانة الهوى رأي الرشاد فما الذي تريان
بي ما يذود عن التشبب اوله ويزيل ايسره جنون جناني
قبضت على كف الصبابة سلوة تنهى النهى عن طاعة العصيان
امسي وقلبي بين صبر خاذل وتجلد قاص وهمّ دان
قد سهلت حزن الكلام لنادب آل الرسول نواعب الأحزان
فابذل مشايعة اللسان ونصره ان فات نصر مهتد وسمان
واجعل حديث بني الوصي وظلمهم تشبيب شكوى الدهر والخذلان
غصبت امية ارث آل محمد سفهاً وشتت غارة الشنان
وغدت تخالف في الخلافة اهلها وتقابل البرهان بالبهتان
لم تقتنع احلامها بركوبها ظهر النفاق وغارب العدوان

وقعودهم في رتبة نبوية لم يبينها لهم أبو سفيان
حتى أضافوا بعد ذلك أنهم اخذوا بثأر الكفر في الإيمان
(فأتى زياد في القبيح زيادة تركت يزيدَ يزيدُ في النقصان)
حرب بنو حرب أقاموا سوقها وتشبهت بهم بنو مروان
لهفي على النفر الذين اكفهم غيث الوري ومعونة اللهفان
اشلاؤهم مزق بكل ثنية وجسومهم صرعى بكل مكان
مالت عليهم بالتالي أمة باعت جزيل الربح بالخسران
دفعوا عن الحق الذي شهدت لهم بالنص فيه شواهد القرآن^(١)

وله في ذكر الخمسة صلوات الله عليهم :

حاسب ضميرك لا تأمن بوائقه وازجره من خطرات العين والأذن
وقم اذا رنقت في مقلة سنة قيام منتبه من غفلة الوسن
مستشفعاً برسول الله وابنته وبعلمها والحسين الطهر والحسن

(١) وهي في الجزء الاول من ديوانه المطبوع في مدينة شالون على نهر سون مطبعة (مرسو)
سنة ١٨٩٧ م .

نجم الدين ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكيم اليمني ، من فقهاء الشيعة الإمامية ومدرّسيهم ومؤلفيهم ومن شهداء أعلامهم على التشيع ، وقد زان علمه الكامل وفضله الباهر أدبه الناصع المتقارب من شعره المتألق ، وإنك لا تدري إذا نظم شعراً هل هو ينضد درأ ، أو يفرغ في بوتقة القريض تبرأ ، فقد ضم شعره إلى الجزالة قوة ، وإلى السلوك رونقاً ، وفوق كل ذلك مودته المتواصلة لعثرة الوحي وقوله بإمامتهم عليهم السلام ، حتى لفظ نفسه الأخير ضحية ذلك المذهب الفاضل ؛ وقد أبقت تأليفه القيمة وآثاره العلمية والأدبية له ذكراً خالداً مع الأبد ، منها : النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية . وتاريخ اليمن ، وكتاب في الفرائض . وديوان شعره . وقصيدة كتبها إلى صلاح الدين سماها : [شكاية المتكلم ونكاية المتألم] ^(١) .

قال في النكت العصرية ^(٢) : خرجت الى مكة سنة تسع واربعين وخمسمائة وفي موسم هذه السنة مات أمير الحرمين هاشم بن فليته وولي الحرمين ولده قاسم بن هاشم فالزمني السفارة عنه والرسالة المصرية ، فقدمتها في شهر ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة والخليفة بها يومئذ الإمام الفائز بن الظافر ، والوزير له الملك الصالح طلائع بن رزّيك ، فلما أحضرتُ للسلام عليها في قاعة الذهب في قصر الخليفة أنشدتها قصيدة أولها :

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمداً يقوم بما أولت من النعم

(١) كتاب « الغدير » للشيخ الأميني .

(٢) طبع مع مختار ديوانه بـ ٣٧٧ صفحة في شالون من نهر « سون » .

لا أجد الحق عندي للركاب يد
قربن بعد مزار العز من نظري
ورحن من كعبة البطحاء والحرم
فهل درى البيت إني بعد فرقته
حيث الخلافة مضروب سرادقها
ولالإمامة أنوار مقدسة
والنبوة أبيات ينص لنا
وللمكارم أعلام تعلمنا
والعلی ألسن تشنى محامدها
وراية الشرف البذاخ ترفعها
أقسمت بالفائز المعصوم معتقداً
لقد حمى الدين والدنيا وأهلها
ألابس الفخر لم تنسج غلائله
وجوده أوجد الأيام ما اقترحت
قد ملكته العوالي رق مملكة
أرى مقاماً عظيم الشأن أوهمني
يوم من العمر لم يخطر على أمني
ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها
ترى الوزارة فيه وهي باذلة
عواطف علمتنا أن بينهما
خليفة ووزير مد عدلها
زيادة النيل نقص عند فيضها
تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
حتى رأيت إمام العصر من أمم
وفداً الى كعبة المعروف والكرم
ما سرت من حرم إلا إلى حرم
بين النقيضين من عفو ومن نقم
تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
على الحفيين من حكم ومن حكم
مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
على الحميدین من فعل ومن شيم
يد الرفيعين من مجد ومن هم
فوز النجاة وأجر البر في القسم
وزيره الصالح الفراج للغم
إلا يداً لصنيع السيف والقلم
وجوده أعدم الشاكين للعدم
تغير أنف الثريا عزة الشمم
في يقظتي انها من جملة الحلم
ولا ترقى إليه رغبة الهمم
عقود مدح فما أرضى لكم كلمي
عند الخلافة نصحاً غير متهم
قراية من جميل الرأي لا الرحم
ظلاً على مفرق الإسلام والامم
فما عسى يتعاطى منة الديم

وعهدي بالصالح وهو يستعيدها في حال التشيد مراراً والاستاذون وأعيان
الامراء والكبراء يذهبون في الاستحسان كل مذهب ، ثم أفيضت عليّ خلع
من ثياب الخلافة المذهبة ودفع لي الصالح خمسمائة دينار وإذا بعض الاستاذين
قد أخرج لي من عند السيدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمسمائة دينار أخرى
وحمل المال معي الى منزلي ، واطلقت لي من دار الضيافة رسوم لم تطلق لاحد
من قبلي وتهادنتي امراء الدولة الى منازلهم للولائم واستحضرني الصالح للمجالسة
ونظمني في سلك أهل المؤانسة ، وانتالت عليّ صلاته وغمرني برّه ووجدت
بحضرتة من أعيان أهل الأدب الشيخ الجليس أبا المعالي ابن الحباب والموفق
ابن الخلال صاحب ديوان الانشاء وأباً الفتح محمود بن قادوس والمهذب أبا محمد
الحسن بن الزبير ، وما من هذه الخلبة أحد إلا ويضرب في الفضائل النفسانية
والرئاسة الانسانية بأوفر نصيب ويرمي شاكلة الأشكال فيصيب .

قال الشيخ الاميني : وله مواقف مشكورة تتم عن انه ذو حفاظ وذو
محافضة ، حضر يوماً هو والرضي ابو سالم يحيى الاحدب بن ابي حصيبة الشاعر
في قصر اللؤلؤ بعد موت الخليفة العاضد عند نجم الدين ايوب بن شادي فأنشد
ابن أبي حصيبة نجم الدين أيوب فقال :

يا مالك الأرض لا أرضى له طرفا	منها وما كان منها لم يكن طرفا
قد عجل الله هذي الدار تسكنها	وقد أعدّ لك الجنّات والغرفا
تشرفت بك عن كان يسكنها	فالبس بها العز وتلبس بك الشرفا
كانوا بها صدفاً والدار لؤلؤة	وأنت لؤلؤة صارت لها صدفا

فقال الفقيه عمارة يردّه عليه :

أثمت يا من هجا السادات والخلفا	وقلت ما قلت في ثلبهم سخفا
جعلتهم صدفاً حلّوا بلؤلؤة	والعرف ما زال سكنى اللؤلؤ الصدفا
وانما هي دار حلّ جوهرهم	فيها وشفّ فأسنها الذي وصفا

فقال : لؤلؤة عجباً بهجتها وكونها حوت الأشراف والشرفا
فهم بسكناهم الآيات اذ سكنوا فيها ومن قبلها قد اسكنوا الصحفا
والجوهر الفرد نور ليس يعرفه من البرية إلا كل من عرفا
لولا تجسمهم فيه لكان على ضعف البصائر للابصار مختطفا
فالكلب - يا كلب - أسنى منك مكرومة لأن فيه حفاظاً دائماً ووفاً

كان للمترجم له مكانة عالية عند بني رزيك وله فيهم شعر كثير يوجد في
ديوانه وكتابه [النكت المصرية] وفي الثاني : ان الملك الصالح طلائع
بعث اليه بثلاثة آلاف دينار في ثلاثة أكياس وكتب فيها بخطه :

قل للفقير عمارة : يا خير من قد حاز فهماً ثاقباً وخطاباً
اقبل نصيحة من دعاك إلى الهدى قل : حطة وادخل إلينا البابا
تجد الأئمة شافعين ولا تجد إلا لدينا سنة وكتابا
وعلي أن أعلي محللك في الورى وإذا شفعت إلي كنت مجابا
وتعجل الآلاف وهي ثلاثة ذهباً وقل لك النضار مذابا
فراجع عمارة بقوله :

حاشاك من هذا الخطاب خطاباً يا خير أملاك الزمان نصاباً
لكن إذا ما أفسدت علماؤكم معمور معتقدي وصار خراباً
ودعوتهم فكري إلى أقوالكم من بعد ذاك أطاعكم وأجابا
فاشدد يديك على صفاء محبتي وامتن عليّ وسد هذا البابا
وقال يمدح الخليفة الفائز بن الظافر :

ولاؤك مفروض على كل مسلم وحبك مفروط وأفضل مغم
إذا المرء لم يُكرم بحبك نفسه غدا وهو عند الله غير مكرم
ورثت الهدى عن نص عيسى بن حيدر
وفاطمة لا نص عيسى بن مريم

وقال : أطيعوا لإبن عمي فإنه
كذلك وصي المصطفى وابن عمه
على مستوى فيه قديم وحادث
ملكتم قلوب المسلمين ببيعة
وأوتيت ميراث البسيطة عن اب
لك الحق فيها دون كل منازع
ولو حفظوا فيك الوصية ليكن
أمني على سرّ الإله الملكتم
إلى منجد يوم « الغدير » ومُتهم
وان كان فضل سبق للمتقدم
أمدت بعقد من ولائك مبرم
وجد مضى عنها ولم يتقسم
ولو انه نال السماك بسلم
لفيرك في أقطارها دون درهم
وله قصائد يرثي الملوك الفاطميين بعد انقراض دولتهم منها قصيدته :

رمىت يا دهر كف المجد بالشلل
سعت في منهج الرأي العنور فإن
جدعت مارنك الآقنى فأنفك لا
هدمت قاعدة المعروف عن عجل
لهفي ولهف بني الآمال قاطبة
قدمت مصر فأولتني خلائفها
قوم عرفت بهم كسب الآلوف ومن
وكنت من وزراء الدست حين سما
ونلت من عظماء الجيش مكربة
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة
بالله درّ ساحة القصرين وابك معي
وقل لأهليها والله ما التحمت
ماذا عسى كانت الإفرنج فاعلة
هل كان في الأمر شيء غير قسمة ما
وقد حصلتم عليها واسم جدكم
مررت بالقصر والأركان خالية
وجيده بعد حسن الحلي بالمطل
قدرت من عثرات الدهر فاستقل
ينفك ما بين قرع السنّ والحجل
سعت مهلاً أما تمشي على مهل ؟!
على فجيعتها في أكرم الدّول
من المكارم ما أربى على الأمل
كالها أنها جاءت ولم أسل
رأس الحصان يهاديه على الكفل
وخلّة حرس من عارض الخل
لك الملامة إن قصّرت في عذلي
عليها لا على صفين والجل
فيكم جراحي ولا قرحي بمندمل
في نسل آل أمير المؤمنين علي ؟!
ملكتم بين حكم السبي والنقل
« محمد » وأبوكم غير منتقل
من الوفود وكانت قبة القبل

فعلت عنها بوجهي خوف منتقد
أسلت من أسفي دمعى غداة خلت
أبكي على ما تراءت من مكارمكم
دار الضيافة كانت أنس وافدكم
وفطرة الصوم إذ أضحت مكارمكم
وكسوة الناس في الفصلين قد درست
وموسم كان في يوم الخليج لكم
وأول العام والعيدن كم لكم
والارض تهتز في يوم «الغدير» كما
والخيل تعرض في وشي وفي شية
ولا حملتم قرى الأضياف من سعة
وما خصصتم ببرّ أهل ملئتكم
كانت رواتبكم للذمتين ولدا
ثم الطراز بتنيس الذي عظمت
وللجوامع من إحسانكم نعم
وربما عادت الدنيا فمقلها
والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم
ولا سقى الماء من حرّ ومن ظمأ
ولا رأى جنة الله التي خلقت
أنتمي وهداتي والذخيرة لي
فالله لم أوفهم في المدح حقهم
ولو تضاعفت الأقوال واتسمت
باب النجاة هم دنيا وآخرة
نور الهدى ومصابيح الدجى وحلّ الفيث إن ربت الأنواء في الحل
أئمة خلقوا نوراً فنورهم
والله ما زلت عن حيي لهم أبداً
من الأعادي ووجه الودّ لم يعل
رحابكم وغدت مهجورة السبل
حال الزمان عليها وهي لم تحل
واليوم اوحش من رسم ومن طلل
تشكو من الدهر حيفاً غير محتمل
ورث منها جديد عندهم وبلي
يأتي تجملكم فيه على الجمل
فيهن من وبثل جود ليس بالوشل
يهتز ما بين قصرىكم من الأسل
مثل العرائس في حلي وفي حلل
الأطباق إلا على الأكتاف والعجل
حتى عمتم به الأقصى من الملل
ضيف المقيم للطاري من الرسل
منه الصلات لأهل الارض والدول
لمن تصدّر في علم وفي عمل
منكم واضحت بكم محولة العقل
ولا نجا من عذاب الله غير ولي
من كف خير البرايا خاتم الرسل
من خان عهد الإمام العاضد بن علي
إذا ارتهنت بما قدّمت من عملي
لأنّ فضلهم كالوابل الهطل
ما كنت فيهم بحمد الله بالجل
وحبهم فهو أصل الدين والعمل
من محض خالص نور الله لم يفل
ما أخّر الله لي في مدة الأجل

قتل المترجم بسبب هذه القصيدة مع جماعة نسب اليهم التدبير على صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعائهم اليه حتى يجلسوا ولداً للعاقد وكانوا ادخلوا معهم رجلاً من الأجناد ليس من اهل مصر ، فحضر عند صلاح الدين وأخبره بما جرى ، فأحضرهم فلم ينكروا الأمر ولم يروه منكراً ، فأمر بصلبهم ، وصلبوا يوم السبت في شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة ، وقد قبض عليهم يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان ، وصلب مع الفقيه عمارة قاضي القضاة ابو القاسم هبة الله بن عبدالله بن الكامل : وابن عبد القوي داعي الدعاة كان يعلم بدفائن القصر فعوقب ليدلَّ عليها فأمتنع من ذلك فمات واذا درست ، والعويرس ناظر الديوان ، وشبرايا كاتب السر ، وعبد الصمد الكاتب احد أمراء مصر ، ونجاح الحمامي ، ومنجم نصراني كان بشرهم بأن هذا الامر يتم لهم .

قال الصفدي في (الغيث المنسجم) : انه لا يبعد ان يكون القاضي الفاضل سمى في هلاكه وحرص عليه لأن صلاح الدين لما استشاره في أمره قال : ينفى . قال : يرجى رجوعه . قال : يؤدب . قال : الكلب يسكت ثم ينبج . قال : يقتل . قال : الملوك إذا أرادوا فعلوا . وقام من فوره ، فأمر بصلبه مع القاضي العويرس ، وجماعة معه من شيعتهم . ولما أخذ ليشنق قال : مروا بي على باب القاضي الفاضل . لحسن ظنه فيه . فلما رآه قام واغلق بابه ، فقال عمارة :

عبد العزيز قد احتجب إن الخلاص من العجب

محمد بن عبد الله قاضي القضاة

قال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله ، قال يخاطب الحسين عليه السلام :
ويعرض بنقيب العلويين رواها العماد في الحريدة:

يا راكبا يطوي الفلا	بشملة حريف وخود
عرج بمشهد كربلا	وأنخ وعفر في الصعيد
واقر التحية وادع يا	ذا المجد والبيت المشيد
اولادك الانجاب في	أرض الجزيرة كالعبيد
أوقافهم وقف على	دف ومزمار وعود
ومدامة خضبت بها	أيدي السقاة الى الزنود
ودعي بيتك لا يفكر	في الجحيم ولا الخلود
يحتشها وردية	تصبى النفوس الى الحدود
هو وابن عصرون الطويل	ويوسف النذل اليهودي
إن كان هذا ينتمي	حقا الى البيت المشيد
فالى يزيد الى يزيد	الى يزيد الى يزيد

قاضي القضاة بالشام كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبدالله

قال العماد في الخريدة - قسم الشام - الجزء الثاني ص ٣٢٣

هو ابن القاسم الشهرزوري ، سبق ذكر والده وشعره ، وجلّ امر هذا
وكبر قدره ، وأقام في آخر عمره بدمشق قاضياً ووالياً ، ومتحكماً ومتصرفاً
وهو ذو فضائل كثيرة ، وفواضل خطيرة وله نوادر مطبوعة ، ومآثر مجموعة
ومفاخر ماثورة ، ومقامات مشكورة مشهورة ، وله نظم قليل على سبيل
التظرف والتطرف فما أنشدني لنفسه في المعلم الشافعي وقد وصل الى دمشق
في البرد :

ولما رأيت البرد ألقى جراحه وخيم في أرض الشام وطنبا
تبينت منه قفلةً علّمية تردّ شباب الدهر بالبرد أشيبا

وقوله :

وجاءوا عشاءً يهرعون وقد بدا يجسمي من داء الصبابة ألوان
فقالوا وكل معظم بعض ما رأى أصابتك عين؟ قلت : عين واجفان

وقوله وانشدني لنفسه بدمشق في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين
وخمسة :
قلت له إذ رآه حياً ولامه واعتدى جدالا

خفي نحولاً عن المنايا اعرض عن حجتي وقالاً
الطيف كيف اهتدى اليه قلت: خيال أتى خيالا

ولي في كمال الدين قصائد ، فأنني لما وصلت الى دمشق في سنة اثنتين وستين
سعى لي بكل نبح وفتح علي باب كل منح ، وهو ينشدني كثيراً من منظوماته
ومقطوعاته فما اثبتته من شعره قوله :

قد كنت عدتي التي أسطو بها يوماً إذا ضاقت عليّ مذاهي
والآن قد لوّيت عني معرضاً هذا الصدود نقيض صد العاتب
وأرى الليالي قد عبثن بصعدتي فحنينها وألنّ مني جانبي
وتركت شلوي للدين فريسة لا يستطيع يردّ كفّ الكاسب
وقوله :

ولي كتائب أنفاس أجهزها الى جنابك الا انها كتب
ولي أحاديث من نفسي أسرّها إذا ذكرتك إلا أنها كذب
ولكمال الدين الشهرزوري أيضاً :

أنىخا جمالي بابوابها وحطّابها بين خطابها
وقولا لختارها لا تبس سواي فاني أولى بها
وساوم وخذ فوق ماتشتي وبادر إليّ بأكوابها
فإنا أناس نسوم المدا م بأموالها وبالبابها

وقوله :

ولو سلمت ليلى غداة لقيتها بسفح اللوى كادت لها النفس تخشع
ولكن حزمي ما علمت ولوثة البداة تأبى أن ألين وتمنع

ولست امرءاً يشكو إليك صباية ولا مقلة إنسانها الدهر يدمع
ولكنني أطوي الضلوع على الجوى ولو أنها مما بها تنقطع
وقوله :

سننا الجاشرية للبرايا وعلمناهم الرطل الكبير
وأكبنا نعب على البواطى وعطلنا الإدارة والمديرا

وقوله :

رأى الصمصام منسلتا فطاشا فلما أن فرى ودجيه عاشا
وآنس من جناب الطور ثاراً فلابسها وصار لها فراشا

وانشدني كمال الدين لنفسه بدمشق في ثالث ربيع الاول سنة إحدى وسبعين:

ولقد اتيتك والنجوم رواصد والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت للأهوال كل عظمة شوقاً إليك لعلنا أن نلتقي

قوله : والفجر وهم في ضمير المشرق في غاية الحسن مما سمح به الخاطر
اتفاقاً ، وفاق الكمال إشرافاً وإشراقاً ، وتذكرت قول أبي يعلى بن الهبارية
الشريف في معنى الصبح وابطائه :

كم ليلة بت مطوياً على حرق أشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشرق العيون به كأنه حاجة في كف مسكين

يقع لي أنه لو قال : كأنه حاجة تقضى لمسكين ، لكان أحسن فإنها تطل
بقضائها . وشبهه كمال الدين بالوهم في ضمير المشرق وكلاهما أحسن وأجاد .

وترجم له ابن خلكان في الوفيات ج ١ ص ٥٩٧ ترجمة وافية وقال في آخرها : وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل ، وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسائة بدمشق ودفن في القديس قاسيون ، وكان عمره حين توفي ثمانين سنة وأشهرأ ، ورثاه ولده محي الدين محمد .

وأورد الصفدي في الوافي ج ٣ ص ٣٣١ له ترجمة وطائفة من الاشعار ، وترجمه ابن الجوزي في المنتظم ج ١٠ ص ٢٦٨ ترجمة مختصرة

قطب الدين الراوندي

لآل المصطفى شرف محيطُ
إذا كثر البلايا في البرايا
إذا ما قام قائمهم بوعد
أو امتلات بعدهم ديار
هم العلماء إن جهل البرايا
بنو أعمامهم جاروا عليهم
لهم في كل يوم مستجد
تناسوا ما مضى بغدير خم
ألا لعنت أمة قد أضاعوا
على آل الرسول صلاة ربّي

تضايق عن مراميه البسيطُ
فكلُّ منهم جاشٌ ربيطُ
فإنَّ كلامه درُّ لقيطُ
تقاعس دونه الدهر القسوط
هم الموفون إن خان الخليلط
ومال الدهر إذ مال الغبيط
لدى أعدائهم دمٌ عبيط
فأدر كهـم لشقوتهم هبوط
(الحسين) كأنه فرخ سميط
طوال الدهر ماطلع الشميط^(١)

عن مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٨٩

«١» الشميط : الصبح ،

قطب الدين الراوندي المتوفي سنة ٥٧٣

ابو الحسين سعد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي . امام من ائمة المذهب وعين من عيون الطائفة وعبقري من رجال العلم والادب، له مصنفات جليلة في مختلف العلوم الاسلامية ، لا يلحق شأوه في مآثره الجملة ولا يشق له غبار . توفي ضحوة يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسة كما في إجازات البحار نقلا عن خط شيخنا الشهيد الأول قدس الله سره . وقبره في الصحن الجديد من الحضرة الفاطمية بقم المشرفة مزار معروف ترجمه شيخنا الاميني في (الغدير) وذكر مشائخه وعدد الراوين عنه وذكر له من المؤلفات :

- ١ - سلوة الحزين .
- ٢ - المغنى في شرح النهاية ، عشر مجلدات .
- ٣ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة .
- ٤ - رسالة في الناسخ والمنسوخ من القرآن .
- ٥ - جنا الجنيتين في ذكر ولد العسكريين .
- ٦ - شرح الذريعة للشريف المرتضى ٣ مجلدات .
- ٧ - الخرائج والجرائع .
- ٨ - الايات المشككة .

اقول ذكر له الشيخ رحمه الله ٩٤ مؤلفاً وعدد اولاده وما كانوا عليه من المكانة العلمية والمواهب العرفانية .

وقال الشيخ القمي في الكنى والالقباب : قطب الدين الراوندي ابو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن ، العالم المتبحر الفقيه المحدث المفسر المحقق الثقة الجليل صاحب الخرائج والجرائح ، وقصص الانبياء ولبّ الباب وشرح النهج وغيره ، كان من أعظم محدثي الشيعة ، قال شيخنا في المستدرک : فضائل القطب ومناقبه وترويح للمذهب بانواع المؤلفات المتعلقة به أظهر وأشهر من أن يذكر ، وكان له أيضاً طبع لطيف ، ولكن أغفل عن ذكر بعض أشعاره المترجمون له . انتهى .

وهو أحد مشايخ ابن شهر آشوب ، يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ كأمين الاسلام والسيد المرتضى والرازي واخيه السيد مجتبى وعامد الدين الطبري وابن الشجري والآمدي ووالد المحقق الطوسي وغيرهم رضوان الله عليهم .

ولا يخفى انه غير سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين الفاضل المشتهر في العلوم الحكيمة فانه كان من الاطباء المتميزين في صناعة الطب ، خدم المقتدي بأمر الله والمستظهر بالله بصناعة الطب ، وكان يتولى مداواة المرضى في البيارستان العسدي ، له كتاب المغنى في الطب ، صنّفه للمقتدي وكتاب خلق الانسان ، توفي سنة ٤٩٥

ومن شعره كما روى السيد الامين في الاعيان قال: وللقطب الراوندي قوله:

بنو الزهراء آباء اليتامى	إذا ما خوطبوا قالوا : سلاما
هم حجاج الإله على البرايا	فمن ناوهم يلقى الأثاما
فكان نهارهم أبداً صياما	وليلهم كما تدري قياما

ألم يجعل رسول الله يوم الـ
ألم يك حيدر قرماً هماماً
هم الراعون في الدنيا الذماما
غدير علياً الأعلى إماماً ؟
ألم يك حيدر خيراً مقاماً ؟
هم الحفاظ في الأخرى الأناما

وله :

محمد وعلي ثم فاطمة
والصادقان وقد فاضت علومها
ثم التقى النقيّ الأصل طاهره
ثم الزكي ومن يرضى بنهضته
إني بحبهم يا رب معتصم
مع الشهيدين زين العابدين علي
والكاظم الغيظ والراضى الرضاء علي
محمد ثم مولانا النقي علي
أن يظهر العدل بين السهل والجبل
فاغفر بحرمتهم يوم القيامة لي

قال السيد في الأعيان : وفي مجموعة الجبمي عن الكفعمي انه قال :
ومن شعر المترجم له في أهل البيت :

إمامي علي كالهزبر لدى العشا
إمامي علي خيرة الله لا الذي
أخو المصطفى زوج يتول هو الذي
بمولده البيت العتيق لما روى
موالوه قوامون بالقسط في الورى
له أوصياء قائمون مقامه
هم حجج الرحمن عترة احمد
مودتهم تهدي الى جنة العلى
وإني بريء من فمئل فإنه
فلولاه ما تمت لفعل إمارة
وكالبدر وهاجاً اذا الليل اغطشا
تخيرتم والله يختار من يشا
الى كل حسن في البرية قد عشا
رواه وفي حجر النبوة قد نشا
معادوه أكالون للسحت والرشا
أرى حبهم في حبة القلب والحشا
ائمة حق لا كمن جار وارتشى
ولكننا سبابهم يورث العشا
لا كفر من فوق البسيطة قدمشى
ولا شاع في الدنيا الضلال ولا فشا

ومن شعره :

يخلصني الغداة من السمير	قسيم النار ذو خير وخير
وحيدر كانت كالبدر المنير	فكان محمد في الناس شمساً
مصاص الخلق بالنصّ الشهير	هما فرعان من عليا قريش
كهرون وأنتَ معي وزيري	وقال له النبي لأنت مني
وفي دار السرور على سريري	ومن بعدي الخليفة في البرايا
لدى الظماء والصبح السفور	وأنت غياثهم والقوْث فيهم
ويوم النصر قائمهم مصيري	مصيري آل احمد يوم حشري

ابن الصّيفي

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحلتم قتل الاسارى وطالما غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح
قال ابن خلكان قال الشيخ نصرالله بن مجلي مشارف الصناعة بالخزن وكان
من ثقة أهل السنة :

رأيت في المنام علي بن ابي طالب فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة
فتقولون : من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ، ثم يتم على ولدك الحسين في
يوم الطف ما تم ، فقال : أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا ، فقلت لا
فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار (حيص بيص) فخرج الي
فذكرت له الرؤيا فشق وأجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من
فمي أو خطى الى أحد وإن كنت نظمها إلا في ليلتي هذه ثم انشدني
الأبيات :

قال الشيخ عبد الحسين الحلي المتوفي سنة ١٣٧٥ هـ مطشراً هذه الأبيات :

ملكنا فكان العفو منا سجية	بيوم به بطحاء مكة تفتح
فسالت بفيض العفو منا بطاحم	ولما ملكتم سال بالدم أبطح
وحلتم قتل الاسارى وطالما	فككنا أسيراً منكم كاد يذبح
وفي يوم بدر مذ أسرنا رجالكم	غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا	فأي قبيل فيه أربى وأربح
ولا غروا ذكنا صافحنا وجرتم	فكل إناء بالذي فيه ينضح

شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ويقال له (حيص بيص ^(١)) أيضاً ، كان فقيهاً شاعراً أديباً له رسائل فصيحة بليغة ، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم ، وهو من ولد اكثم بن الصيفي .

كانت وفاته ٦ شعبان سنة ٥٧٤ ببغداد ودفن في مقابر قریش ، وكان لا يخاطب أحداً إلا بكلام معرب ولم يترك عقباً .

وقال ابن خلكان : كان فقيهاً شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر وأجاد فيه مع جزالة لفظه وأخذ الناس عنه أدباً وفضلاً كثيراً .

وقال الياضي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث سنة اربع وسبعين وخمس مائة توفي حيص بيص أبو الفوارس سعد بن محمد التميمي الشاعر وله ديوان معروف ، وكان وافر الأدب متضلماً في اللغة بصيراً بالفقه والمناظرة ، وقال الشيخ نصر الله بن علي قال ابن خلكان وكان من ثقات أهل السنة رأيت في المنام علي بن أبي طالب (القصة) وذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في كتاب الذيل وأثنى عليه وحدث بشيء من مسموعاته

(١) انما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد ، فقال : ما للناس في حيص بيص ، فبقي عليه هذا اللقب ، ومعنى هاتين الكلمتين : الشدة والاختلاط .

وقرأ عليه ديوانه ومسائله . وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم ، ويقال انه كان فيه تعاضم وكان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي وكان يلبس زي " العرب ويتقلد سيفاً فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل .

كم تباري وكم تطول طرطورك ما فيك شعرة من تيم
فكُل الضبّ واقرظ الحنظل اليابس واشرب ما شئت بول الظلم
ليس ذا وجه مَن يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم
فلما بلغت الابيات ابا الفوارس قال :

لا تضع من عظيم قدر وإن كنتَ مشاراً إليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدراً بالتعدّي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

قال السيد الامين في الاعيان ج ٤٥ ص ٢٣٢ : وللسيد محمد بن السيد صادق الفحام النجفي تخميس لابيائ الحيص بيص وهي :

نعم جدنا المختار ليس أُميّةً وجدتنا الزهراء ليست 'سُميّة'
ونحن ولاة الأمر لسنا رعيّة ملكنا فكان العفو منا سجيّة
ولما ملكتم سال بالدم أبطح

أما نحن يا أهل الضلالة والعمى عفونا بيوم الفتح عنكم تكررّما
علامَ أبحتم بالطفوف لنا دما وحللتُم قتل الاسارى وطالما
غدونا عن الأسرى فمَنٌ ونصفح

ونحن أناس لم يك الغدر شأننا ولا الاخذ بالثأر الذي كان ديننا
ولكننا نعوذ ونكظم غيضا فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناءٍ بالذي فيه ينضح

وقوله في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام^(١) .

صنو النبي رأيتُ قافيتي أوصاف ما أوتيت لا تسع^(٢)
فجعلتُ مدحي الصمتَ عن شرف كل المدائح دونه يقع
ماذا أقول وكل مقتسم بين الأفاضل فيك مجتمع
ومن شعره قوله في الافتخار :

خذوا من ذمامي عدة للعواقب لواني زماني بالمرام ، ورُبما
على حين ما ذُت الصبا عن صباة ورُضتُ بأخلاق المشيب شبيبة
عقائل عزم لا تباح لضارع والله مقدوف بكلّ تنوفاً
رأى العز أحلى من وصال الكواعب
أغرّ الأعادي انني بتَ مُفترأ ورُبّ خلويّ كان عوناً لوائب
رويدكمُ إني من المجد مُوسر وإن صِفت عما أفدتُم حقائبي
هل انال إلا خادم شهوة الفقى وهل شهوة إلا لجلب المعاطب
فلا تطلبن منه سوى سدّ خلة فإن زاد شيئاً فليكن للمواهب
مرّهت^(٣) بادماني سري كل حادث ولا كحل إلا من غبار المواقب
فلا تصطلوها ، انها دارميّة مواقدها هام الملوك الأغالب

(١) رواها العباد الاصفهانى في كتابه خريدة القصر : جريدة المعصر (مطبعة المجمع العلمي العراقي ،

(٢) الصنو : الأخ الشقيق .

(٣) مرهت عينه . خلت من الكحل .

سأضرمها حمراء يئزو شرارها على جنبات القاع نزو الجنادب^(١)
بكل تيمى كأن قيصه^(٢) يلاث^(٣) بغصن البانة المتعاقب^(٤)

ومنها :

إذا كذب البرق اللموع لشائم فبرق ظباها صادق غير كاذب
فوارس باتوا مجمعين فأصبحوا وآثار عقد الرأى عقد السبائب^(٥)
إذا شرعوا الأرماع للطعن خلتهم بدوراً تجارى في طلاب كواكب
أسود إذا شب الخميس^(٦) ضرامه أسالوا نفوس الأسد فوق الثعالب^(٧)

ومنها :

وركب كأن العيس أيان ثوروا تساقق أعناق الصبا والجنائب^(٨)
خفاف على أكوارها ، فكأنهم من الوبر المأنوس عند الغوارب^(٩)
[هذه مبالغة في خفة الرجال على الرجال] كأنهم بعض أوبار الإباعر .

إذا أضمرتهم ليلة أظهرتهم^(١٠) صبيحتها بين المنى والمآرب
ومنها :

وبي ظمأ لم أرض ناقع حره^(١١) سواك فهل في الكأس فضل لشارب؟

(١) الجنادب . جمع جندب ، حيوان صغير يشبه الجراد كثير القفز والوثوب .

(٢) يلاث . يدار ويعصب .

(٣) السبائب : جمع سبيبة ، وهي الخصلة من الشعر .

(٤) الخميس : الجيش الجرار ، والضرام : لهب النار ، والثعالب : جمع ثعلب ، وهو طرف الرمح الداخلى في جبة السنان .

(٥) الجنائب . جمع جنوب ، وهي ريح تخالف الشمال .

(٦) الغوارب ، جمع غار ، وهو من البعير بين السنام والعتق .

وقوله في الافتخار :

يا رواة الشعر ، لا تروؤوه لي فبغير الشعر شيدت رُتَيَّي
[ودَعَوْه لضعاف عِيْثِهِمْ مانعٌ عنهم (زُهَيْر) المكسب^(١)]
وَرَدُوا الفضل ، وما بَلَّوْا به مسمَعاً والشَّرب غير المشرب

ومنها :

لست بالقاعد عن مكرُمةٍ وأبو رَغْوَان^(٢) ذو المجدِ أبي
عَفَرُوا للسلَم من أوجهكم إنها خيلُ حكيم العربِ
قبل يومٍ هامُّه في صعد حيث ما أبدانه في صَبَبِ
يعسل الذئب الى معركة شائم الأرزاق عند الثعلب^(٣)

وقوله :

إذا شوركت في أمر بدونٍ فلا يغشاك عارٌ أو نفورُ
تشارك في الحياة بغير خلف أرسطاليسُ والكلبُ العقورُ

وقوله :

وجوه لا يحمّرها عتابٌ جدير أن تصفرَّ بالصغار
فما دان اللثام لغير بأس ولا لأن الحديدُ لغير نار

(١) وزهير ، يريد به زهير بن ابي سلمى احد اصحاب الملقات من شعراء الجاهلية .
(٢) رَغْوَان ، لقب مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، لقب به افصاحته وجهارة صوته .
(٣) عسل الذئب . اضطرهم في عدوه فخفق برأسه ، شائم الأرزاق ، ناظرها ، وفعل شام خاص بالبرق ، يقال ، شام البرق اذا نظر الى سحابته اين تطر .

وقوله :

يلين في القول ويحنو على سامعه وهو له يقصمُ
كشوكة العقرب في شكلها لها حنوٌ وهي لا ترحمُ

وقوله :

لا تلتفننْ بذِي لؤم فتطفيه واغلظ له يأت مطوعا ومذعانا
إن الحديد تلين النار شدته ولو صببت عليه الماء ما لانا

ومن قوله :

هنا رجب الشهور وما يليه بقاؤك انت يا رجب الرجال
له البركات . لكن كل حول وانت مبارك في كل حال

وله من قصيدة في مدح الوزير محمود بن أبي توبة المروزي ، قلده السلطان
سنجر بن ملكشاه السلاجوقي الوزارة سنة ٥٢١ .

كفّتي مقالك عن لومي وتفنيدي صبابتي بالعلی لا الخُرْدِ الغيدِ
أطلتُ حتّى حسبتُ المجدَّ منقصةً كلاًّ ولو أنّسه حَتَفُ المَهاجيدِ
لمّا رأيتُ غراماً جلّ عن عَذَلِ حسبته بهوى الحُسّانة الرُّودِ
لا والرواقصِ في الأنساعِ يبعثها رَجْرُ الحُدّاةِ بِإنشادِ وتغريدِ^(١)
إذاونين من الإرقال ، واضطربت من اللثغوبِ خلطنَ البيدَ بالبيدِ^(٢)
يَحْمِلُن شعثاً على الأكوار تحسبُهم أزمّةَ العيس من همّ وتسبيدِ
ما حنّ قلبي الى الحسناء من علقِ لكنّتي بالمعالي جيدُ معمودِ^(٣)

(١) المعامل ، الرماح التي تهتز لنا ، وولفها ، مجاز في دخولها في الاجسام .

(٢) مزال : مبتذل بالانفاق . واللغاديد : جمع لغدود : لحة في الحلق او كالزوائد من اللحم في باطن الاذن .

(٣) المعمود ، هو الذي هذه العشق .

صبايتي دون عِقْدٍ زانه عنقُ
 أميس تيباً على الأحياء كلهم
 كيف الاجادة في نظم وقافية
 كم قد قرئت هني العزم نازلة
 تبصروها مراحاً في أغنتها
 تكير في ليلة ليلاء من رَهَج
 تنزو بمُحْس هفت أضفانهم بهم
 كانت فرط توالي الطعن بينهم
 الواهب الحنف والعيش الخصيب معاً

الى لواءِ أمام الجيش معقود
 علماً بأن نظيري غير موجود
 عن خاطر بصروف الدهر مكدود؟
 والخطب يجلب في ساحات رعديد
 يحفن ما بين مقتول ومطرود^(١)
 على نجيع خيل الله مورود^(٢)
 فحطّموا في التراقي كلّ أملود^(٣)
 ولغ المواسل أو معروف محمود^(٤)
 فالموت بالبأس ، والإحياء بالجود

ومنها :

إن أمسك الغيث لم يحبس مكارمه
 مال مزال وعرض دون بذلته
 أرق من خلق الصبباء شيمته

طول المطال ولا خلف المواعيد
 خوض الأسنة في ماء اللغائيد^(٥)
 فإن يهج فهو كاس خلق جلود

وقوله :

إلى مَ أمني النفس كل عظيمة
 ودهري عنها دافع لي وذائد

(١) الرواقصى ، الابل المسرعة في سيرها . والانفاس ، حبال من ادم عريض تشدّ به
 الرجال ، واحدها نسع بكسر التون .
 (٢) الارقال ، الامراع . والاضطهار ، الضمور ، وهو الهزال . واللغوب ، التعب والاعياء
 الشديد ،

(٣) وجف البعير والفرس يحف ، عدواً وسارا العنق .
 (٤) الرهج ، ما أثير من الغبار . والتجيع ، دم الجوف خاصة .
 (٥) تنزو ، تثب . والمُحْس ، الشجعا والاضغان ، الاحقاد الشديدة . والتراقي جمع ترقوة
 وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والماتق . والاملود ، هنا وصف للرمح المهتر .

وأستوكف المعروف أيدي معشرٍ
إذا أنا بالغر القوافي مدحتهم
تموت الأمانى عندهم والمحامد
لعذرٍ ، هجتي بالمديح القصائد!
وله في الحكمة :

لا تلبس الدهر على غرة فما لموت الحي من بد
ولا يخادعك طويل البقا فتحسب الطول من الخلد
ينفذ ما كان له آخر ما أقرب المهد من اللحد!
وله من قصيدة :

بني دارمٍ إن لم تُغيروا فبدلوا عمائمكم يوم الكريمة بالخُمُر^(١)
فإن القُرى والمدنَ حيزتْ لأعْبُدٍ وما سلمت أفحوصةٌ لفقى حر^(٢)
ربطتم بأطنابِ البيوت جِبادَكمُ
وخيلُ العدى في كلِّ ملحمةٍ تجري
إذا ما شبيتم نارَ حربٍ وقُودَها
صدورُ المواضي البيضِ والأسل السُمُرِ
ضمنتُ لكم أنْ ترجعوها حميدةً
تواجهُ غِبَّ الرُّوعِ بالنَّعمِ المحمُرِ^(٣)
أنا المرءُ لا أوفي المنى عن ضراعة
ولا أستفيدُ الأمنَ إلا من الذُّعرِ
ولا أطرقُ الحىَّ اللثامَ بمدحةٍ ولو عرقتني شدةُ الأزمِ الغُبُرِ^(٤)
تفانيتُ عن مالِ البخيلِ لأنسى رأيتُ الغنى بالذلِّ ضرباً من الفقرِ

(١) المحر ، جمع خمار - بكسر الخاء - وهو ما تغطي به المرأة رأسها ،

(٢) الأفحوص ، مجثم القطة ،

(٣) تواجه تتواجه ، أي تعدو وتسير العنق ، وغب كل شيء عاقبته ،

(٤) الطروق . المجيء ليلاً ، وعرق العظم ، إذا أخذ عنه معظم اللحم وهبره وبقي عليه لحوم رقيقة والازم الغبر ، سنوات القحط الشداد ،

وله في المدح :

مُسْمَهْرُ الباس من مضر
تطربُ الألباب مصغية
كلما أوسعت مبتلياً
تهزَم الأحداث كالحة
وإذا ما أجذبت سنة
هو بحرٌ من فضائله
شرفُ الدين الذي وضحت
يقشعُرُ الموت من حذاره (١)
لحديث المجد من سيره
خبره أربى على خبره
بارتجال الرأي لا فكره
كان سقيا الحي من مطره
ومديحي فيه من درره
ظلم الأحداث من غرره (٢)

وله من قصيدة نظمها بمرؤ :

أقول لقلب هاجه لاعج الهوى (٣)
وضاقت خراسان على معرق الهوى
أعني على فعل التصبر ، إنني
فلما أبى إلا غراماً وصبوة
وأجريت دمعاً لو أصاب بسحه
هبوني أمرت القلب كتمان حبكم
وكننت أمرت العزم أن يخذل الهوى
فكيف التسلي بعد عشر وأربع ؟
بصحراء مرو واستشاطت بلبله
كما أحرزت صيد الفلاة حباله
رأيت جميل الصبر يحمد فاعله
أطمت هواكم ، واستمرت شواغله
ربا المحل يوماً أنبت العشب هاطله
فكيف يحسم باح بالوجد ناحله ؟
وكيف اعتزام المرء والقلب خاذله ؟
أبى لي وفاء لا تذب جحافله

وقوله :

أداري المرء ذا خلق نكير
وأعرض صافحاً عن ذنب خلي

(١) اسمهر الرجل في القتال فهو مسمهر ، اشتد .

(٢) الفرر . جمع الغرة ، وهي من كل شيء أوله وأكرمه .

(٣) هوى لاعج ، أي غرق والبلابل ، الهموم والوساوس

وأجعل خوص أفكاري حلّياً
وأغدو - من غنى نفسي - غنياً
ولا أرضى اللئيم لكشف 'ضري'
وكم ضحكك كنت به دموعاً
فأغبطه ، وكم طوق كفنل
عن الدنيا ، ولي حال المقل
ولو أسلت للموت المذل
ليسلم عنده سري وعقلي

وقوله :

علمي بسابقة المقسوم الزمني
لو نبيل بالقول مطلوب ، لما حرم الـ
وحكمة العقل إن عزّت وإن شرفت

وقوله :

إن شارك الادوان أهل العلى
فما على أهل العلى سبّة
صاحب أخا الشر لتسطو به
والرمح لا يرهب أنبؤه
إصبر على الشدة نحو العلى
ما لقي الضامر من جوعه
أشجع وجدّ تحظّ بفخريتها
لو نفع البخل وذُلّ الفتى
والمجد في تسمية باللسان
إن بخور العود بعض الدخان
يوماً على بعض شرار الزمان
إلا إذا ركب فيه السنان
فكل قاص عند ذي الصبردان
حوى له السبق بيوم الرهان
فكل ما قد قدر الله كان
ما افتقر الكثر ومات الجبان

(١) الكز ، اليا بس المنقبض وقرأها بعضهم الكنز ،

ابن العودي

تمحى الذنوب عن المسيء المحرم
فيه الحسين فعُج عليه وسلم
وأبوه في كوفان ضرّج بالدم
فإليها قصد التقيّ المسلم
وعلى الأئمة والنبيّ الأكرم
وبنو تبارك والكتاب المحكم
والركن والبيت العتيق وزمزم
خير البرية من سلالة آدم
والعروة الوثقى التي لم تفصم
أنصاره في كل خطب مؤلم
في الحشر للعاصين نار جهنم
علم الكتاب وعلم ما لم يعلم
ولغيركم فيما مضى لم يخدم
من دوحة فيها النبوة ينتمي
واختصّه بالأمر لو لم يُظلم
يوم الفدير له برغم اللوم
يا رب قد بلغت فاشهد واعلم

بفينا الغري* وفي عراض العلقمي
قبران : قبرٌ للوصي وآخر
هذا قتيل بالطفوف على ظمأ
وإذا دعا داعي الحجيج بمكة
فاقصدهما وقل السلام عليكما
أنتم بنوطه وقافٍ والضحى
وبنو الأباطح والمحصب والصفاء
بكم النجاة من الجحيم وأنتم
أنتم مصابيح الدجى لمن اهتدى
وإليكم قصد الولي وأنتم
بكم يفوز غداً إذا ما أضرمتم
من مثلكم في العالمين وعندكم
جبريل خادمكم وخادم جدكم
أبني رسول الله إن أباكم
آخاه من دون البرية أحمد
نص الولاية والخلافة بعده
ودعا له الهادي وقال ملبياً

حتى اذا مرّ الزمان وأصبحوا
طلبوا ثورهم ببدر فاقتضوا
غضبوا علياً حقه وتحكموا
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم
واتوا على آل النبي باكب
بئس الجزاء جزوه في أولاده

مثل الذباب يلوب حول المطعم
بالطف ثارهم بجد الخدم
ظلموا بدين الله أيّ تحكم
ثم استحلوا منه كل محرّم
حرّى وحقد بعد لم يتصرّم
تالله ما هذي فعائل مسلم

* * *

يا لاثمي في حب آل محمد
كيف النجاة لمن علي خصمه
وهو الدليل الى الحقايق عارضت
واختاره المختار دون صحابه
سل عنه في بدر وسل في خيبر
يا من يجادل في علي عاندا
هم آل ياسين الذين مجبهم
لولاهم ما كان يعرف عاندا
لهم الشفاعة في غدٍ واليهم
مولاكم العودي يرجو في غد

أقصر هبلت عن المأمة أو لم
يوم القيامة بين أهل الموسم
فيها الشكوك من الضلال المظلم
صنواً وزوجّه الآله بفاطم
والخيل تعثر بالقنا المتحطم
هذي المناقب فاستمع وتقدم
نرجو النجاة من السعير المضم
لله بالدين الحنيف القيم
في الحشر كشف ظلامه المتظلم
بكم الثواب من الآله المنعم

ابن العودي اسماعيل بن الحسين العودي العاملي المعروف بشهاب الدين ابن شرف الدين .

قال الشيخ محمد السماوي في (الطليعة) كان فاضلاً متضلماً في العلم والفضل الجم ، وكان أديباً شاعراً . دخل العراق وزار المشاهد وحضر على علماء الحلة ثم رجع الى بلده جزين من بلاد عاملة وله نظم الياقوت ، ارجوزة نظم بها الياقوت لابن نوبخت في علم الكلام وله شعر كثير أورده معاصره ابن شهر آشوب في مناقبه . توفي في بلده سنة ٥٨٠ ثمانين بعد الخمسمائة وله ذرية بها . وقد أورد هذه القصيدة بتمامها السيد العالم الكامل المحدث العابد السيد هبة الله ابن ابي محمد الحسن الموسوي رحمه الله في كتابه (المجموع الرائق) الذي ألقه سنة ٧٠٣^(١).

أما السيد الأمين رحمه الله فقد نسب هذه القصيدة الى الشيخ بهاء الدين فقال : الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي العاملي الجزيني . كان حياً سنة ٩٧٥ .

قرأ على الشهيد الثاني من عاشر ربيع الأول سنة ٩٤٥ الى أن سافر الى خراسان عاشر ذي القعدة سنة ٩٦٢ .

والمعروف أنه هو المدفون فوق قرية (كفر كلا) في جبل عامل وعليه قبة في مكان نزه مشرف عال والناس يسمونه (العويذي) والصحيح العودي . له شعر في رثاء استاذه الشهيد الثاني .

(١) «عن الشذور الذهبية مخطوط البحثة السيد صادق بحر العلوم ص ٢٢٥ .

ابن التعاويذي

أرقتُ للـمـع برقٍ حـاجـري^(١)
أضاء لنا الاجارعُ مُسبِطراً
كَأَن وميضه لمع الثنايا
فاذكـرنـي وجـوه الغـيد بيضاً
أتيهُ صبايةً وتتيهُ حسناً
وعصر خلاعةً أحمـدت فيه
وليلي بعدما مـطـلت ديوني
منـعمـة شـقيـت بها ولولا الـ
تزيد القلب بلبالاً ووجداً
إذا استشفيتها وجدي رمتني
ولولا حبها لم يصب قلبي
أجاب وقد دعاني الشوق دمعي
وقفتُ على الديار فما اصـاخـت
أروني تـرهبـا الصادي كـأني
ولو أكرمت دمـعك يا شـؤوني

تألق كاللـيـانـي المـشـرفي^(١)
سناه وعاد كالنبض الخفي^(١)
إذا ابتسمت ورقراق الحلي^(١)
سوالفها ولم أكُ بالنسي
فويل للشجي من الحلي
شبابي صحبة العيش الرخي
وقد حالت عن العهد الوفي
هوى ما كنتُ ذا بال شقي
إذا نظرت بطرف بابلي
بداء من لواظها دوي
سنا برق تألق في دجي
وقدماً كنتُ ذا دمع عصي
معالها لمحزون بكي
نزحتُ الدمع فيها من ركي
بـكـيتُ على الامام الفاطمي^(١)

(١) عن الديوان المطبوع بمطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٣ م وذكرها صاحب نسمة السحر.

على المقتول ظمآن فجودي
على نجم الهدى الساري وبحر الـ
على الحامي بأطراف العوالي
على الباع الرحيب اذا أملت
على أندى الانام بدأ ووجهها
وخير العالمين أباً واما
فما دفعوه عن حسب كريم
لئن دفعوه ظمآن عن حقوق الـ
فما دفعوه عن حسب كريم
لقد فصموا عرى الاسلام عودا
ويوم الطف قام ليوم بدر
فتشوا بالامام أما كفاهم
رموه عن قلوب قاسيات
وأسرى مقدماً عمر بن سعد
سفوك للدماء على انتهاك الـ
أناه بمحنقين تجيش غيظا
أطافوا محققين به وعاجوا
وكل مثقف لدن وعضب
فأنحوا بالصوارم مشرعات
وجوه النار مظلمة أكبّت
فيا لك من إمام ضرّجوه الد
بكته الارض إجلالاً وحزناً
وغودرت الحيام بغير حام
فما عطف البغاة على الفتاة الـ
ولا بذلوا لحائفة أماناً

على الظمآن بالدمع الروي
ملوم وذروة الشرف العلي
حمى الاسلام والبطل الكمي
يد الأزمات والكف السخي
وأرجحهم وقاراً في الندي
وأطهرهم ثرى عرق زكي
ولا ذادوه عن خلق رضي
خلافه بالوشيج السمهي
ولا ذادوه عن خلق رضي
وبدأ في الحسين وفي علي
بأخذ الثار من آل النبي
ضلالاً ما جنوه على الوصي
بأطراف الاسنة والقسي
اليه بكل شيطان غوي
محارم جد مقدم جري
صدورهم يجيش كالآتي
عليه بكل طرف أعوجي
سريحي ودرع سابري
على البرّ التقي ابن التقي
على الوجه الهلاكي الوضي
م القساني بخرصان القني
لمصرعه وأملك السمي
يناضل دونهن ولا ولي
حصان ولا على الطفل الصبي
ولا سمحوا لظمآن بري

ولا سفروا لثاماً عن حياة
وساقوا ذود أهل الحق ظلماً
تذودهم الرماح كما تزداد الر
وساروا بالكرائم من قریش
فيا لله يوم نعوه ماذا
ولو رام الحياة سعى إليها
ولكن المنية تحت ظلّ الر
فيا غضب الضلالة كيف جرتم
وكيف عدلتم مولود حجر الذ
فألقيتم - وعهدكم قريب -
وأخفيتم نفاقكم إلى أن
وأبديتم حقودكم وعدتم
ولولا الضغن ما ملتم على ذي ال
كفى حرباً ضمانكم لقتل ال
وبيعكم لآخراكم سفاهاً
وحسبكم غداً بأبيه خصماً
صليتم حربه بغياً فانتم
وحرمت عليه الماء لوّماً
وأوردتم جياذم واطماً
وفي صفين عاندتم أباه
وخادعتم إمامكم خداعاً
إماماً كان ينصف في القضايا
فأنكرتم حديث الشمس ردت

ولا كرم ولا أنف حمي*
وعدواناً إلى الورد الوبي
كأب عن الموارد بالعصي*
سبأيا فوق أكوار المطي
وعى سمع الرسول من النعمي
بعزمته نجاء المضرحي^(١)
قاق البيض أجدر بالأبي
عناداً عن صراطكم السوي
بوة بالغوي ابن الغوي*
وراء ظهوركم عهد النبي
وثبتتم وثبة الليث الضري
إلى الدين القديم الجاهلي
قراية للبيد الأجنبي*
حسين جوائز الرغد السني
بمنزور من الدنيا بلي*
إذا عرف السقيم من البري
لنار الله أولى بالصلي
وإقبالا على الخلق الديني
تموه شربتم غير الهني
وأعرضتم عن الحق الجلي
أنتيم فيه بالأمر الفري
ويأخذ للضعيف من القوي
له وطوitem خبر الطوي*

(١) المضرحي ، النسر الطويل الجناح .

فجوزيتم لبغضكم علياً
سأهدي للآئمة من سلامي
سلاماً اتبع الوسمي منه
واكسو عاتق الأيام منها
حساناً لا أريد بهن إلا
يضوع لها إذا نشرت أريج
كأنفاس النسيم سرى بليلاً
لطيفة والبقيع وكربلاء
وزوراء العراق وأرض طوس
فحيا الله من وارته تلك الـ
وأسبل صوب رحمته دراكا
فذخري للمعاد ولأه قوم
كفاني علمهم أني معاد

عذاب الخلد في الدرك القصي*
وغرّ مدّحي أركي هدي
على تلك المشاهد بالولي
حبائر كالرداء العبقري
مساة كل باغٍ خارجي
كنشر لطائم المسك الذكي
بهن ذوائب الورد الجني
وسامراء تغدو والغري
سقاها الفيث من بلد قصي
قباب البيض من حبر نقى
عليها بالغدو وبالعشي
بهم عرف السعيد من الشقي
عدوهم موالٍ للولي

ابن التعاويذي^(١) .

ابو الفتح محمد بن عبيدالله بن عبدالله الكاتب الشاعر المشهور .

قال الشيخ القمي في الكنى : أورده بعض علمائنا في رجال الشيعة ، ونقل عن نسمة السحر قال : انه من كبار الشيعة وذكر قصيدته في رثاء الحسين وأبياته المرسلة الى ابن المختار نقيب مشهد الكوفة التي فيها التصريح بتشييعه ، كان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد . توفي في بغداد سنة ٥٨٤ . انتهى

وكذا ذكر الشيخ الأميني في (الغدير) وفي أعيان الشيعة قال : هو المعروف بسبط ابن التعاويذي . 'ولد عشر رجب ٥١٩ وتوفي ثاني شوال عام ٥٥٣ ببغداد ودفن بباب ابرز وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل أن يعمى بصره ومن شعره الذى رواه صاحب نسمة السحر قصيدته التي أولها : ارقى للمع برق حاجري . وفي تذكرة شرف الدين موسى : سبط ابن التعاويذي كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله ، جمع شعره جزالة الالفاظ وعذوبتها ودقة المعاني ورقتها ، وقال جرجي زيدان في آداب اللغة ج ٣ ص ٢٤ .

ابن التعاويذي هو أبو الفتح محمد بن عبدالله ويعرف ايضاً بسبط التعاويذي لأنه سبط تعاويذي آخر من أجداده اسمه المبارك بن المبارك نسب اليه لأنه كفه صغيراً فنشأ في حجره . وكان شاعر وقته ويعتقد ابن خلكان انه لم يكن قبله بمثي سنة من يضاياه . عمي في آخر عمره وله في عماء أشعار يرثي

(١) التعاويذي نسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز ، ولعل أباه كان يرقى ويكتب التعاويذ .

بها عينيه ويندب شبابه . جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وصدره بخطبة ورثبه
على أربعة فصول وكل ما جدّ بعد ذلك سماء الزيادات . طبع هذا الديوان
بمصر سنة ١٩٠٤ مضبوطاً بالشكل الكامل بعناية الاستاذ مرجليوث وقد
ذيله بفهرس أيجدي مفيد وصدره باسماء الكتب التي جاء فيها شيء من شعر
ابن التعاويذي . وهو كثير الشكوى في أشعاره .

ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان ، فالتمس أن ينقل باسم أولاده فلما
نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يسأله أن يجدد له راتباً
مدة حياته وهي :

خليفة الله انت بالدين والدنيا وأمر الاسلام مضطلع
انت لما سنّه الأئمة أعلام الهدى مقتفٍ ومتبع
قد عُدّ العُدْم في زمانك والجور معاً والخلاف والبدع
فالناس في الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع
يا ملكاً يردع الحوادث والايام عن ظلمها فترتدعُ

وَمَنْ لَهُ أَنْعَمُ مَكْرَرَةٌ	لَنَا مُصِيفٌ مِنْهَا وَمُرْتَبِعٌ
أَرْضِيْ قَدْ أَجْدَبْتَ وَلَيْسَ لِمَنْ	أَجْدَبَ يَوْمًا سِوَاكَ مُنْتَجِعٌ
وَلِي عِيَالٌ لَا دَرٌّ دَرُّهُمْ	قَدْ أَكَلُوا دَهْرَهُمْ وَمَا شَبِعُوا
لَوْ وَسَمُونِي وَسَمَ الْعَبِيدُ وَبَا	عَوْنِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا
إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا	حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَاجْتَمَعُوا
وَطَالَمَا قَطَعُوا حَبَالِي إِعْرَاضًا	إِذَا لَمْ تَكُنْ مَعِيَ قِطْعٌ
يَشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ	عَقَارِبٌ كُلَّمَا سَعَا لَسَعَا
فَمَنْهُمْ الطِّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالرُّضِيعُ	يَحْبُو وَالْكَهْلُ وَالْيَفْعُ
لَا قَارِحٌ مِنْهُمْ أَوْمِلُ أَنْ	يُنَالَنِي خَيْرُهُ وَلَا جَذَعُ
لَهُمْ حُلُوقٌ تَقْضِي إِلَى مِعْدٍ	تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسْعُ

من كل ربح المعاء أجوفه خاوي الحشا لا يسه الشبع
 لا يحسن المضغ فهو يترك في فيه بلا كلفة وبيتلع
 ولي حديث يلهو ويعجب من يوسع لي خلقه فيستمع
 نقلت رسمي جهلاً الى ولد لست بهم ما حيت أنتفع
 نظرت في نفعمهم وما أنا في اجتلاب نفع الاولاد مبتدع
 وقلت هذا بعدي يكون لكم فما أطاعوا أمري ولا سمعوا
 واختلسوه مني فما تركوا عني عليه ولا يدي تقع
 فبش والله ما صنعت فاضرت بنفسي وبش ما صنعوا
 فان أردتم أمراً يزول به الخصام من بيننا ويرتفع
 فاستأنفوا لي رسماً أعود على ضحك معاشي به فيتسع
 وإن زعمت أني أتيت بها خديعة فالكريم ينخدع
 حاشا للرسم الكريم ينسخ من نسخ دواوينكم فينقطع
 فوقعوا لي بما سألت فقد أطمعت نفسي واستحكم الطمع
 ولا تطيلوا معي فلست ولو دفعتموني بالراح أندفع
 وحلفوني ان لا تعود يدي ترفع في نقله ولا تضع

فما ألطف ما توصل به الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت
 بالجماد لاستألته وعطفته فانعم عليه أمير المؤمنين بالراتب .

وسمع منشداً ينشد قول الصابي :

والعمر مثل الكأس ير سب في أواخره القذا

فقال :

فمن شبه العمر كأساً يقره قذاه ويرسب في أسفله
 فإني رأيت القذا طائفاً على صفحة الكأس في أوله

وقال من قصيدة يندب فيها بصره وأولها :

أترى تعود لنا كما سلفت ليالي الأبرقين
ومنها :

حالات مستني الحوا دث منها بفجيعتين
إظلام عين في ضيا مشيب رأس سمردين
صبح وإمساء معاً لا خلقة فاعجب لذين
قد رحت في الدنيا من السراء صفر الراحتين
أسوان لا حي ولا ميت كهمة بين بين

ويقول فيها :

فأناخ في آل الرسول مجاهراً برزيتين
بدأ برزء في أبي حسن وعوداً في الحسين
الطيبين الطاهرين الحيرين الفاضلين
المدلين إلى النبي محمد بقرابتين

وقال يهجو حمّامياً :

وجه يحيى بن بختيار إذا فكّرت فيه من سائر الأنحاء
مثل حمّامه المشوم سواءً مظلم بارد قليل الماء

وقال :

ليمون وجه يسوء العيون منظره الأسود الحالك
وحّمّامه مظلم بارد يضلُّ بأرجائه السالك
وهب أن حمّامه جنّة أليس على بابه مالك

وقال ابن التعاويذي من قصيدة يعاتب فخر الدين محمد بن المختار نقيب
مشهد الكوفة :

يا سميّ النبي يا بن علي	قامع الشرك والبتول الطهور
أنت تسمو على البريّة طراً	بمحلّ عالٍ وبیت كبير
عنكم يؤخذ الوفاء ومنكم	يحتدي الناس كل خير وخير
كيف أخلفتني ؟ وما الخلف لا	ميعاد من عادة الموالي الصدور
أنت يا بن المختار أكرم أن تُنذ	ظر في أمر مستفادٍ حقير
انت أوليتني منك ابتداءً	غير ما مكره ولا مجبور
وأخو الفضل من يساعد في الد	شدة لا في الرخاء والميسور
أي عذر ينوب عنك ؟ وماتا	رك وجه الصواب بالمعذور
ومق ما استمر خلفك للوعد	ولم تعتذر عن التأخير
صرت من جملة النواصب لا	آكل غير الجريّ والجرجير
وتغسلت واكتحلت ثلاثاً	وطبخت الحبوب في عاشور
وطويت الأحزان فيه ولم	أبد سروراً في يوم عيد الغدير
وتبدلت من مبيق في مشم	د موسى ^(١) يجامع المنصور
وتطهرت من إناء هو	دي وفضلته على الخنزير
ورآني أهل التشيع في الد	كرخ بتاسومة وذيل قصير

(١) يقصد به مشهد الامام موسى بن جعفر عليه السلام بالكاظمية وهو مزار فخم
تقصده الشيعة .

زائراً قبر مصعب بعد ما كذ
ت أوالي دفين قبر النذور
وتخبرت ان يكون الزبيدي^(٣)
رفيقي في العرض يوم النشور
وتراني في الحشر فاطمة الطهر
وكفي في كفه المبتور
وتكون المسئول عن مؤمن أأ
قيته أنت في سواء السعير

أقول قبر النذور هو قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب كان عليه مشهد فخم البناء تتوارد عليه الزوار من وقت لآخر
حتى سنة ٦٤٦ هـ التي غرقت بغداد فيها وغرقت محلة الرصافة وتهدم أكثر
دورها وسورها وغشى قبور الخلفاء وهدم مشهد عبيد الله . وحسب ما يقوله
المؤرخون يقع مشهد عبيد الله في منطقة (باب المعظم) وقريب من جامع
الرصافة . وفي سنة ٦٥٠ هـ أمرت أم الخليفة الناصر بتجديد رباط الاصحاب
المجاور لمشهد عبيد الله وربما نسب هذا الرباط الى المشهد وأجريت بعض
الاصلاحات عليه . اما اليوم فليس له أثر، حاولت الوصول اليه ومعني بعض
ذوي العلم من رجال البحث فقطعنا شوطاً في السير في الجانب الشرقي وعلى
بعد منتصف ميل من ثكنة الخيالة خارج باب المعظم انتهى . اقول وقبل
ايام قليلة صحبت اخاً من اخواني المعنيين بالبحث والتنقيب ببغداد ومضينا
الى شارع الكفاح فوجدنا قبراً كتب عليه (قبر النذور) بصخرة على
الباب بحروف بارزة قديمة ويقع مقابل جامع (الفضل) والفضل هذا على ما
أعلم هو محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام .

قال الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١ ص ١٢٣ باب البردان فيها أيضاً
جماعة من أهل الفضل عند المصلى المرسوم بصلاة العيد قبر كان يعرف بقبر
النذور ويقال ان المدفون فيه رجل من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه

(٣) الزبيدي هو اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل الامام أمير المؤمنين علي
عليه السلام .

يتبرك الناس بزيارته ، ويقصده ذوو الحاجة منهم لقضاء حاجته حدثني القاضي ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي قال حدثني ابي قال كنت جالساً بمحضرة عضد الدولة ونحن مجتمعون بالقرب من مصلى الاعياد في الجانب الشرقي من مدينة السلام نريد الخروج معه الى همدان في اول يوم نزل المعسكر فوقع طرفه على البناء الذي على قبر النذور فقال لي ما هذا البناء . فقلت هذا مشهد النذور ، ولم أقل : قبره لعلمي بطيرته من دون هذا ، واستحسن اللفظة وقال : قد علمت انه قبر النذور وإنما أردتُ شرح أمره فقلت : هذا يقال انه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . ويقال انه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب . وان بعض الخلفاء أراد قتله خفياً فجعلت له هناك ربيّة وسيرة عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً وانما شهر بقبر النذور لانه ما يكاد ينذر له نذر الا صحّ وبلغ الناذر ما يريد ، ولزمه الوفاء بالنذر وانا أحد من نذر له مراراً لا أحصيا كثرة نذوراً على أمور متعذرة فبلغتها ولزمني النذر فوفيت به ، فلم يتقبل هذا القول وتكلم بما دل على أن هذا إنما يقع منه اليسير اتفاقاً فيتسوق العوام باضعافه ويسيروا الاحاديث فيه فأمسكتُ فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرين في موضعنا استدعاني في غدوة يوم وقال : اركب معي الى مشهد النذور فركبت وركب في نفر من حاشيته الى أن جئت به الى الموضع فدخله وزار القبر وصلى عنده ركعتين سجد بعدها سجدة أطال فيها المناجات بما لم يسمعه أحد ثم ركبنا معه الى خيمته وأقمنا أياماً ثم رحل ورحلنا معه يريد همدان فبلغناها وأقمنا فيها معه شهوراً فلما كان بعد ذلك استدعاني وقال لي : الست تذكر ما حدثني به في أمر مشهد النذور ببغداد ، فقلت : بلى . فقال إني خاطبتك في معناه بدون ما كان في نفسي اعتماداً لاحسان عثرتك ، والذي كان في نفسي في الحقيقة أن جميع ما يقال فيه كذب ، فلما كان بعد ذلك بمديدة طرقتني أمر خشيت أن يقع ويتم وأعلمت فكري في الاحتيال لزواله ولو يجمع ما في بيوت أموالي وسائر عساكري

فلم أجد لذلك فيه مذهباً فذكرت ما أخبرني به في النذور لمقبرة النذور
فقلت : لم لا أجرب ذلك فنذرت إن كفاني الله تعالى ذلك الامر أن أحمل
لصندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحاً ، فلما كان اليوم جئتني
الآخبار بكفايتي ذلك الامر ، فتقدمت الى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف
- يعني كاتبه - أن يكتب الى أبي الريان - وكان خليفته في بغداد
يحملها الى المشهد ، ثم التفت الى عبد العزيز - وكان حاضراً - فقال له
عبد العزيز : قد كتبت بذلك ونفذ الكتاب .

أقول وكتب عبد الحميد عبادة في مجلة المرشد البغدادية السنة ٣ ص ٣٩٩
عن آثار بغداد وجاء على ذكر مدرسة العصمتية ورباط الأصحاب ومشهد
عبيد الله بن محمد . وأنه قريب من جامع الرصافة قرب ثكنة الخيالة خلفها
بقليل او عن يمينها او شمالها والمشهورة الآن بـ (القرافتينة) في باب المعظم .

بقي هذا القبر زمناً طويلاً وعليه مشهد ضخيم البناء تتوارد عليه الزوار
من وقت لآخر حتى سنة ٦٤٦ هـ وفيها غرقت بغداد وغرقت محلة الرصافة
وتهدم أكثر دورها وسورها وغشى قبور الخلفاء وهدم مشهد عبيد الله ورباط
الأصحاب المجاور له .

وفي كتاب (مساجد الاعظمية) للشيخ هاشم الاعظمي من العلماء المعاصرين
ان قبر النذور اصبح اليوم يسمى بأبي رابعة ، ويقع في الاعظمية في محلة
(النصّة) حيث دفنت عنده رابعة بنت ولي العهد أبي العباس أحمد بن المعتصم
بالله ، والتي تزوجها شرف الدين هارون بن شمس الدين محمد الجويني . وكان
وفاة رابعة سنة ٦٨٥ هـ في جمادى الآخرة .

وقد جدد بناؤه قبل مائة وخمسين سنة تقريباً وهو لا يزال قائماً وله سادن .

وقال ابن التعاويذي يمدح الناصر لدين الله عند جلوسه في الخلافة في اواخر
سنة ٥٧٥ :

طاف يسعى بها على الجلاس كقضيبي الاراك المياس
بدرتم غازلت من لحظه ليلمة نادمته غزال كناس
ذلته لي المدام فأضحى لين العطف بعد طول شماس
بات يحلو علي روضة حسن بت فيها ما بين ورد وآس
أمزج الكاس من جناه وك ليلمة صد مزجت بالدمع كاسي
من تناسى عهد الشباب فاني لمحمد من عهده غير ناس
ورأى الغانيات شيبي فأعرضن وقلت الشباب خير لباس
كيف لا يفضل السواد وقد أضحى شعاراً على بني العباس
ولقد زينت الخلافة منهم بإمام الهدى أبي العباس
ملك جل قدسه عن مثال وتعال آلاؤه عن قياس
جمع الامن في إيلته ما بين ذئب الفضا وطي الكناس
وعنا خاضعاً لعزته كل أبي القياد صعب المراس
بث في الارض رافة بدلت وحشة ساري الظلام بالاناس
بيد الناصر الامام استجابت بعد مطل منها وطول مكاس
رد تدبيرها اليها فأضحى ملكها وهو ثابت في الاساس
يا لها بيعة أجدت من الاسلام بالي رسومه الادراس
وإلى الله أمرها فله المنة فيها عليه لا للناس
جمعتنا على خليفة حق نبوي الاعراق والأغراس

فابق للدين ناصراً وارم بالإر غام جدّ الاعداء والاتعاس
واستمعها عذراء شرط التهاني واقترح الندمان والجلّاس
جلت من أريج مدحك نشرأ هي منه مسكية الأنفاس

ترجمة الناصر لدين الله

قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب ابو العباس احمد بن المستضيء، ولد ١٠ رجب سنة ٥٥٣ بوسع له عند وفاة أبيه سنة ٥٧٥ وهو ابن ٢٣ سنة ومدة خلافته ٤٦ سنة و ١٠ اشهر و ٢٨ يوماً ولم يَلِ الخلافة من أهل بيته أطول مدة منه ، وكان في آبائه أربعة عشر خليفة ، ونقش خاتمه رجائي من الله عفوهُ وكان يتشيع ويميل الى مذهب الإمامية قال ابن الطقطقي : كان الناصر من أفاضل الخلفاء وأعيانهم بصيراً بالأمور مجرباً سائساً مهيباً مقداماً عارفاً شجاعاً وكا يرى رأى الإمامية طالت مدته وصفا له الملك وأحب مباشرة أحوال الرعية بنفسه حتى كان يتمشى في الليل في دروب بغداد ليعرف أخبار الرعية وما يدور بينهم، وصنّف كتباً وسمع الحديث النبوي صلوات الله على صاحبه وأسمعه ولبس لباس الفتوة وألبسه وكان بارعة زمانه ورجل عصره في أيامه انقضت دوله آل سلجوق بالكلية، وللناصر من المبار والوقوف ما يفوت الحصر وبنى من دور الضيافات والمساجد والربط ما يتجاوز حدّ الكثرة انتهى ملخصاً . وفي أعيان الشيعة ما ملخصه وكان الناصر عالماً مؤلفاً شاعراً راوياً للحديث ويعد في المحدثين قال الذهبي أجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينه وابن الأخضر وابن النجار وابن الدامغاني وآخرون (انتهى) . وله كتاب في فضائل امير المؤمنين (ع) رواه السيد ابن طاوس في كتابه اليقين عن السيد فخار بن معد الموسوي عن الناصر، حكى انه ذهبت احدى عيني الناصر في آخر عمره وبقي يبصر بالأخرى أبصاراً ضعيفاً ولا يشعر بذلك أحد وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع ، وعن تاريخ مختصر الخلفاء لابن الساعي قال لم يَلِ الخلافة أحد أطول خلافة من الناصر فأقام فيها ٤٧ سنة ولم يزل في عزٍّ وجلالة وقمع للأعداء واستظهار على الملوك والسلطين في أقطار الأرض مدة حياته فما خرج عليه خارجي إلا قمعه ولا

غخالف إلاً دفعه ولا آوى إله مظلوم مشئت الشمل إلاً جمعه وكان إذا أطعم أشبع وإذا ضرب أوجع ، وقد ملأ القلوب هلبة وخيفة فكان يرهبه أهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد ، وكان الملوك والأكبر بمصر والشام إذا جرى ذكره فى خلواتهم خففوا أصواتهم هلبة وإجلالاً ومملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك ، وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين وكان أسد بنى العباس تصدع لهبته الجبال - إلى أن قال - وكان يتشيع وجعل مشهد الامام موسى الكاظم (ع) أمنا لمن لاذ به فكان الناس يلتجئون إليه فى حاجاتهم ومهماتهم وجرائهم فيقضى الناصر لهم حوائجهم ويعفو عن جرائمهم انتهى ، ومما ينسب إليه قوله :

قسماً بمكة والخطيم وزمزم	والراقصات ومشهين إلى منى
بغض الوصى علامة مكتوبة	تبدو على جبهات أولاد الزنا
من لم يؤال فى البرية حيدراً	سيان عند الله صلى أم زنى

وحكى أن عبيد الله نقيب الطالبين بالموصل كتب الى الناصر بلغنا انك عدلت عن مذهب التشيع الى التسنن فإن كان ذلك صحيحاً فمروا بإعلامي عن السبب فأجابته الناصر بهذه الأبيات :

ميناً بقوم أوضحوأ منهج الهدى	وصاموا وصلّوا والانام نيام
أصاب بهم عيسى ونوح بهم نجا	وناجى بهم موسى وأعقب سام
لقد كذب الواشون فيما تحرّصوا	وحاشا الضحى أن يعتره ظلام

والناصر هو الذى كتب إليه الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف أبى أيوب وكان أبوه أوصى إليه بالسلطنة وجعله وليّ عهده وهو أكبر ولده وأخذ له البيعة على أخيه نجم الدين أبى بكر بن أيوب وعلى ابنه عثمان بن صلاح الدين

ولما مات صلاح الدين وثبا عليه واغتصبا منه الملك فكتب الى الامام الناصر
بهذه الأبيات وهى مشهورة رواها عامة المؤرخين مع جوابها .

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده عليها فاستقام الأمر حين ولي
فخالفاه وحلا عقده بيعته والأمر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الاول

فأجابه الناصر يقول :

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقاً بالصدق يخبر أن أصلك طاهر
غضبوا علياً حقه إذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر
فاصبر فإن غداً عليه حسابهم وابشر فناصرك الإمام الناصر

وفي أعيان الشيعة أيضاً : والإمام الناصر هو الذي بنى سرداب الغيبة
في سامراء وجعل فيه شباكاً من الآبنوس الفاخر أو الساج كتب على دائره
اسمه وتاريخ عمله وهو باق لهذا الوقت وكأنما فرغ منه الصنّاع الآن وهذا
صورة ما كتب عليه (بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور)
هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الإمام المفترض طاعته على جميع الانام (أبو
العباس) أحمد الناصر لدين الله (الخ ونقش في خشب الساج داخل الصفة
في ظهر الحائط ما صورته (بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ، أمير
المؤمنين علي ولي الله ، فاطمة ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن
الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ،
محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، القائم بالحق (عليهم السلا) هذا عمل علي
ابن محمد ولي آل محمد رحمه الله ، انتهى . وهذا السرداب هو سرداب الدار

التي سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الطاهر وهم : الامام علي بن محمد الهادي ،
وولده الامام الحسن بن علي العسكري ، وولده الامام المهدي (ع) كما سكنوا
أيضاً في ذلك السرداب وتشرف بسكنائهم فيه وجرت لهم فيه الكرامات
والمعجزات وغاب المهدي (ع) بعد ما سكنه ولذلك تتبرك الشيعة وغيرها به
وتصلي لربها فيه وتدعوه وتطلب منه حوائجها طلباً لبركته بسكنى آل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وتشريفهم له وليس في الشيعة مَنْ
يعتقد أن المهدي موجود في السرداب أو غائب فيه كما يرميهم به مَنْ يريد
التشنيع وينسب اليهم في ذلك أموراً لا حقيقة لها مثل انهم يجتمعون كل
جمعة على باب السرداب بالسيوف والخيول وينادون : أخرج إلينا يا مولانا ..
فإن هذا كذب وافتراء حتى أن بعض من ذكر ذلك قال أنه بالحلة مع أن
السرداب في سامراء لا في الحلة ،

وبالجملة فليس للسرداب مزية عند الشيعة إلاّ تشرفه بسكنى ثلاثة من
أئمة أهل البيت (ع) فيه وهذا الامر لا يختص بالشيعة في تبرّكهم بالامكنة
الشريفة فليتنق الله المرجفون انتهى .

توفي الناصر أول شوال سنة ٦٢٢

ابن المعالم الواسطي

هذي المنازل يا بثينة بلقع
طمست معالمها وبان انيسها
لم يبق الا خط ناي دارس
وثلاثة^(٢) لم تضمحل كانها
في رسم دار يستهل يحوها
واذا تضاحك في الدجى إيماضه
عهدي بها : يا بينُ وهي أنيقة
وعلى غصون الدوح في جنباتها
وتقول عاذلتي حملت مآثما
دع ذكر رسم دارس يجديده
واذخر لنفسك عدة تنجو بها
فاجبتها كُفي فلست إذا أتى
قالت فمن ينجيك من أهواله
صنو النبي أبو الأئمة والذي
قوم بهم غفرت خطيئة آدم
أما أمير المؤمنين فذكره

قفرى تنازعها الرياح الأربع
واحتل عرصتها الغراب الأبقع
فيها وأشعث مائل يتضعض^(١)
برسوم عرصتها حمام 'وقّع
جونٌ هتون مرجحنٌ يهمع
فعيونه في كل قطر تدمع
للخرد البيض العذارى مربع
ورق المائم خاطبات تسجع
صمّ الجبال لهُوها تتضعض
كف البلا بعد البشاشة تولع
من هول يوم فيه نار تلذع
يوم المعاد أخاف منه وأجزع
وعذابه ، قلت البطين الانزع
لوليه يوم القيامة يشفع
وهم الوسيلة والنجوم الطلوع
في محكم التنزيل ذكر أرفع

(٢) هي الاثافي

(١) الوند الذي يتحرك

سل عنه مريم في الكتاب وهل أتى
من قال فيه محمد أفضاكم
حفظوا عهود الغدر فيما بينهم
قتلوا بعرضه كربلا أولاده
منعوا ورود الماء آل محمد
آل الضلال بنو أمية شرع
لولا رجال بعد فقد محمد
ما جردت بالطف أسياف ولا
لهفي له والخيول تعلو صدره
يا زائر المقتول بغيا قف على
وقل السلام عليك يا مولى به
يا يوم عاشوراء أنت تركتني

إن كنت بالذكر المنزل تقنع
بعدي وأعلمكم علي الأروع
وعهود أحمد يوم خم ضيعوا
ولهم بغفران المهيمن مطمع
وغدت ذئاب البر منه تكرع
فيه وسبط الطهر أحمد يمنع
مرقوا وفي يوم النعيلة بويعوا
كانت رماح بني أمية شرع
والراس منه على الاسنة يرفع
جذث يقابله هنالك مصرع
يرجو الشفاعة عبدك المتشيع
حلف الهموم بمقلة لا تهجع

عن ديوان ابن المعلم الواسطي بخط وجمع الشيخ محمد هادي الاميني رأيته
عنده بخطه وقد ألفه من ثلاث نسخ مخطوطة للديوان ، الاولى نسخة المكتبة
الظاهرية بدمشق الشام برقم ٦٧١١ الثانية نسخة مكتبة معهد الدراسات
الاسلامية ، الثالثة مخطوطة مكتبة الامام الحكيم العامة - قسم المخطوطات
برقم ٨٩٣ بخط جامع الديوان المرحوم الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي
كتبها سنة اربع وثلاثين وثلثمائة بعد الالف من الهجرة ويحتوي الديوان على
١٠١ من الصفحات .

وهذه القصيدة ذكرها السيد الامين في اعيان الشيعة ج ٧ ص ٢٤٣ وقال:
وجدنا هذه القصيدة في مجموعة نفيسة ولم يذكر اسم ناظمها لكنه صرح
في آخرها انه واسطي . وظنها السيد انها لابي نصر بن طوطي الواسطي .

أبو الغنائم نجم الدين محمد بن علي بن فارس الواسطي الشاعر المشهور ،
أحد من سار شعره وانتشر ذكره ، وبينه وبين ابن التعاويذي تنافس ،
حكى عنه قال : كنت ببغداد فاجتزت يوماً بموضع رأيت الخلق مزدحمين ،
فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ،
فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهداً
على بعض إشاراته : ولقد أحسن ابن المعلم حيث يقول :

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ويحسن في عيني تكرره

فمعبت من اتفاق حضوري واستشهاده بشعري ولم يعلم بحضوري لا هو
ولا غيره من الحاضرين . توفي بالهرث سنة ٥٩٢ . والهرث - بضم الهاء
وسكون الراء - قرية بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه
ومسكنه الى ان توفي بها . انتهى عن الكنى للشيخ القمي .

وقال ابن خللكا ج ٢ ص ٢٩ :

أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبدالله بن الحسين بن القاسم
المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ، وكان
شاعراً رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقيقته ، وهو
أحد من سار شعره ، واشتهر ذكره ونبه بالشعر قدره ، وحسن به حاله
وأمره ، وطال في نظم القريض عمره ، وساعده على قوله زمانه ودهره ،
وأكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد ، وكان سهل الألفاظ صحيح
المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصباية والغرام ، فعلق بالقلوب

ولطف مكانه عند أكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحللاه السامعون . سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم إلا أنه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ أحمد بن الرفاعي وغنوا بها في سماعهم وطابوا عليها فمادت عليه بركة أنفاسهم ورأيتهم يعتقدون ذلك اعتقاداً لا شك عندهم فيه . وبالجمله فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا افتتن وهاج غرامه ، وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس ، وهجاه ابن التعاويذي بأبيات جيمية لا حاجة الى ذكرها ، ولابن المعلم قصيدة طويلة أولها :

ردّوا عليّ شوارد الاطعان	ما الدار إن لم تغن من أوطاني
ولكم بذاك الجذع من متمنع	هزأت معاطفه بغصن البان
أبدى تلوّنه باول موعده	فمن الوفي لنا بوعد ثاني
فمتى اللقاء ودونه من قومه	أبناء معركة وأسد طعان
نقلوا الرماح وما أظن أكفهم	خلقت لغير ذوابل المُرّان
وتقلدوا بيض السيوف فما ترى	في الحي غير مهند وسانان
ولئن صددت فمن مراقبة العدا	ما الصد عن ملل ولا سلوان
يا ساكني نعمان أين زماننا	بطويلع ، يا ساكني نعمان

وله من أخرى :

أجيراننا إن الدموع التي جرت	رخاصا على أيدي النوى لغوال
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة	كلوث أزار أو كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها	بنفسي لم أغبن فكيف بمالي

وله من أخرى :

قسما بما ضمت عليه شفاهم	من قرقف في أولو مكنون
ان شارف الحادي العذيب لأقضين	نحيي ومن لي أن تبرّ يميني
لو لم يكن آثار ليلى والهوى	بتلاعه ما رحت كالهجنون

قال: وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والابن التعاوني المذكورين قبله لما وقفوا على قصيدة صردّر المقدم ذكره في حرف العين التي اولها :

اكذا يجازى ودّ كل قرين أم هذه شيم الأطباء العين

وهي من نخب القصائد أعجبتهم فعمل ابن المعلم من وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاوني من وزنها قصيدة أبدع منها وأرسلها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يدحه بها وأولها :

ان كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملت يبرين

وعمل الابن قصيدة اخرى، وأحسن الكل قصيدة ابن التعاوني . وفي وقعة الجمل على البصرة قبل مباشرة الحرب ارسل علي بن ابي طالب رضى الله عنه ابن عمه عبدالله بن العباس رضى الله عنها الى طلحة والزبير برسالة يكفهما عن الشروع في القتال ، ثم قال له : لا تلقين طلحة فانك إن تلقه تجده كالثور عاقصا أنفه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن القى الزبير فانه ألين عريكة منه وقل له يقول لك ابن خالك : عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدأ . وعلي رضى الله عنه أول من نطق بهذه الكلمة فأخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال :

منحوه بالجدع السلام وأعرضوا بالغور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة
ولابن المعلم في أثناء قصيدة أيضاً .

يوهي قوى جلدي من لا ابوجه ويستبيح دمي من لا اسميه
قسماً فما في لساني ما يعاتبه ضعفا بلى في فؤادي ما يقاسيه

ولا حاجة الى الاطالة بذكر فرائده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأيدي
الناس، وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسة
وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث
بضم الهاء وسكون الراء بعدها ثاء مثلثة وهي قرية من أعمال نهر جعفر بينها
وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها
رحمه الله .

أحمد بن عيسى الهاشمي

قال أحمد بن عيسى الهاشمي - والد الواثق - يعتذر من الكحل في
يوم عاشوراء .

لم أكتحل في صباح يوم أريق فيه دمُ الحسينِ
إلا لحزني وذاك أني سودتُ حتى بيضَ عيني

عن كتاب :

تراجم رجال القرنين السادس والسابع والمعروف بالذيل على الروضتين
للحافظ المؤرخ شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي
شامة المقدسي الدمشقي . المطبوع بالقاهرة - ص ١١ .

قال : وفي سنة ٥٩٣ هـ توفي أحمد بن عيسى الهاشمي والد الواثق بالله
ويعرف بابن الغريق من أهل الحريم الظاهري ، وكان شاعراً فاضلاً فمن شعره
ما اعتذر به عن الاكتحال يوم عاشوراء .

لم أكتحل في صباح يوم أريق فيه دم الحسين
إلا لحزني وذاك أني سودت حتى بياض عيني

وكانت وفاته في ذي القعدة عن ثمانين سنة ودفن بباب حرب .

قال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ، وأنشدنا أبو عبد الله النحوي
بمصر قال : كحل بعض العلماء عينيه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك فقال :

وقائل لم كحلّت عينا يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفّوا أحقّ شيء تلبس فيه السواد عيني

ولقد نظم الشعراء بهذا المعنى كثيراً من بكاء السماء والأرض والأحجار

والأشجار على شهيد كربلاء عليه السلام ، ومما تقدم تستشعر أن العناية بيوم مقتل الحسين والحزن يوم عاشوراء كان ولم يزل منذ أكثر من ألف عام بل من يوم مقتل الحسين وحتى يومنا هذا ، هكذا حدثنا أبو الفداء في تاريخه والمقرئ في خطه قال :

وفي يوم عاشوراء من سنة ست وتسعين وتلثائة جرى الامر فيه على ما يجري كل سنة من تعطيل الاسواق وخروج المنشدين الى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد ثم جمع بعد هذا اليوم قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان سائر المنشدين الذين يتكسبون بالنوح والنشيد ، وقال لهم لا تلموا الناس أخذ شيء منهم اذا وقفتم على حوانيتهم ولا تتكسبوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء .

وقال المقرئ في الخطط : كانوا - يعني الفاطميين - ينحرون في يوم عاشوراء عند القبر، الابل والغنم والبقر ويكثرون النوح والبكاء ويسبون من قتل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى آخر دولتهم وحتى زالت .

عاشوراء في دولة بني بويه

وفي تاريخ المؤيد أبي الفداء في حوادث سنة ٣٥٢ في عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم وأن يظهروا النياحة وأن يخرج النساء منشرات الشعور مسوّدات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنّية على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية كان في عصر آل بويه في حدود الاربعائة وما حولها تضرب الدرادل ببغداد ونحوها من البلاد ، في يوم

عاشوراء ويذرى الرماد والتبن في الطرقات وتعلّق المسوح على الدكاكين
ويظهر الناس البكاء والحزن ، وكثير منهم من لا يشرب الماء ليلتئذ موافقة
للحسين عليه السلام حيث قتل عطشاناً ، حتى قال السوسي محمد بن عبد
العزیز (١) .

أأذوقُ طعمَ الماءِ وابنُ محمد لم يُروَ حتى للنون أذيقا
لاُعذر للشيعي* يرقى دمعه ودم الحسين بكربلاء أريقا

ويقول السيد حيدر الحلي^(٢) من نصيدة طويلة :

ألهاشمي* الماء يحلو ودونه ثوت آله حري* القلوب على الشرى
وتهدأ عين الطالبي وحوله جفون بني مروان ربّاً من الكرى

اقول ويذكر المؤرخان الشهران ياقوت الحموي في معجمه وابن خلكان
في وفياته قضية الناشي الاصغر علي الشاعر المشهور .

(١) هو من شعراء القرن الرابع وقد تقدمت ترجمته .

(٢) من شعراء القرن الرابع عشر ، وتأني ترجمته بعمون الله .

صفوان بن ادریس المرسي

أمرنة سجت بعود أراكِ
أجفاكِ إلفك أم بليت بفرقة
لو كان حقاً ما ادّعت من الجوى
أو كان رّوعك الفراق إذا لما
ولما ألقت الروض يارج عرفه
ولما اتخذت من الغصون منصة
ولما ارتديت الريش بُرداً معلماً
لو كنت مثلي ما أنفت من البكا
إيه حمامة خبريني ، إنني
أبكي قتيل الطفّ فرع نيينا
ويل لقوم غادروه مضرّجاً
متعفّراً قد مزّقت أشلاءه
أزید لو راعيت حرمة جده
إذ كنت تصغي إذ نقرت بشغره
أتروم ويك شفاعه من جدّه
ولسوف تنبذ في جهنم خالداً

قولي مولته علام بكاكِ
أم لاح برق بالحمى فشجاك
يوماً لما طرق الجفون كراك
ضنّت بماء جفونها عيناك
وجعلت بين فروعه مغناك
ولما بدت مخضوبة كفّاك
ونظمت من قزح سلوك طلاك
لا تحسي شكواي من شكواك
أبكي الحسين ، وأنت ما أبكاك
أكرم بفرع النبوة زاك
بدمائه نضواً صريع شكاك
فرياً بكل مهنّد فتّاك
لم تقتنص ليث العرين الشاكي
قرعت صماخك أنّة المسواك
هيهات ، لا ومدبر الأفلاك
ما الله شاء ولات حين فكاك

وقوله معارضاً قول الحريري (خلّ ادكار الاربع)

أومض ببرق الاضلع	واسكب غمام الادمع
واحزن طويلاً واجزع	فهو مكان الجزع
وانثر دماء المقلتين	تألماً على الحسين
وابك بدمع دون عين	إن قلّ فيض الادمع
قضى لهيفاً فقضى	من بعده فصل القضا
ريحانة الهادي الرضا	وابن الوصي الانزع

أبو بحر صفوان بن ادريس بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي
المرسي .

ولد سنة ٥٦٠ وتوفي سنة ٥٩٨

كان كاتباً بليغاً وشاعراً بارعاً من أعيان أهل المغرب كما في الطليعة .
قال لسان الدين بن الخطيب انفراد برثاء الحسين وقال ابن الأبار له قصائد
جليلة خصوصاً في الحسين . رحل الى مراكش فقصد دار الخلافة مادحاً فما
تيسر له شيء فقال : لو مدحت آل البيت لبلغت أملي فمدح ، وبينما هو
عازم على الرجوع طلبه الخليفة ففضى مأربه فعكف على مدح آل البيت عليهم
السلام ورثائهم .

ومن شعره :

قلنا وقد شام الحسام مخوّفاً رشاً بعمادية الضراغم عابث
هل سيفه من طرفه أم طرفه من سيفه أم ذاك طرف ثالث

وقوله :

يا قمرأً مطلعاً أضلعي له سواد القلب فيها غسق
وربما استوقد نار الهوى فتاب فيها لونها عن شفق
عندي من حبك ما لو سرت في البحر منه شعلة لاحترق

وفي فوات الوفيات ج ١ ص ٣٩٢ .

صفوان بن ادريس ، ابو بحر ، الكاتب البليغ :

كان من جلّة الادباء ، وأعيان الرؤساء ، فصيحاً ، جليل القدر ، له رسائل بليغة ، وكان من الفضل والدين بكان ، توفي وله سبع وثلاثون سنة .

ومن شعره :

يا حسنه والحسن بعض صفاته	والسحر مقصور على حركاته
بدر لو أن البدر قيل له اقترح	أملاً لقال أكون من هالاته
والحال ينقط في صحيفة خدّه	ما خط حبر الصدغ من نواته
وإذا هلال الافق قابل وجهه	أبصرته كالشكل في مرآته
عبثت بقلب محبّه لحظاته	يا رب لا تعبث على لحظاته
ركب المآثم في انتهاب نفوسنا	فالله يجعلهنّ من حسناته
ما زلت أخطب للزمان وصاله	حق دنا والبعد من عاداته
ففغرت ذنب الدهر منه بليلة	غطت على ما كان من زلاته
غفل الرقيب فنلت منه نظرة	يا ليتّه لو دام في غفلاته
ضاجعته والليل يذكى تحته	نارين من نفسي ومن جناته
بتنا نشعشع والعفاف نديننا	خمرين : من غزّلي ومن كلماته
حتى إذا ولع الكرى يحفونه	وامتدّ في عُضديّ طوع سناته
أوثقته في ساعديّ لأنه	ظبي خشيت عليه من فلتاته
فضممته ضمّ البخيل للمالـه	يحنو عليه من جميع جهاته
عزّم الغرام عليّ في تقبيله	فنقضت أيدي الطوع من عزماته
وأبى عفافي أن أقبل ثغره	والقلب مطويّ على جمراته
فأعجب للتهب الجوانح غلة	يشكو الظما والماء في لهواته

وقال رحمه الله من قصيدة :

حكمتُ زمناً لولا اعتدالكم في حكمكم لم يكن للحكم يعتدل
فإنما أنتم في أنفسه شمم وإنما أنتم في طرفه كحل
يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلاً لأن خرصاتها من فوقها مقل

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أحى الهوى خدّه وأوقد فهو على أن يموت أوقد
وقال عنه العذول سأل قلده الله ما تقلد
وباللوى شادن عليه جيد غزال ووجه فرقد
علله ريقه بخمر حتى انثنى طرفه وعربد
لا تعجبوا لانهازم صبري فجيش أجفانه مؤيد
أناله كالذي تمنى عبد ، نعم عبده وأزيد
له عليّ امتثال أمر ولي عليه الجفاء والصد
إن سلّمت عينه لقتلي صلّى فؤادي على محمد

وعارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري بقصيدة
بديعة ، وهي :

ويلاه من غمضي المشرّد فيك ومن دمعي المردّد
يا كامل الحسن ليس يطفئ ناري سوى ريقك المبرّد
يا بدر تمّ ، إذا تجلّى لم يبق عذرا لمن تجلّد
أبديت من حالي المورّي لما بدا خدك المورد
رفقا بولهان مستهام أقامه وجده وأقمّد

وأنت في إثم المقلّد	مجتهداً في رضاك عنه
عنك ولا في الساء مصعد	ليس له منزل بأرض
واكتب على قيده مغلّد	قيده في الهوى فتمم
أنشأ أطرابه فأنشد	بان الصبا عنه فالتصابي
بابل عن ناظريه مسند	من لي بطفل حديث سحر
تشتيت ثغر له منضد	شتت عني نظام عقلي
ناح على نفسه وعدد	لو اهتدى لاثمي عليه
سكرت من خمره فعربد	ألبسني نشوة بطرف
يحرس من سهمه المسدد	لا سهم لي في سديد رأي
بلين خصر يكاد يعقد	غصن نقاحل عقد صبري
فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد	فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد
عودي إلى المدح فيه أحمد	خير نبي نبه قدير

ومن هنا خلص إلى مدح رسول الله ﷺ .

ومن شعر صفوان :

كف النسيم على لواء أخضر	والسرحة الغناء قد قبضت بها
يرمي على الأفاق رطب الجوهر	وكان شكل الغيم منجل فضة

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

قد قلّت بلالئ الأنوار	وكأنما أغصانها أجيادها
إلا رمت بدرام الأزهار	ما جاءها نفس الصبا مستجدياً

وقال في ملبح يرمى نارنجا في بركة :

وشادن ذي غنج دله يروقنا طوراً وطوراً يروع
يقذف بالنارنج في بركة كلاطخ بالدم سرد الدروع
كأنها اكباد عشاقه يقذفها في ليج بجر الدموع

وقال أيضاً رحمه الله :

أولع من طرفه بحتفى هل يعجب السيف للقتيل
تهيبوا بالحسام قتلى فاخترعوا دعوة الرحيل

وقال ابن سعيد في كتابه (المغرب) : هو أنبه الاندلس في عصره ،
له كتاب زاد المسافر . قصر إمداحه على أهل البيت عليهم السلام واكثر من
تأبين الحسين (ع).

وفي معجم الأدباء : صفوان بن ادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عيسى التجيبي أبو بحر ، كان أديباً كاتباً شاعراً سريع الخاطر ، أخذ عن أبيه
والقاضي ابن ادريس وابن غلبون وأبي الوليد ، وهو أحد أفاضل الأدباء
المعاصرين بالاندلس . ولد سنة ستين وخمسمائة ، وتوفي بمرسية سنة ثمان وتسعين
 وخمسمائة ولم يبلغ الأربعين . وله تصانيف منها : كتاب زاد المسافر وراحلته
 وكتاب المعجالة ، مجلدان يتضمنان طرفاً من نثره ونظمه ، وديوان شعر ،
ومن شعره :

قد كان لي قلباً فلما فارقوا سوئ جناحاً للغرام وطارا
وجرت سحاب للدموع فأوقدت بين الجوانج لوعة وأوارا
ومن العجائب ان فيض مدامعي ماءً يمرُّ وفي ضلوعي نارا

وقال في مدح النبي ﷺ :

تحيّة الله وطيب السلام	على رسول الله خير الأنام
على الذي فتّح باب الهدى	وقال للناس ادخلوها بسلام
بدر الهدى سحب الندو الجدا	وما عسى أن يتناهى الكلام
تحيّة تهزأ أنفاسها	بالمسك لا أرضى بمسك الحتام
تخصّصه مني ولا تنشني	عن آله الصّيد السراة الكرام
وقدرهم أرفع لكنني	لم ألفَ أعلى لفظة من كرام

وقوله - رواه الحموي في معجم الأدباء :

يقولون لي لما ركبتُ بطالتي	ركوب فتى جمّ الغواية معتدي
أعندك ما ترجو الخلاص به غداً	فقلت نعم عندي شفاعة أحمد

استدراك

على الجزنين : الاول والثاني

ميسعود بن عبد الله القايبي

لا بدّ ان ترد القيامة فاطم وقيصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ^(١)

قال الشيخ الطريحي في المنتخب : ذكر أهل التاريخ أن سبط ابن الجوزي كان يعظ على الكرسي بجامع دمشق فطلب منه أهل المجلس أن يذكر شيئاً في مصرع الحسين بن علي عليه السلام فانشد يقول : لا بد ان ترد القيامة فاطم . ثم انه وضع المنديل على رأسه واستعبر طويلا ونزل عن الكرسي وبذلك ختم مجلسه .

اقول ويظهر أن هذا الشعر قد قيل في القرون المتقدمة الثاني أو الثالث ، إذ أن أبا فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ يستشهد به متضمناً فيقول :

أهوى الذي يهوى النبي وآله أبداً وأشأ كل من يشناه
مذ قال قبلي في قريض قائل (ويل لمن شفعاؤه خصماه)

أما قائلها ميسعود كما يقول ابن شهر آشوب فلا نعرف عنه شيئاً .

(١) قال السيد المكرم في (مقتل الحسين) ص ١٣٢ نقلا عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٩١ انها لميسعود بن عبد الله القايبي .

وفي كتاب (سيرتنا وسنتنا) للشيخ الاميني نقلا عن كتاب الصراط
السوي للسيد محمود الشيرازي المدني ان سليمان بن يسار الهلالي (١) يقول :
وجد حجر مكتوب عليه :

لا بد أن ترد القيامة فاطم وقيصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفاعؤه خصاؤه والصور في يوم القيامة ينفخ

اخرج الفقيه ابن المغازلي في المناقب ، والحافظ الجنازدي الحنبلي ابن
الاخير المتوفي سنة ٦١١ في كتابه (معالم العترة) مرفوعاً من طريق امير
المؤمنين علي عليه السلام : تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم ،
فتتعلق بقائمة من قوائم العرش ، وتقول : يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي ،
فيحكم لابنتي ورب الكعبة .

وروى الشيخ المجلسي في بحار الانوار ج ٤٣ من الطبعة الجديدة ص ٢٢٠
عن عيون أخبار الرضا عن احمد بن ابي جعفر البيهقي ، عن احمد بن علي
الجرجاني عن اسماعيل بن ابي عبد الله القطان ، عن احمد بن عبد الله بن عامر الطائي
عن ابي احمد بن سليمان الطائي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة
ومعها ثياب مصبوغة بالدماء ، تتعلق بقائمة من قوائم العرش وتقول : يا عدل
احكم بيني وبين قاتل ولدي .

قال رسول الله : فيحكم الله لأبنتي ورب الكعبة . وان الله عز وجل
يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

(١) سليمان بن يسار المدني تابعي عظيم من رجال الصحاح الست ، متفق على ثقته وعلمه
وفقه واماتته توفي سنة ١٠٧ عن (٧٣) سنة . راجع تاريخ البخاري الكبير ج ٢ ص ٤٢
وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٣٠

أبو طالب الجعفري

قال أبو طالب محمد بن عبد الله الجعفري من شعراء القرن الثالث :

ليَ نفس تحب في الله - والله - حسينا ولا تحب يزيدا
يا بن الكالة الكبود لقد أنضجت من لابسِي الكثيب الكبودا
أيّ هول ركبتَ عذبك الرحمن في ناره عذاباً شديداً
لهف نفسي على يزيد واشياع يزيد ضلوا ضلالاً بعيداً
يا أبا عبد الله يا بن رسول الله يا أكرم البرية عودا
ليتني كنت يوم كنت فأمسي فيك في كربلا قتيلاً شهيدا

(١) عن الحقائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية للامام حميد الشهيد ص ١٣٧ والكتاب
مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة ٧١٣

محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن
ابي طالب عليه السلام كان هو وابوه وجده كل منهم شاعر كما في معجم شعراء
الطالبية، وفي معجم الشعراء للدرزباني . ابو طالب الجعفري شاعر مقل يسكن
الكوفة . فلما جرى بين الطالبين والعباسيين بالكوفة ما جرى وطلب الطالبيون
قال ابو طالب : (١)

فينهض في عصيانكم من تأخرا	بني عمننا لا تدمونا سفاهة
لطاعتكم منا نصيبا موفرا	وان ترفعوا عنايد الظلم تجتنوا
ليوثا ترى ورد المنية أعذرا	وان تركبونا بالمدلة تبعثوا

وله :

وسامنا الدهر خسفا	قد ساسنا الاهل عسفا
جوراً علينا وحيفا	وصار عدل أناس

(١) اقول وجاء في عمدة الطالب في انساب ابي طالب اسم محمد هذا وعمود نسبه وقال : له
ولد اسمه محمد . هذا ما رأيته في طبعة ببلي اما الطبعة الجديدة في التجف فتقول : له ولد
اسمه الحسين .

(٢) عن اعيان الشيعة ج ٥ ص ٢٨٦

والله لولا انتظاري برأ لدائمي أشقى
ورقبي وعدّ وقتي تكون بالنجح أوفى
لسقت جيشاً اليهم ألفا وألفا وألفا
حق تدور عليهم رحي البلية عطفاً

وجاء في معجم شعراء الطالبيّة ان اياه عبدالله - كان ببغداد- وقدامتنع
من لبس السواد وخرقه لما طول بلبسه ، فحبس بسر من رأى فمات في
حبسه أيام المعتصم .

اقول ويظهر من ذلك انه من شعراء القرن الثالث

داعي الدعاء

لقد زرتُ مثنوى الطهر في أرض كربلا
فدتُ نفسيَ المقتول عطشان صاديا
ففى عشر ما نال الحسين ابن فاطم
لمثليَ مسلاة لئن كنتُ ساليا

البيتان من قصيدة نذكر بعضها في الصفحة الآتية :

نسيم الصبا ألم بفارس غاديا وأبلغ سلامي أهل ودي الازاكيا
وقل كيف أنتم بعد عهدي فاني بليت بأهوال تشيب النواصيا
سيبي علي الفضل والعلم إن رمت
بمثلي يدُ الدهر العسوف المراميا
وعُطِّل مني مسجد أسه التقى لآل رسول الله بي كان حاليا
أإخواننا صبراً جميلاً فاني غدوت بهذا في رضى الله راضيا
وفي آل طه إن نُفيت فإنتي لاعدائهم ما زلتُ والله نافيا
فما كنتُ بدعاً في الاولى فيهم نفوا

ألا فخرَ أن أغدو (جندب) ^(١) ثانيا
لئن مسنئ بالنفي قرحُ فاني بلغتُ به في بعض هي الامانيا
فقد زُرت في كوفان للمجد قبة هي الدين والدنيا بحق كما هيا
هي القبة البيضاء قبة حيدر وصي الذي قد أرسل الله هاديا
وصي النبي المصطفى وابن عمه ومن قام مولى في الغدير وواليا
ومن قال قومُ فيه قولاً مناسباً لقول النصارى في المسيح مضاهيا
فوا حبذا التطواف حول ضريحه أصلي عليه في خشوع تواليها
وواحذا تعفير خدي فوقه ويا طيب إكبابي عليه مُناجيا
أناجي وأشكو ظالمي بتحرُّق يثير دموعا فوق خدي جواريا

الشاعر هبة الله بن موسى السلمي نسبة الى سلمان الفارسي فمن المؤرخين

١ يريد جندب بن جنادة الباذر الغفاري الصحابي الجليل الذي نفي الى الربذة وبقي فيها
يعاني ألم الوحدة وكبر السن الى أن مات في منفاه .

من يقول أن المؤيد في الدين هو من نسل سلمان من ذلك ما قاله صاحب
عيون المعارف : هبة الله بن موسى من ولد سلمان الفارسي وجاء في شعر
المؤيد قوله موضحاً أن رتبته هي رتبة سلمان وأنه قائم بما قام به إذ يقول :

لو كنتُ عاصرتُ النبي محمداً ما كنتُ أقصر عن مدى سلمان
ولقال أنت من أهل بيتي معلناً^(١) قولاً يكشف عن وضوح بيانه

كان مولده بشيراز ونشأ بها ، ويرجح شارح ديوانه أن يكون مولده
سنة تسعين وثلثمائة من الهجرة ، يتضح من شعره انه مرت عليه أيام بؤس
وشقاء قاسى فيها ألوان الذلة والمسكنة ، واضطر أن يسافر مراراً كما حدثنا
بشعره انه كان مضطهداً أكثر أيام حياته بسبب مذهبه الذي كان يخالف
مذهب أهل بلده ، وتقرأ ذلك في قصيدته السابقة المنشورة في ديوانه
المطبوع بالقاهرة :

قال صاحب عيون المعارف : وكان للمؤيد تصانيف جمّة في الحجج والسير
والاخبار ، وله أدعية ومناجات في الاوراد مشهورة .

وقال الاستاذ ايفانوف ما ترجمته : كان المؤيد مؤلفاً بارعاً ، كتب بالعربية
والفارسية ولا تزال كتبه من أمهات كتب الاسماعيليه ، ثم سرد مؤلفات
المؤيد . ومنها :

المجالس المؤيدية .

المجالس المستنصرية .

«١» يشير المؤيد الى الحديث النبوي - سلمان منا أهل البيت - ونظمه غيره فقال :

أي سلمان يا من -	از فخرأ	وعمّ الناس إحساناً ومَنّاً
وتال بخدمه المختار طه	وعترته الاكارم ما تمنى	
لقد فقت الورى شرفاً وفخرأ	بقول المصطفى سلمان منّا	

ديوان المؤيد .

شرح المعاد .

الايضاح والتبصير في فضل يوم الغدير .

الابتداء والانتهاء .

والمؤيد آثار علمية وتراث ضخمة ومجالس للمناظرة دلّت على سعة اطلاعه على حقائق الدين ، من ذلك مناظراته مع أبي العلاء المعري في رسائله التي دارت بينها حول أكل لحم الحيوان ، ومع علماء شيراز ، وحسبك ما كتبه الاستاذ محمد كامل حسين المصري استاذ كلية الآداب في مقدمة ديوان المؤيد .

وإنما سمي بالداعي لما كان يتحلى به من صفات العلم والتقوى والسياسة ونشر الدعوة وبثّ المعارف ، وعمل داعي الدعوة هو الاشراف على كل شيء يختص بالدعوة وعقد مجالسها بالقصر أو دار العلم .

أبو عبد الله الطوسي

أبو عبد الله محمد بن الحسن الطوسي ، من شعراء القرن الخامس ، قال في
فص أسود غروي :

أنا غروي شديد السواد وقد كنت أبيض مثل اللجين
وما كنت أسود لكنني صُغتُ سواداً لقتل الحسين

وقال في فصّ أحمر :

حمرتي من دم قلبي أين من يندب ، أيننا ؟
أنا من أحجار ارض قتلوا فيها الحسينا

قال العماد الأصفهاني :

وهو من قول الشاعر في فص أخضر :

لا تعجبوا من خضرتي فإنها مرارتي
تقطّرت لما رأَت ما صنعوا بسادتي

ذكرها العماد الاصفهاني في خريدة القصر . قسم شعراء صقلية ص ٦٠ - ٦١

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الطوبى^(١) . قال العماد في الخريدة قسم شعراء صقلية : ذكر أنه كان صاحب ديوان الرسائل والإنشاء ومن ذوي الفضائل البلاء ، طيباً مترسلاً شاعراً ، وأورد من نظمه كل مליح الخوك صحيح السبك ، فمن ذلك قوله في الغزل :

يا قاسي القلب ألا رحمة تنالني من قلبك القاسي
جسمك من ماء فإلى أرى قلبك جلوداً على الناس ؟
أخاف من لين ومن نعمة عليك من ترديد أنفاسي
سبحان من صاغك دون الورى بدرأ على غصن من الآس
وقوله :

أيُّ ورد يلوح من وجنتيه طار مني الفؤاد شوقاً إليه
فإذا رمت اجتنيه ثنائي عنه وقع السيوف من مقلتيه
وقوله في العذار :

انظر الى (حسن) وحسن عذاره لترى محاسن تسحر الأبصارا
فإذا رأيت عذاره في خده ابصرت ذا ليلاً وذاك نهارا
وقوله في العذار ايضاً :

قام عذري بعذارى فما أعظم كربي

١ نسبة الى قصر الطوب وهو موضع نافريقية .

قلت لما ان تبدى
احرقت فضة خديك
نبتة سبحان ربي
لكي تحرق قلبي !

وقوله في غلام ناوله حصرما :

اتعبت قلبي بالصدود
فخذ الدليل فقد زجر
ناولتني من حصرم
إذ كان يحمض أولا
ولست أبأس من وصالك
تُ لما أومل من نوالك
فرجوت نقلك عن فعالك
وتراه حلواً بعد ذلك

وقوله :

يا سميّ وجيبي
اتفاق في الأسامي
نحن في أمر عجيب
واختلاف في القلوب

وقوله :

قسّم الحسن على الخلا
فهو في الأمة تفصيه
ق ولكن ما أقله
ل وفي وجهك جملة

وقوله :

بجذك آس وتفاحة
وريقك من طيبه قهوة
وعينك نرجسة ذابله
فوجهك لي دعوة كامله

وقوله في ذم مغن :

ومغن لو تغنى	لك صوتين لمتا
سمجُ الخلقه غث	ينحت الأذان فحتا
ويغني ما اشتهاه	لا يغني ما اردتا
كلما قال اقترح قل	ت اقتراحي لو سكتا

وقوله في مثله :

غنى كمن قد صاح في خابيه	لا وهب الله له العافيه
ما أحدٌ يسمعه مرة	فيشتهي يسمعه ثانيه

وقوله في مثله :

ومغن قد لقينا	منه كرباً وبلاء
هو من برؤ غناء	يجعل الصيف شتاء

وقوله في مثله :

يغني فنهوى انسداد الصاخ	ونبصره فنحبُ العمى
دعاه رجال الى عرسهم	فصير عرسهم مأتما

وقوله في اعتزاله عن الناس :

يا لائمى في انتزاحى	عن الورى وانقطاعي
لا أستطيع على أن	أكون بين الافاعي

وقوله في الخضاب :

يا خاضب الشيب دعه فليس يخفى المشيب
حصلت منه على أن يُقال شيخ خضيب

وفي انباء الرواة للقفطي ج ٣ ص ١٠٧ ما يلي : محمد بن الحسن الطوبى
الصقلي مقيم بصقلية يتولى الانشاء نحوي أربى في النحو على نفطويه . وفي
الطب على [ابن] ماسويه . جامع للفضائل . عالم بالرسائل ، وكلامه في
نهاية الفصاحة وشعره في غاية الملاحاة . وله « مقامات » تزرى « بمقامات
البديع » وإخوانيات كأنها زهر الربيع مع خط كالطرز المعلمة ، والبرود المثمنة .
وكان الشعر طوع عنانه ، وخدم جنانه . ومدحه ابن القطاع الصقلي بقوله :

أيها الاستاذ في الطب وإعراب الكلام
لك في النحو قياس لا يساميه مسام
ثم في الطب علاج دافع الداء العقام
أنت في النثر البديع ي وفي النظم السلامي
فاضل الآباء والنف س عظامي عصامي

ومن شعر محمد بن الحسن قوله :

أخشى عليك الحسن يا من به أصبح كل الناس في كرب
ألا ترى يوسف لما انتهى في حسنه ألقى في الحب

وقال في صبي نصراني من نصارى الفرنج واسمه نسطاس :

اقول وقد مرت نسطاس بي وقلبي فيه عذاب اليم

وقدماس كالبيان فوق الكثيب وأقبل يرنو بالحاظ ريم
لئن كان في النار هذا غداً فاني أحب دخول الجحيم

كان هذا الفاضل موجودا في سنة خمسين واربعمئة بصقلية ، واطنه عاش
بعد ذلك مدة ، انتهى .

وفي الحريدة في حاشية ص ٥٦ قال : وأورد له السلفي البيتين الآتين :

يا ولداً حلّ داخل الكبد خالفت أمري فزدت في كمدي
والله يا قوم ما عقلت أبي فليت شعري لم عقتني ولدي

عبد الله بن أبي طالب الفتي

بلغ أمير المؤمنين تحيقي واذكر له جبي وصدق توددي
وزر الحسين بكر بلاء وقل له يا بن الوصي ويا سلالة أحمد
صاموك وانت هكوا حريمك عنوة ورموك بالامر الفظيع الانكد
ولو أنني شاهدت نصرك أولاً رويت منهم ذابلي ومهندي
مني السلام عليك يا بن المصطفى أبدأ بروح مع الزمان ويفتدي^(١)

(١) دمية القصر للباخرزي ص ٣٨٥

قال البخارزي في (دمية القصر) أنشدني ابنه الاديب سلمان له قال :
وانما قاله على لسان الامير حسام الدولة فارس بن عنتان وكان ينقش في فص
خاتمه : أعد للبعث أبو طالب حب علي بن ابي طالب

بمحمد وبجب آل محمد	علقت وسائل فارس بن محمد
يا آل أحمد يا مصابيح الدجى	ومناز منهاج السبيل الأقصد
لكم الحطيم وزمزم ولكم منى	وبكم الى سبل الهداية نهدي
اني بكم متوسل وبجبكم	تمسك لا تتثني عنه يدي
وعليكم نزل الكتاب مفصلاً	من ذي المعارج بالخير المرشد
إن ابن عنتان بكم كبت العدى	وعلا بجبكم رقاب الحُسد
ولئن تأخر جسمه لضرورة	فالقلب منه نخم بالشهد
يا زائراً أرض الغرى مسدداً	سلم سلمت على الامام السيد
وزر الحسين بكريلاء وقل له	يا ابن الوصي ويا سلاله أحمد
بلغ أمير المؤمنين تحيقي	واذكر له حيي وصدق توددي
صاموك وانتهكوا حرملك عنوة	ورموك بالأمر الفظيع الأنكد
ولو انني شاهدت نصرك أولاً	رويت منهم ذابلي ومهندي
مني السلام عليك يا ابن المصطفى	أبدأ يروح مع الزمان ويفتدي
وعلى أبيك وجدك المختار والث	اوين منهم في بقيع الفرقد
وبأرض بغداد على موسى وفي	طوس على ذاك الرضى المتفرد
وبسر من را فالسلام على الهدى	وعلى التقى وعلى الندى والسؤدد
بالعسكريين اعتصامي من لظى	وبقائم بالحق يصدع في غد
يجلو الظلام بنوره ويعيدها	علوية فينا بأمر مرصد
اني سعدت بجبكم أبدأ ومن	يجبكم يا آل أحمد يسعد
مستبصراً والله عون بصيرتي	ما ذاك إلا من طهارة مولدي

وانشدني الشيخ ابو محمد الحمداني له : (١)

ما شك في فضل آل فاطمة إلا امرء ما لأمته بعمل
نعل إذا الحر طاب مولده وكيف يهوى ذوي الهدى نعل
خدي لاقدام آل فاطمة إذا تخطوا على الثرى نعل (٢)

(١) الابيات في تلخيص مجمع الاداب الجزء الرابع ، القسم الثالث ص ٧ ؛ ولما كان الباخرزي صاحب الدمية قد سمع من ابن الشاعر فهو والشاعر من عصر واحد فحق لنا ان نعهده من شعراء القرن الخامس .
(٢) الدمية ص ١٥٥

أبو الحسن الباهرزي

صنو الرسول وزوج فاطمة التي
 وأبو الذين تجردوا ما بين مسمو
 وأراك تنقص يا يزيد ، اذا علت
 تغشى التظلم من مريق دم ابنها
 ما بال اولاد النبي تركتهم
 لو كنت ترعى جانب الأب لم تكن
 ظمئوا وما أوردتهم ، ودماؤهم
 وأخس من سؤر الاناء عصابة
 بمجنّحات شرّد يسلكن من
 والله املاهم ليزدادوا به
 خجلا لهم من قوم صالح الاولى
 فتعاودتها رجفة جثمت بها
 ملئت ملاءتها من العلياء
 م ومذبح - عن الحوباء
 يوم القيامة رنة الزهراء
 سحابة للخرقة الحمراء
 نهياً لقتل شايع وسباء
 لتضيّع الحرمات في الابناء
 عمت ظماء السم بالارواء
 حجروا على الظمان سؤر اناء
 لهواتهم طرقات الى الاقفاء
 إثماً فقل في حكمة الاملاء
 لم يفتكوا إلا بسذات رغاء
 فكأنها لم تن في الاحياء

* * *

وأرى المسيحيين بعد مسيحهم ما قصّروا في طاعة ووفاء

ظفروا بأرض حماره فاستبشروا فكأنهم ظفروا بنجم سماء
وقتال سبط الهاشمي وقاحة لم تند قط صفاتها بجيأ
أرداه مصرع كربلا فكأنها مشتقة من كربة وبلاء
لا عشت إن لم أرته بقصائد يطوي الرواق بين ذكر (الطائي)
مدحي لأصحاب النبي ومذهبي للشافعي وكلهم شفعمائي
وإذا جرى المدوح بالأموال شاعره فمغفرة الآله جزائي^(١)

(١) عن مخطوط الرائق الجزء الثاني ص ١٤١ والقصيدة مطلعها
حتى م أنشر في الغرام لوائي وأعير بعض الغانيات ولائي

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري

ترجم له في طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٩٨ فقال :

هو أبو الحسن الباخري الاديب ، مصنف دمية القصر ، وباخرز ناحية من نواحي نيسابور ، والدمية ذيل على يتيمة الثعالي . تفقه على الشيخ أبي محمد الجويني ، ثم أخذ في الادب وتنقلت به الاحوال الى ان قتل بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة .

وقال ياقوت في معجم الادباء : كان واحد دهره في فنه وساحر زمانه في قريحته وذهنه ، صاحب الشعر البديع والمعنى الرفيع . وأثنى عليه . وورد الى بغداد مع الوزير الكندي . واقام بالبصرة برهة ثم شرع في الكتابة معه مدة ، واختلف الى ديوان الرسائل وتنقلت به الاحوال في المراتب والمنازل ، وله ديوان كبير فمّن شعره :

يا فائق الصبح في لألاء 'غرته وجاعل الليل من أصداغه سكنا
لاغرو إن أحرقت نار الهوى كبدي فالنار حقّ على من يعبد الوثنا

وقال أيضاً :

عجبت من دمعتي وعيني من قبل بينٍ وبعد بين
قد كان عيني بغير دمع فصار دمعِي بغير عين

وقال أيضاً :

أصبحت عبداً للشمس ولست من عبد شمس
اني لأعشق شيء وحق من شق خمسي

يريد اني لأعشق انسان .

اقول وذكر ياقوت له شعراً كثيراً في الجزء ١٣ ص ٣٣

عبد الله البرقي

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي لآل رسول الله وانهلّ دمعني
بيوم به اغبرت به الأرض كلها شجوناً عليهم والسماء اقشعرت
مصائب ساءت كل من كان مسلماً ولكن عيون الفاجرين أقرت
إذا ذكرت نفسي مصيبة كربلا وأشلاء سادات بها قد تفرّت
أضاعت فؤادي واستباححت تجلدي وزادت على كربي، وعيشي أمرت
بنفسي حدود في التراب تعفرت بنفسي جسوم بالعراء تعرّت
بنفسي رؤس مشرقات على القنا إلى الشام تهدي بارقات الاسرة^(١)
بنفسي شفاء ذابلات على لظما ولم تروّ من ماء الفرات بقطرة
بنفسي عيون غائرات شواخص إلى الماء منها نظرة بعد نظرة

* *

كأنّي ببنت المصطفى قد تعلّقت يداها بساق العرش والدمع أذرت

(١) الاسرة : غصون الجبهة .

وفي حجرها ثوب الحسين مضرّجاً وغنها جميع العالمين بحسرة

* *

لأل رسول الله وديّ خالصاً كما لمواليهم ولائي ونصرتي
وها أنا قد أدركتُ حدّ بلاغي أصلي عليهم في عشيّ وبنكرة
وقول النبي : المرء مع من أحبّه يقويّ رجائي في إقالة عثرتي^(١)

(١) عن مقتل الخواري ج ٢ ص ١٣٧ . والقصيدة طويلة انتخبنا منها هذه الابيات

ابو محمد عبدالله بن عمار البرقي .
قتل سنة ٢٤٥هـ وذلك أنه وشي به الى المتوكل العباسي وقرأت له قصيدته
النونية الشهيرة التي قالها في أهل البيت عليهم السلام والتي اولها :
ليس الوقوف على الاطلال من شاني .
الى ان يقول :

فهو الذي امتحن الله القلوب به عما يجمعن من كفر وإيمان
وهو الذي قد قضى الله العليُّ له أن لا يكون له في فضله ثاني
وإن قوماً رجوا إبطال حكم أمسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آي وقرآن
فقلدوها لاهل البيت إنهم صنو النبي وانتم غير صنوان
فأمر المتوكل بقطع لسانه وإحراق ديوانه . ففعل به ذلك ، فمات
بعد ايام .

ذكره الخوارزمي وابن شهر آشوب وغيرهما ، وفي الطليعة : سماه في المعالم :
علي بن محمد ، وكناه ابا عبدالله وليس به ، كما ذكره الخوارزمي في رسالته
لاهل نيشابور والثعالبي والهموي كان شاعراً اديباً ظريفا مدح بعض الامراء
في زمن الرشيد الى أيام المتوكل ، وأكثر في مدح الائمة الاطهار حتى جمع له
ديوانا أكثره فيهم وحرق .

حدث حماد بن اسحاق عن أبيه قال قلت في معنى عرض لي : (وُصف
الصدء لمن أهوى فصد) ثم أجبت فكثت عدة أيام مفكراً في الاجازة فلم
يتسبأ لي شيء ، فدخل علي عبدالله بن عمار فاخبرته فقال مرتجلاً (وبدا
يمزح في الهجر فجذ) انتهى عن الاعيان ج ٣٩ ص ٢٤

مرت في الجزء الثاني ترجمة السري الرفاء الموصلي مقتضبة مختصرة وإتماماً
للفائدة نضيف إليها ما يلي :

قال الثعالبي في اليتيمة ج ٢ ص ١١٧ :

السريُّ وما ادراك من السري لله دره ما أعذب بحره وأصفى قطره
وأعجب أمره وقد اخرجت من شعره ما يُكتب على جبهة الدهر فكتبت
منه محاسن كأنها أطواق الحمام .

ولما جدّ السري في خدمة الادب وانتقل عن تطريز الثياب الى تطريز
الكتاب ، شعر بجودة شعره ونابذ الخالدين الموصليين وناصبها العداوة وادعى
عليها سرقة شعره وشعر غيره ، وجعل يورق وينسخ ديوان شعر أبي الفتح
كشاجم ، وهو إذ ذاك ربحان أهل الأدب بتلك البلاد ، والسري في طريقة
يذهب وعلى قلبه يضرب ، وكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالدين
ليزيد في حجم ما ينسخه ، وينفق سوقه ، ويفلي سمره ، ويشنع بذلك على
الخالدين ، ويغض منها ، ويظهر مصداق قوله في سرقتها ، فمن هذه الجهة
وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة
منها ، وقد وجدتُها كلها للخالدين بخط أحدهما وهو أبو عثمان سعيد بن هاشم
في مجلدة أتحف بها الوراق المعروف بالطرسوسي ببغداد أبانصر سهل بن المرزبان
وأنفذها إلى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه ، ومنها
وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور وأخيه أبي بكر محمد بن هاشم ،
ورأيت فيها أبياتا كتبها أبو عثمان لنفسه ، وأخرى كتبها لأخيه ، وهي بأعيانها

للسري بخطه في المجلدة المذكورة لأبي نصر ، فدنها أبيات في وصف الثلج
واستهداء النبذ :

يا من أنامله كالعارض الساري	وفعله أبداً عارٍ من العار
أما ترى الثلج قد خاطت أنامله	ثوباً يزرّ على الدنيا بأزرار
نار ولكنها ليست بمبيدة	نوراً وماء ولكن ليس بالجاري
والراح قد أعوزتنا في صبيحتنا	بيعاً ولو وزن دينار بدينار
فامنن بما شئت من راح يكون لنا	ناراً فانا بلا راح ولا نار

ومن قوله أيضاً :

الذّة العيش إتيان الصبح	وعصيان النصيحة والنصح
وإصفاء إلى وترٍ ونائي	إذا نأحا على زق جريح
غداة دجنة وطفاء تبكي	إلى ضحك من الزهر المليح
وقد حُديت فلائصها الحيارى	بجادٍ من رواعدها فصيح
وبرق مثل حاشيتي رداء	جديد مُذهب في يوم ريع

وقال من قصيدة هجا بها أبا العباس النامي ، ويحكى انه كان جزاراً
بالمدينة :

أرى الجزّار هيّجني وولتي	فكاشفني وأسرع في انكشافي
ورقع شعره بعيون شعري	فشاب الشهدَ بالسّمّ الذعاف
لقد شقيت بمديتك الأضاحي	كما شقيت بفارتك القوافي
توعّرت نهجها بك وهو سهل	وكدّر وردها بك وهو صافي
فتكّنت بها مثقفة النواحي	على فكر أشد من الثّقف
لها أرج السوالف حين تجلّى	على الأسماع أو أرج السّلاف

معنبرة وأرواح خفاف	جمعن الحسين فمن رياح
رقيق طباعها بطباع جاني	وما عدت مغيراً منك يرمي
وألفاظ تقدُّ من الآثافي ^(١)	معانٍ تستعار من الدياجي
سبقت اليه إبتان القِطاف	كَأنك قاطف منها ثماراً
تعشّر بين كدّ واعتساف	وشر الشعر ما أداه فكر
تبيتُ له على مثل الاشافي ^(٢)	سأشفي الشعر منك بنظم شعر
فقف لي بالمودّة خَلْفَ قاف	وأبعد بالمودّة عنك جهدي

قال الثعالبي : وما أُراني أروى أحسن ولا اشرف ولا أعذب ولا ألطف
من قوله :

ومقلتي بين فيض الدمع والسهد	قسمتُ قلبي بين الهم والكمد
بين الهلال وبين الغصن والعقد	ورحت في الحسن أشكالاً مقسمة
من الجفون وبرقاً لأح من برد	أريتني مطراً ينهل ساكبهُ
بخلاً وقد لذت نيرانها كبدي	ووجنة لا يُروي ماؤها ظميء
أبقى الغرام على صبري ولا جلدي؟	فكيف أبقى على ماء الشئون وما

وقال ولا توجد في الديوان المطبوع

لأرتك سالفقي غزال أدعج	لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج
زهر الاقاحي في رياض بنفسج	أرعى النجوم كأنها في افقها
وسناه مثل الزبيق المترجرج	والمشتري وسط السماء تحاله
في فص خاتم فضة فيروزج	مسمار تبر أصفر ركبته

(١) الآثافي : حجارة توضع عليها القدور ، واحدها أثفية بضم الهمزة وياؤها مشددة ،
(٢) الاشافي : جمع إشفي ، وهو الثقب يخرز به النعال .

ميلان شارب فهوة لم تمزج
هي فيه بين تخفّر وتبرّج
كملت محاسنها ولم تتزوج

وتمایل الجوزاء يحكي في الدجى
وتنقبت بخفيف غيم أبيض
كتنفس الحساء في المرأة اذ

ومما يأخذ بمجامع القلوب قوله :

فشأني أن تفيض غروب شأني
بصدق الوجه كاذبة الأماني
ويعلم ما أجن الفرقدان
بذاك الحميم والحيم الدواني
وبين عمادها أغصان بان
مفضضة الثغور بأقحوان
وحيتانا بأوجهك الحسان
دموع فيك تلحى من لحاني
جنون الحب أحلى في جناني
ويا كف الغرام خذي عناني

بلاني الحب منك بما بلاني
أبيت الليل مرتفقاً أناجي
فتشهد لي على الأرق الثريا
إذا دنت الحيام به فأهلاً
فبين سجوفها أقمار تهر
ومذهبة الحدود يجلنار
سقانا الله من رياك ربا
ستصرف طاعتي عن نهائي
ولم أجهل نصيحته ، ولكن
فيا ولع العواذل خلّ عني

وقال :

قامت وخوط البانة الميأس في أثوابها
ويهزها سكران : سكر شرابها وشبابها
تسمى بصهاوين من الحاظها وشرابها
فكأن كأس مدامها لما ارتدت بحبابها
توريد وجنتها إذا ما لاح تحت نقابها

وقوله في العتاب :

لسانك السيف لا يخفى له أثر وأنت كالصلّ لا تبقي ولا تذر
سرّي لديك كأسرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو والكدر
فاحذر من الشعر كسرّاً لا انجبار له فللزجاجة كسر ليس ينجبر

وقال في مثل ذلك :

أروم منك ثماراً لست اجنيها وأرتجي الحال قد حلّت أواخيها
استودع الله خلا منك أوسعه ودأّ ووسعني غشا وتمويهها
كان سرّي في أحشائه لهب فما تطيق له طيّا حواشيها
قد كان صدرك للأسرار جندلة ضنينة بالذي تخفي نواحيها
فصار من بعد ما استودعت جودرة رقيقة تستشف العين ما فيها

وقال من قصيدة :

لا تأنفنّ من العتاب وقرصه فالمسك يسحق كي يزيد فضائله
ما أحرق العود الذي أشمته خطأ ولا غمّ البنفسج باطلا

وقال يذكر ليلة بقطربتل ويصف الشمع :

كستك الشبيبة ريعانها وأهدت لك الراح ريحانها
قدم للنديم على عهده وغاد المدام وندمانها
فقد خلع الأفق ثوب الدجى كما نضت البيض أجفانها
وساق يواجيني وجهه فتجعله العين بستانها
يتوّج بالكأس كفّ النديم إذا نظم الماء تيجانها
فطوراً يوشح ياقوتها وطوراً يرصع عقبانها

رميت بأفراسها حلبة	من اللهو ترهج ميدانها
وديراً شغفت بغزلانها	فكدتُ أقبل صلبانها
فلما دجى الليل فرجته	بروح تحيِّفَ جثمانها
بشمع أعيرَ قدودَ الرماح	وسرج ذراها وألوانها
غصون من التبر قد أزهرت	لهيباً يزين أفنانها
فيا حسن أرواحها في الدجى	وقد أكلت فيه أبدانها
سكرت بقُطْرِيل ليلة	لهوت فغازلتُ غزلانها
وأى ليالي الهوى أحسنت	إليْ فأنكرت إحسانها

وقال يصف طبيباً بارعاً :

برَزَ ابراهيم في علمه	فراح يُدعى وارث العلم
أوضح نهج الطب في معشر	ما زال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف أفكاره	يحول بين الدم واللحم
إن غضبت روحٌ على جسمها	أصلح بين الروح والجسم

وقال :

هل للعليل سوى ابن قرّة شافي	بعد الإله ؟ وهل له من كافي ؟
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذي	أودى وأوضح رسم طب عافي
فكأنه عيسى بن مريم ناطقاً	يهب الحياة بأيسر الأوصاف
مثلت له قارورتي فرأى بها	ما اكتنّ بين جوانحي وشفافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا	للعين رضراض الغدير الصافي

قال السيد الامين في الاعيان ج ٣٤ ص ٣٥

العلم والادب يرفعان الوضيع في نفسه وصنمته ومكسبه ونسبه وفقره

وخصاصته والجهل يضع الرفيع في نسبه وعشيرته ومنصبه وغناه وثروته عند أهل العقل وإن رفعه ذلك عند أهل الجهل مثله، فأبو تمام الذي كان أول أمره غلام حائك بدمشق ويسقي الماء من الجرة في جامع مصر رقى به علمه وأدبه إلى معايشة الملوك والأمراء ومدحهم وأخذ جوائزهم الوفيرة حتى صار يستقل ألف دينار يحيزه بها عبدالله بن طاهر فيفرقها على من يبابه ويحتمل له ابن طاهر ذلك ويحيزه بضعفها ويؤلف ديوان الحماسة فيعطي من الحظ ما لم يعطه كتاب، والسري الرفا ينتقل من صنعة الرفو والتطريز عند أحد الرفائين باجر زهيدة وعيش ضنك إلى مدح الملوك والوزراء والأمراء فيأخذ جوائزهم النفيسة ويؤلف في الأدب كتاب المحب والمحبوب والمشوم والمشروب ولا شك أن للزمان والبيئة التأثير العظيم في ذلك فأبو تمام وجد في عصر راجت فيه بضاعة الشعر والأدب أعظم رواج وكثر رائده وانتشر طالبوه وزهت رياضته وتفتحت أكام زهره بما أغدقه عليها الملوك والأمراء من عطاياهم الفياضة، والسري الرفا وجد في دولة بني حمدان وعلى رأسهم سيف الدولة الذي اجتمع ببابه من الشعراء والأدباء ما لم يتفق لغيره ويتلوه أمراء بني حمدان الكثيرون العدد الذين مدحهم السري وأخذ جوائزهم النفيسة وفيهم يقول من قصيدة :

والحمد حلي بني حمدان نعرفه	والحق أبلج لا يلقي بانكار
قوم اذا نزل الزوار ساحتهم	تفيؤوا ظل جنّات وأنهار
مؤمرون اذا ثارت قدومهم	أفضت إلى الغاية القصوى من الثار
فكل أيامهم يوم الكلاب اذا	عدت وقائعهم أو يوم ذي قار

وقال في اعيان الشيعة ج ٣٤ ص ٩٨ عن ملحق فهرست ابن النديم ص ٦ كان السري الرفاء جاراً لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني بسوق العطش وكان كثيراً ما يحتاز بالرماني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحدثه يستدعيه إلى أن يقول بالاعتزال وكان السري يتشيع فلما طال ذلك عليه أنشد (وليست في الديوان المطبوع ،

أقارع أعداء النبي وآله
وأعلم كل العلم أن وليهم
فلا زال من والاهم في علوه
ومعتز لي رام عزل ولايتي
فما طاوعتني النفس في أن أطيعه
طُبعت على حب الوصي ولم يكن

قراعا يَفُلّ البيض عند قراعه
سيجزي غداة البعث صاعا بصاعه
ولا زال من عاداهم في اتضاعه
عن الشرف العالي بهم وارتفاعه
ولا أذن القرآن لي في اتباعه
لينقل مطبوع الهوى عن طباعه

وقال من قصيدة في الغزل :

أجانبها حذاراً لا اجتنباً
وأبعد خيفة الواشين عنها
وتأبى عبرتي إلا انسكاباً
مررنا بالعقيق فكم عقيق
ومن مغمى جعلنا الشوق فيه
وفي الكلل التي غابت شمس
حملت لهنّ أعباء التصابي
ولو بعدت قبالك قاب قوس
نصدّ عن العذيب وقد رأينا
تثني البرق يذكرني الثنايا
وأياماً عهدتُ بها التصابي

واعتب كي تنازعني العتابا
لكي أزداد في الحب اقترابا
وتأبى لوعي إلا التهايا
ترقرق في محاجرنا فذابا
سؤالا والدموع له جوابا
إذا شهدت ظلام الليل غابا
ولم أحمل من السلوان عابا
من الواشين حينئذ القبابا
على ظمأ ثناياك العذابا
على أثناء دجلة والشعابا
وأوطاناً صحبت بها الشبابا

قال السيد المدني في انوار الربيع ، ومن طريف ما قاله السري الرفاء :

أسلاسل البرق الذي لحظ الثرى وهنا فوشح روضه بسلاسل
أذكرتنا النشوات في ظلّ الصبا والعيش في سنة الزمان الغافل
أيام أستر صبوتي من كاشح عمداً وأسرق لذتي من عاذل

وقوله :

وصاحب يقدح لي	نار السرور بالقدح
في روضة قد لبست	من لؤلؤ الطل سبح
يألفني حمامها	مغتبقا ومصطبح
أوقظه بالعزف أو	يوقظني اذا صدح
والجو في ممسك	طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما	يضحك من غير فرح

وقوله :

يوم خلعت به عذارى	فعریت من حلل الوقار
وضحكت فيه الى الصبا	والشيب يضحك في عذارى
متلوّن يبيد لنا	طرفاً باطراف النهار
فهواؤه سكب الرداء	وغيمه جاني الازار
يبكي فيجمد دمعته	والبرق يكحله بنار

كانت ترجمة الخالدين في الجزء السابق غير وافية بحقيقتها ، ونستدرك هنا ما فات :

سعيد بن هاشم هو وأخوه شاعران لهما شهرتهما في عالم الادب ، كانا ينظمان الشعر مشتركين ومنفردين ، ومدحا الملوك والامراء والكبراء ، غير أن السري الرفاء الموصلي هجأهما بأهاج كثيرة وزعم انها سرقا شعره . ويقول الثعالبي في اليتيمة ان السري كان يدعي عليها سرقة شعره وشعر غيره ويدس من شعرهما في ديوان كشاجم ليثبت مدعاه . وقال صاحب اليتيمة : كانا يشتركان في قرض الشعر وينفردان ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان ، وكانا في التساوي والتشابك والتشاكل والتشارك كما قال البحري :

كالفرقدين اذا تأمل ناظر لم يعمل موضع فرقده عن فرقده

بل كما قال ابو اسحاق الصابي فيها :

أرى الشاعرين الخالدين سيّرا قصائد يفنى الدهر وهي تخلّد
جواهر من أبكار لفظ وعونه يقصّر عنها راجز ومقصّد
تنازع قوم فيها وتناقضوا ومرّ جدال بينهم يتردد
فطائفة قالت : سعيد مقدم وطائفة قالت لهم : بل محمد
وصاروا الى حكمي فأصلحت بينهم وما قلت إلا بالقي هي أرشد
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حيث يثبت مفرد

كذا فرقدا الظلماء لما تشاكلا علا أشكلا ، هل ذاك أم ذاك أمجد
فزوجهُما ما مثله في اتفاقه وفردهما بين الكواكب أوحد
فقاموا على صلح وقال جميعهم : رضينا وسأوى فرقدا الأرض فرقدا

وقال يصف غلامه (رشا) :

ما هو عبدٌ لكنه ولدٌ	خولنيه المهيمن الصمد
وشد أزري بحسن خدمته	فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة	نماذج الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وصورته	فمثله يصطفى ويعتمد
معشوق الطرف كله كحل	مغزل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق	والنفاح والجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبداً	فيهن ماء النعيم يُطرّد
وغصن بان اذا بدا واذا	شدا فقمرى بانة غرد
أنسي ولهوي وكل مأدبتي	مجتمع فيه وهو منفرد
ظريف مزح مليح نادرة	جوهر حسن شرارة نقد
ومنفق اذا أنا أسرف	ت وبذرت فهو مقتصد
مبارك الوجه مذحظيت به	حالي رخي وعيشتي رغد
مسامري ان دجا الظلام فلي	منه حديث كأنه الشهد
خازن ما في يدي وحافظه	فليس شيء لدي يفتقد
يصون كتبي فكلها حسن	يطوي ثيابي فكلها جد
وأبصر الناس بالطبيخ فكالس	لك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدبر المدام ان جليت	عروس دني تقابها الزبد

تمنح كأسى يدٌ أناملها تنحلُّ من لينها وتنعقد
مثقف كيسٌ فلا عوج في بعض أخلاقه ولا أود
وصير في القريض وزانٌ دينا ر المعاني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي وهو على أن يزيد مجتهد
وكاتب توجد البلاغة في ألفاظه والصواب والرشد
وواجد بي من المحبة والرأ فة أضعاف ما به أجد
إذا تبسمت فهو مبتهج وإن تنمرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت له صفات لم يحوها أحد

وقال ، وهو مما ينسب الى الوزير المهلبى - كما روى الثعالبي

فديتك ما شبت من كبرةٍ وهذي سني وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب

وقوله :

ظالم لي وليته الدهر يبقى ويظلم
وصله جنة ولكن جفاه جهنم

ومن شعره - كما في اليتيمة :

أما ترى الطل كيف يلمع في عيون نور تدعو الى الطرب
في كل عين للطل لؤلؤة كدمعة في جفون منتحب
والصبح قد جردت صوارمه والليل قد همّ منه بالهرب
والجو في حلة ممسكة قد كتبها البروق بالذهب

وقال :

يا حسن دير سعيد إذ حلتُ به
فما ترى غصنا إلا وزهرته
وللحيائم الحانٌ تذكّرنا
وللنسيم على الغدران رفرفةٌ
وكلّنا من أكاليل البهار على
ونحن في فلك اللهو المحيط بنا
ولست أنسى ندامى وسط هيكله
أهزّ عطفى قضيب البان معتقاً
وقولتي والتفاقي عند منصرفي
يا دير ياليت دارى في فنائك أو

والارض والروض في وشي وديباج
تجلوه في جبّة منها ودوّاج
أحبابنا بين أرمال وأهزاج
يزورها فتلقاهُ بامواج
رؤوسنا كأنو شروان في التاج
كأننا في سماء ذات أبراج
حقى الصباح غزالا طرفه ساجي
منه والثم عيني لعبة العاج
والشوق يزعج قلبي أي إزعاج
ياليت انك لي في درب درّاج

وقال :

بنفسي حبيب بان صبري لبينه
وأنخلي بالهجر حتى لو أنسي
وأودعني الاشجان ساعة ودّعا
قذى بين جفني أرمدي ما توجّعا

وقال :

وليلة ليلاء في
كأنما نجومها
اللون كلون المفرق
في مغرب ومشرق
على بساط أزرق
دراهم منشورة

وقال :

صغير صرفت اليه الهوى وهل خاتم في سوى خنصر
فإن شئت فاعذر ولا تلحني وإن شئت فالح' ولا تعذر

وقال :

ريقته خمر' وأنفاسه مسك وذاك الثغر كافور
أخرجه رضوان من داره مخافة تفتن الحور
يلومه الناس على تبهه والبدر إن تاه فمعدور

وقال :

قل لمن يشتهي المديح ولكن دون معروفه مطال ولي'
سوف اهجرك بعد مدح وتحريك وعتب وآخر الداء كي

وقال :

شعر عبد السلام فيه ردي' ومحال وساقط وبديع
فهو مثل الزمان فيه مصيف وخريف وشتوة وربيع

وقال كما في أعيان الشيعة :

قمر بدير الموصل الأعلى أنا عبده وهواه لي مولى
لثم الصليب فقلت من حسد قبل الحبيب فمي بها أولى
جد لي باحداهن تحيي بها قلبي فحبته على المقلبي
فاحمر من خجل وكم قطفت عيني شقائق وجنة خجلي
وثكلت صبري عند فرقته فعرفت كيف مصيبة الثكلي

قال السيد الامين وفي معجم البلدان : دير الاعلى بالموصل يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف ، والى جانبه مشهد عمرو بن الحلق الخزاعي الصحابي ، انتهى . اقول والحلق بالحاء المهمة المفتوحة والميم المكسورة والقاف : كان خفيف اللحية ، وبه سُمِّي الرجل . وهو من حوارى أمير المؤمنين عليّ وأصفياه . ذكر المجلسي في البحار باسناده قال : قال عمرو بن الحلق لأمر المؤمنين : والله ما جئتكم لمال من الدنيا تعطينها ، ولا لالتاس سلطان يرفع به ذكرى إلا لأنك ابن عم رسول الله وأولى الناس بالناس وزوج فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين ، وابو الذرية التي هي بقية رسول الله ، وأعظم سهماً للسلام من المهاجرين والانصار ، والله لو كلفتني نقل الجبال الرواسي ونزع البحور الطوامي ^(١) أبداً حتى يأتي علي يومي وفي يدي سيفي أهرُ به عدوك وأقوِّي به وليك ، ويعلي به الله كعبك ، ما ظننت اني أدبت من حقك كل الحق الذي يجب لك عليّ . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم نور قلبه واهده الصراط المستقيم . ليت أن في شيعتي مائة مثلك .

وجا في اسد الغابة ان عمرو بن الحلق الخزاعي سقى النبي (ع) فقال صلى الله عليه وآله : اللهم أمتعته بشبابه — : فمرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء

وقال عمرو بن الحلق يوم صفين :

تقول عرسي لما أن رأته أرقى ماذا يهيجك من اصحاب صفينا
ألست في عصبة يهدي الآله بهم أهل الكتاب ولا بغياً يريدونا

«١» هي المثلثة ، يقال طمى البحر اذا امتلأ ماء .

فقلت إني على ما كان من رشدي أخشى عواقب أمر سوف يأتينا
إدالة القوم في أمر يراد بنا فاقني حياءً وكُفّي ما يقولونا

ولما رفعت المصاحف يوم صفين قال عمرو بن الحمق: يا أمير المؤمنين انا والله
ما اخترناك ولا نصرناك عصبيةً على الباطل ولا أحببنا إلا الله عز وجل
ولا طلبنا إلا الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوت إليه لكان فيه اللجاج وطالت
فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي (اه) ولما قتل علي بن
ابي طالب بعث معاوية في طلب أنصاره فكان فيمن طلب عمرو بن الحمق الخزاعي
فراغ منه فارسل الى امرأته آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين
ثم أن عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمرو بن الحمق في بعض الجزيرة فقتله
وبعث برأسه الى معاوية ، فكان اول رأس حمل في الاسلام واهدي من بلد
الى بلد ، فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى آمنة في السجن وقال
للحرسى " إحتفظ ما تتكلم به حتى تؤديه الى واطرح الرأس في حجرها ،
ففعل فارتاعت له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت : نفيتموه عني
طويلاً وأهديتموه الى قتيلا فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية وانا له اليوم
غير ناسية . الى آخر القصة التي ذكرت مفصلا في ترجمة آمنة . وبعد قتل عمرو
كتب الحسين بن علي الى معاوية : اولست القاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول
الله العبد الصالح بعد ما أمنتته واعطيته من عهود الله ومواريقه ما لو أعطيته
طائراً نزل اليك من رأس جبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد .

قال ابن الاثير في اسد الغابة قبر عمرو بن الحمق الخزاعي مشهور بظاهر
الموصل يزار وعليه مشهد كبير ، ابتداء بعمارته أبو عبدالله سعيد بن حمدان
وهو ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة ابن حمدان في شعبان سنة ست
وثلاثين وثلثمائة

وجاء في اليتيمة من شعر ابي بكر محمد بن هاشم الخالدي ، قال : وهو
في نهاية الحسن .

لو أشرق لك شمس ذاك الهودج لأرتك سالفتي غزال أدعج
اقول وقد مرت عليك هذه القطعة في ترجمة السري الرفاء وعلمت ما كان
بينهما من المنافسة والله اعلم انها لهذا او لذاك .
وقال :

قلت لما بدا الهلال لعين منعته من الكرى عينا
يا هلال الساء لولا هلال الا رض ما بت ساهراً أرها
وقال وقد أمر الامير يجمع المتكلمين ليتناظروا بحضرته في يوم دجن :

هو يوم كما ترا ه مليح الشائل
هناج نوح الحمام فيه غناء البلايل
ولركب السحاب في الجو حق كباطل
مثما فاه في المهند بعض الصياقل
جليت شمس لرقته في غلائل
وعمود الزمان معتدل غير مائل
حين ساوى حر الهوا جرد الأصائل
وغدا الروض في قلا ثده والخلخل

فمن العجز ان ترى فيه طوع العواذل
يا لهذا ابي الهذيل وتوصيل واصل
وملاحاة عاقل ومقاساة جاهل
وخصوم يكابرو ن وضوح الدلائل
انف كيد الجدال عنك بصيد الأجادل (١)
كل صلب العظام واللحم رطب المفاصل
وهو أهدي من الردى في طريق المقاتل
كم غدونا به لطير التلاع السوابل
فانبرى أخرس الجنا ح صخوب الجلال
وتعامى عن الشوى واهتدى للشواكل
بسكاكينه التي ثبتت في الانامل
عُقفت ثم أرهفت فهي مثل المناجل (٢)
صاعد خلف صاعد نازل خلف نازل
فتردّى رداء هو إلى الليل شامل
ثم انثنى جذلان بين القنا والقنابل
نحو ربيع من المكا رم والمجد أهل
فترى الأنس في عبيدك عذب المناهل
من عقول قد بلبلتن صفراء بابل
فإذا الليل كف كل رقيب وعاذل
صرّت الفرش تحت قو م صريرَ المحامل

(١) الاجادل جمع اجدل وهو الصقر

(٢) عقف السكين ، لواها ،

وقال :

راح كضوء الشهاب	سلافة الاعناب
والمزج ماء غدير	صاف كماء الشباب
لو لم يكن ماء مزن	لكان لمع سراب
كأنه جسم درّ	عليه درع حباب
يجري خلال حصى	أبيض كقطر السحاب
كأنه الريق يجري	على الثنايا العذاب

وقال :

وكم من عدو صار بعد عداوة	صديقاً مجلا في المجالس معظما
ولا غرو فالعنقود في عود كرمه	يرى عنباً من بعد ما كان حصرما

وقال في هجاء شاعر :

لو أن في فمه جراً وانشدنا	شعراً لما ضره من برد إنشاده
---------------------------	-----------------------------

استدراك واعتذار

جاء في الجزء الثاني من أدب الطف ص ٣١٩ ذكر القصيدة الرائية المعروفة بالبسامة وأولها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثـر فما البكاء على الاشباح والصور

ونسبناها الى ابن زيدون ، والحقيقة انها لابن عبدون ، وأوقعنا بهذا الخطأ زميلنا المعاصر الخطيب السيد علي الهاشمي إذ نسبها لابن زيدون كما جاء في كتابه (المطالب المهمة) ص ٣٤٤ والمطبوع في النجف الاشرف ١٣٨٨هـ.

وزيادة في الايضاح نذكر ترجمة للشاعرين : اما ابن زيدون فهو : ذو الوزارتين احمد بن عبدالله بن احمد بن غالب بن زيدون الخزومي الاندلسي . ولد بقرطبة سنة ٣٩٤ ، شاعر مقدم وكاتب بليغ ، علق بحب ولائـة بنت المستكفي بالله ، فألهمه حبها أروع ما صاغه في حياته من نظم ونثر ، حتى كتب على لسانها رسالة شرحها ابن نباتة المصري وسماها (شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) . قال السيد صدر الدين المدني في (انوار الربيع في انواع البديع) : وما أحسن قول ابن زيدون يحكي اول اجتماعه بمعشوقته ولائـة ، قال :

كنت في ايام الشباب هائماً بغادة أرى الحياة متعلقة بقربها ، ولا يزيدني

امتناعها إلا اغتباطاً ، فلما ساعد القضاء وآن اللقاء كتبت إليّ :

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل أكرم للسر
وبي منك ما لو كان بالشمس لم تلح وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر

ثم لما طوى النهار كافوره ، ونشر الليل عبيره ، أقبلت بقدر كالحضيب ،
في ردف كالكتيب ، وقد أطبقت نرجس المقل على ورد الحجل ، فلما الى
روض مدبج ، وظلّ سجسج ، قد قامت رايات أشجاره ، وامتدت سلاسل
أنهاره ، ودرّ الطل منشور ، وجيب الراح مزور ، فلما شينا نارها ،
وأدركت منا ثارها ، باح كل منا بحبه ، وشكا ما بقلبه ، وبتنا بليلة نحتني
أفحوان الثغور ، ونقطف رمان الصدور . فلما نشر الصباح لواءه ، وطوى
الليل ظلماءه ، وادعتها وأنشأت :

وادمع الصبر محب ودّعك	ذائع من سره ما أودّعك
يقرع السن على ان لم يكن	زاد في تلك الخطأ اذ شيعك
يا أبا البدر سناء وسناً	حفظ الله زماناً أطلعك
ان يطل بعدك ليلى فلکم	بتُّ أشكو قصر الليل معك

ومن بديع النثر في هذا النوع قول أبي القاسم عبدالصمد بن علي الطبري
يصف متنزهاً : لله متنزهنا والسماء زرقاء اللباس ، والشمال ندية الانفاس ،
والروض مخضل الازار ، والغيم منحل الازرار .

وكأن السماء تجلو عروساً وكأنا من قطره في نثار

والربى رابية الارحاء ، شاكرة صنيع الانواء

ذهبُ حيثما ذهبنا ودرُ حيث درنا وفضة بالفضاء

والجبال قد تركت نواصيها الثلوج شيبا ، والصحارى قد لبست من نسج
الربيع بردا قشيبا . ولا ربع إلا وفيه للانس مربع ، ولا جزع إلا وفيه
للعاشق مجزع . والكؤوس تدور بيننا بالرحيق ، والاباريق تنهل مثل ذوب
العقيق وتفتقر عن فار المسك وخذ الشقيق . والجيوب تستغيث من أكف
العشاق وسقيط الطل يعبث بالأغصان عبث الدل بالغصون الرشاق ، والدن
يحرج بالمبزال قتل الصائغ طرف الخلخال .

إذا فض عنه الختم فاح بنفسجا وأشرق مصباحاً ونور عصفرا

ومن شعره ما قاله من قصيدة يخاطب بها ابن جهور أيام سجنه :

ما جال بعدك لحظي في سنا القمر	إلا ذكرتكَ ذكر العين بالاثـر
ولا استطلت زمام الليل من أسف	إلا على ليلة مرت مع القصر
يا ليت ذاك السواد الجون متصل	قد استعار سواد القلب والبصر
جمعت معنى الهوى في لحظ طرفك لي	ان الحوار لمفهوم من الحور
لأ يهنأ الشامت المراتح ناظره	أني مُعنى الاماني ضائع الخطر
هل الرياح بتخم الارض عاصفة	أم الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ايداعي فلاعجب	قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
وان يشبط أبا الحزم الرضا قدر	عن كشف ضرّي فلا عتب على القدر
من لم أزل من تدانيه على ثقة	ولم أبت من تجنّيه على حذر ^(١)

اما ابن عبدون صاحب القصيدة فهو الوزير ابو محمد عبد المجيد بن عبدون
والقصيدة هي المعروفة بالبسمامة ، جاء في فوات الوفيات : عبد المجيد بن
عبدون بن محمد الفهري توفي سنة خمسائة وعشرين ، كان أديباً شاعراً له مصنف

(١) عن رسالة ابن زيدون .

في الانتصار لابي عبيد علي بن قتيبة ، ومن شعره قصيدته الرائية التي رثى فيها ملوك بني الافطس وذكر فيها مَنْ أباده الحدثان من ملوك كل زمان وهي:

الدهر يفجع بعد العين بالاثـر فما البكاء على الاشباح والصور

وقد شرحها جماعة من ارباب الذوق والكمال ومنهم العلامة ابو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن بدرون الحضرمي البسقي ، . وفي آخر الشرح روى عن ابن الأثير انه قال: وقد اشتملت هذه القصيدة على نيف وخمسين بيتا

وقال الشيخ القمي في الكنى . ابن عبدون من علماء العامة . ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهري ، وزير بني الافطس ، كان أديباً شاعراً فاضلاً، أخذ الناس عنه، واستوزره المتوكل ابو محمد عمر بن الافطس وشهد ابن عبدون نكبته سنة ٤٨٧ فرثاه بقصيدته الرائية وهي من أمهات القصائد وأولها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثـر فما البكاء على الاشباح والصور

هذ آخر ما توصلنا اليه من الامام بشعراء القرن السادس الهجري الذين نظموا في الامام أبي عبدالله الحسين بن علي سيد الشهداء عليه السلام ، والى شعراء القرن السابع في الجزء الرابع ان شاء الله .

المصادر

أعيان الشيعة	للسيد محسن الامين
الكنى والالقاب	للشيخ عباس القمي
سفينة البحار	» » »
الغدير	للشيخ عبد الحسين الاميني
روضات الجنات	للخنساري
أمل الامل	للحر العاملي
ينابيع المودة	للشيخ سليمان الحنفي
معجم الادباء	ياقوت الحموي
معجم الشعراء	للمرzbاني
المنتظم	لابن الجوزي
يتيمة الدهر	للتعالي
خريدة القصر	للعقاد الاصفهاني
دمية القصر	للباخرزي
وفيات الاعيان	لابن خلكان
فوات الوفيات	لابن شاكر
ريحانة الالباء	للخفاجي
مرآة الجنان	لليافعي
آداب اللغة العربية	جرجي زيدان
حياة الحيوان	للدميري
أنوار الربيع في علم البديع	للسيد عليخان

للسمعاني	الانساب
جعفر الخليلي	موسوعة العتبات المقدسة
للصفدي	الغيث المنسجم في شرح لامية العجم
شيخ العراقيين	مجملة الغري
عبد الصاحب الدجيلي	أعلام العرب
ابن نبانة المصري	شرح رسالة ابن زيدون
حسيب طه	ادب الشيعة
	ديوان كعب بن زهير
	ديوان الابيوردي الاموي
	ديوان طلايع بن رزيك
	ديوان الفقيه عمارة اليامي
	ديوان الحسين الطغرائي
	ديوان صردر
	ديوان الحميري
جمع سليم صادر	جواهر الادب
لأبي شامة المقدسي	الذيل على الروضتين
لابن قتيبة	الشعر والشعراء
للزركلي	الاعلام
للقفطي	إنباه الرواة
	ديوان السري الرفاء
لابن المعتز	طبقات الشعراء
لابن الأثير	الكامل
علي جلال الحسيني	الحسين
للسيد عبد الرزاق المقرم	مقتل الحسين
لسبط بن الجوزي	تذكرة الخواص

المصادر المخطوطة

مكتبة كاشف الغطاء	مخطوط كاشف الغطاء
للقاضي صفى الدين أحمد	مطالع البدور وجمع البحور
مكتبة كاشف الغطاء	مجموعه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
» » »	الحداثق الوردية للامام حميد الشهيدي
» » »	نسمة السحر للياني
للسيد احمد العطار	المجموع الرائق
محمد صالح البرغاني	معدن البكاء
للسيد صادق بحر العلوم	الشذور الذهبية
جمع الشيخ محمد هادي الاميني	ديوان ابن المعلم الواسطي
جواد شبر	الضرائح والمزارات
»	سوائح الافكار ومنتخب الاشعار
للسيد مهدي الخراسان	معجم شعراء الطالبية
للسيد عبدالله شبر	تحفة الزائر

فهرس

شعراء القرن السادس

الصفحة	الوفاة	
٩	٥٠٧	محمد بن أحمد الابیوردي ، نسبه وفضله وأدبه ، نماذج من شعره ، افتخاره بحسبه وجده معاوية الاصغر ، إقرار معاوية الاصغر بفضل أهل البيت وأحقيتهم بالخلافة مروان السروجي الأموي يمدح علياً عليه السلام أبو عدي الأموي - شاعر بني أمية - يمدح علياً ع أيمن بن خريم الأسدي وشعره في أهل البيت الشاعر كثير بن كثير يندد بمن يسب علياً ع
٢١	٥٠٩	ابن الهبارية وشاعريته ، براعته في النظم والنثر ، هو ابو يعلى محمد بن محمد بن محمد بن صالح الهاشمي ، مؤلفاته السائرة

الصفحة	الوفاء	
٢٧	٥١٤	مؤيد الدين الطغرائي الحسين بن علي الاصفهاني ، متانة شعره ، قصيدته المعروفة بلامية العجم ، تفوقه في الصناعة ، جزالة شعره ، فخره وحماسته ، الطغرائي وعلم الكيمياء ، سبب مقتله ، شعره في أهل البيت
٣٩	٥٣٩	ابو منصور موهوب الجواليقي ، فضله وعلمه وأقوال العلماء فيه ، ما صدر منه من جوابات شافية ، أساتذته وتلامذته ، تشيعه ، تعداد مؤلفاته ، أخباره
٤٨	٥٤٧	أبو الغُمر الاسناوي محمد بن علي الهاشمي ، نماذج من شعره وغزله
٥٢ بعد سنة ٥٥٢		محمود بن محمد بن مسلم الشروطي البغدادي ، متانة شعره وألوان من غزله ومدائحه ووصفياته
٥٧	٥٥٣	يحيى بن سلامة الحصكفي ، شهرته في الخطابة ، أقوال العلماء فيه ، روائع من شعره ونوادر من أدبه ومستملحاته عرفانياته وتصوفه
٧١	٥٥٣	الحسن بن علي بن الزبير ، مدائحه للملك الصالح بن رزيك ، سيرته وحياته ، مقاطع من شعره في المدح والغزل والفخر
٩٤	٥٥٦	الملك الصالح طلائع بن رزيك ، بشارة الامام امير المؤمنين له بتولي الملك ، ولايته على مصر ، وزارته للفائز الفاطمي ،

سياسته وآراؤه ، شعره و اخلاقه ، نقله لرأس الحسين الى القاهرة ، تحقيق عن موضع رأس الحسين ، قصائده في اهل البيت ، شعراؤه ومداحه

١٢٦ ٥٥٨ ابن العودي النيلي ابو المعالي سالم بن علي ، رائعته في أهل البيت ، حياته وسيرته

١٣٣ ٥٦١ القاضي الجليس ، شعره في أهل البيت ومدحه للملك بن رزيك ، فصل عن يوم الغدير الأغر ، احتفال أئمة أهل البيت بيوم الغدير وما قاله الشعراء في التهنئة به

١٥٧ ٥٦٢ القاضي الرشيد ، أدبه وفضله ، امتيازاه على معاصريه بالعلوم والفنون ، مؤلفاته ، سيرته وما جرى عليه ورواية مقتله

١٦٩ ٥٦٥ سعيد بن مكي النيلي ، اقوال العلماء فيه ، شعره في أهل البيت وألوان أخر من شعره في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، من اشتهر بالنيلي من العلماء والأدباء

١٧٦ ٥٦٥ ابو منصور علي بن الحسين المعروف بـ (صرّدُر) ، حياته ولوائح من منظومه واشعاره في ألوان متعددة من رثاء وحكمة وإباء

الصفحة	الوفاة	
١٨٦	٥٦٨	أخطيب الخوارزمي أخطب خوارزم ، شهرته ومؤلفاته ، تنف من أشعاره
١٨٩	٥٦٩	الفقيه عمارة اليماني ، مكانته العلمية تأليفه ومصنفاته ، مدائحه للملك الصالح ابن رزيك ، طائفة من أشعاره ، المؤامرة على قتله وكيفية صلبه ، بعض ما رثي به ، قصائده في رثاء الملوك الفاطميين
١٩٨	٥٧٢	كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبدالله قاضي القضاة بدمشق ترجمته ، شعره وغزله ، هجاؤه وألوان من شعره
٢٠٣	٥٧٣	قطب الدين الراوندي ، مكانته في الأدب ومؤلفاته أقوال العلماء فيه ، شعره في مدح أهل البيت
٢٠٨	٥٧٤	ابن الصيفي شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد المعروف بالحيص بيص ، تاريخ حياته أشعاره في الوصف والغزل والتشبيه والحماسة ، جزالة شعره ومتانته
٢١٩	٥٨٠	ابن العودي قصيدته في أهل البيت ، حياته ، تحقيق في سنة الوفاة ، من تسمى باسمه
٢٢٢	٥٨٤	سبط ابن التعاويذي ابو الفتح محمد بن عبدالله الكاتب قصائده في مدح الناصر لدين الله ، تحقيق حول قبر عبيدالله ابن محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بمشهد النذور ، ترجمة الخليفة الناصر لدين الله

الصفحة	الوفاء	
٢٣٩	٥٩٢	ابن المعلم الواسطي أبو الفنائم ، شهرته الادبية ، اقوال العلماء فيه ، مساجلاته
٢٤٥	٥٩٣	أحمد بن عيسى الهاشمي وتاريخ حياته ، عاشوراء أيام الفاطميين وفي الدولة البويهية
٢٤٩	٥٩٨	صفوان بن ادريس المرسى ، سيرته وحياته شعره وغزله ، بدائعه وروائعه

مستدركات

على المجزئين : الأول والثاني

٢٥٩	مسعود بن عبدالله القايني من شعراء القرنين الاولين
٢٦١	ابو طالب الجعفري هو محمد بن عبدالله من شعراء القرن الثالث ، ترجمته وشعره
٢٦٤	٤٧٠ المؤيد في الدين داعي الدعاة من شعراء القرن الخامس حياته ومهمته في الدعاية نسبه ، آثاره العلمية ، مؤلفاته ، سبب تلقيبه بداعي الدعاة
٢٦٨	ابو عبدالله محمد بن الحسن الطوسي ، شعره وبراعته ، أهدافه .
٢٧٤	عبدالله بن ابي طالب الفقى وشعره في أهل البيت (ع)

الصفحة	الوفاة	
٢٧٧	٤٦٧	أبو الحسن الباخري من شعراء القرن الخامس ، شعره
٢٨١	٢٤٥	عبدالله بن عمار البرقي من شعراء القرن الثالث
٢٨٤	٣٤٤	استدراك على ترجمة السري الرفاء الموصلية ، التنافس بينه وبين الشاعرين الخالدين ، ألوان من شعره ، رقة الغزل والوصف والشكوى والعتاب ، دفاعه عن أهل البيت عليهم السلام

استدراك على ترجمة الشاعرين الخالدين

٢٩٣	٣٧١	سميد بن هاشم الخالدي يصف غلاماً له ، روائع من نظمه وبدائع من غزله ، ترجمة عمرو بن الحمق الخزاعي الصحابي الجليل
٣٠١	٣٨٦	محمد بن هاشم الخالدي ، مستملحات من اشعاره

استدراك واعتذار لابن عبدون من ابن زيدون

٣٠٣		والإشارة الى ترجمة كلٍ منهما
-----	--	------------------------------

تراجم في ثنايا الكتاب

٦٠	١٠٨٨	محمد بن علي الحصكفي الدمشقي
----	------	-----------------------------

<u>الصفحة</u>	<u>الوفاة</u>	
١٧٥	٦٠٦	علي بن محمد بن السكون الحلي النيلي
١٧٥	٨٠٠	علي بن عبد الحميد النيلي
٢٠٥	٤٩٥	سعيد بن هبة الله بن محمد المشتبر بالطب
٢٢١	٩٧٥	الشيخ بهاء الدين محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيبي
٢٣١		عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين (ع) المعروف بقبر الندور
٢٣٣	٦٨٥	رابعة بنت أحمد بن المعتصم بالله
٢٥٣		شرف الدين عبد العزيز الانصاري
٢٣٥	٦٢٢	الناصر العباسي احمد بن المستضيء
٢٥٣		شرف الدين عبد العزيز الانصاري
٢٦٠	١٠٧	سليمان بن يسار المدني
٢٩٨		عمرو بن الحلق الخزاعي .

<u>ص</u>	<u>س</u>	<u>الخطأ</u>	<u>الصواب</u>
١٨	٧	الهواي	الهوى
٣٨	٣	أخنث	أخنت
٨١	١٧	نظمه	نظمه
١١٣	٢٤	ودفينا	دفينا
١٢٠	١١	قربت	قرنت
١٢٣	٢٠	فد	قد
١٥١	١٣	على	عن
١٧٩	٩	اساه	اساء

قريباً...

الجزء الرابع

من موسوعة (ادب الطف) عن شعراء
القرنين : السابع . الثامن ، وكل آت قريب

تمّ طبع هذا الكتاب

في ١١/٢٢ سنة ١٣٩٠ هـ والمصادف ١/٢٠ - سنة ١٩٧١ م

على

مطابع قدوميس الجديدة

فرن الشباك - شارع المنتزه - ملك الصباح

تلفون : ٢٨٦٢١٦ - ص.ب ٥٠٢٩٠

فرن الشباك - لبنان